

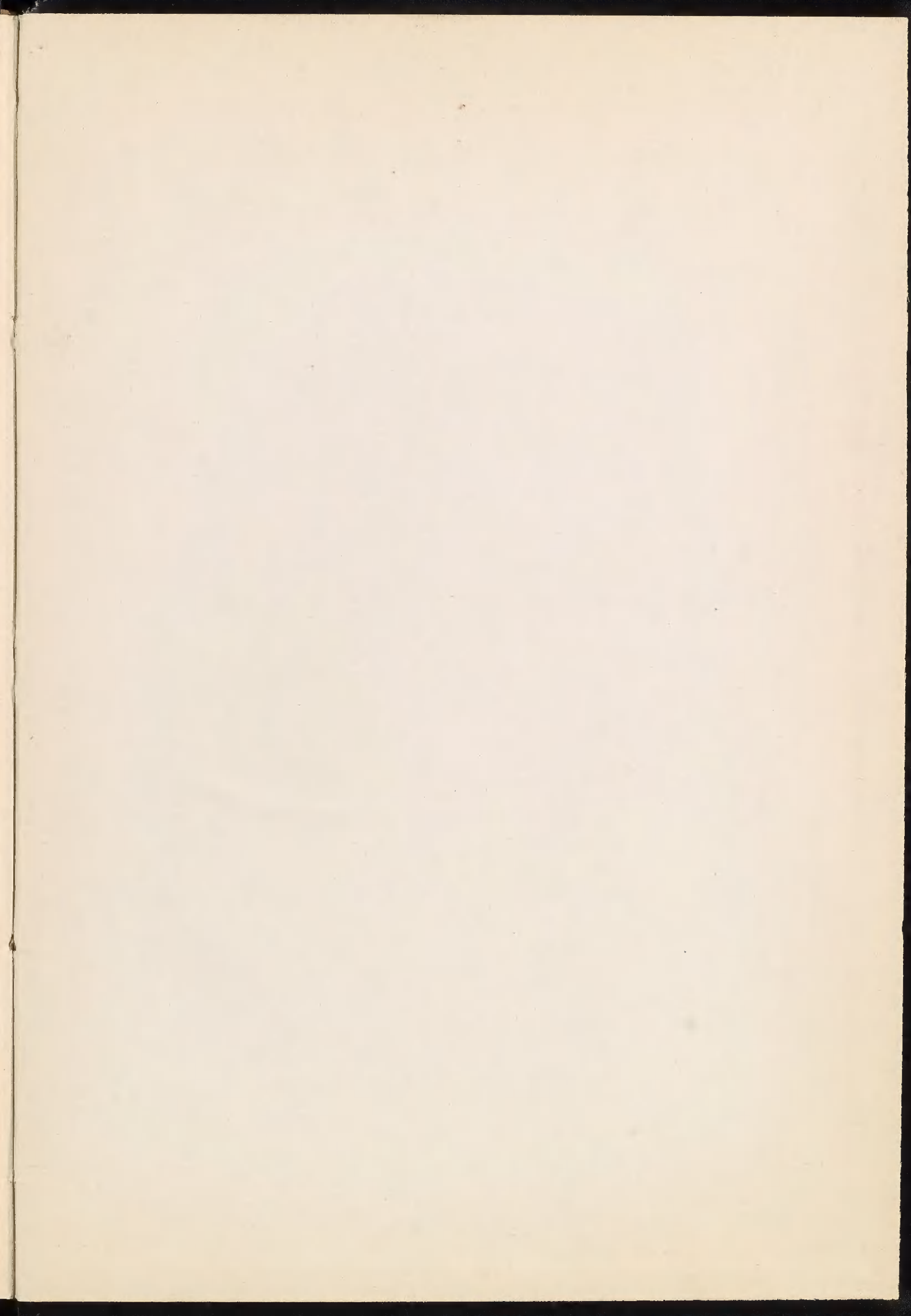
893.711

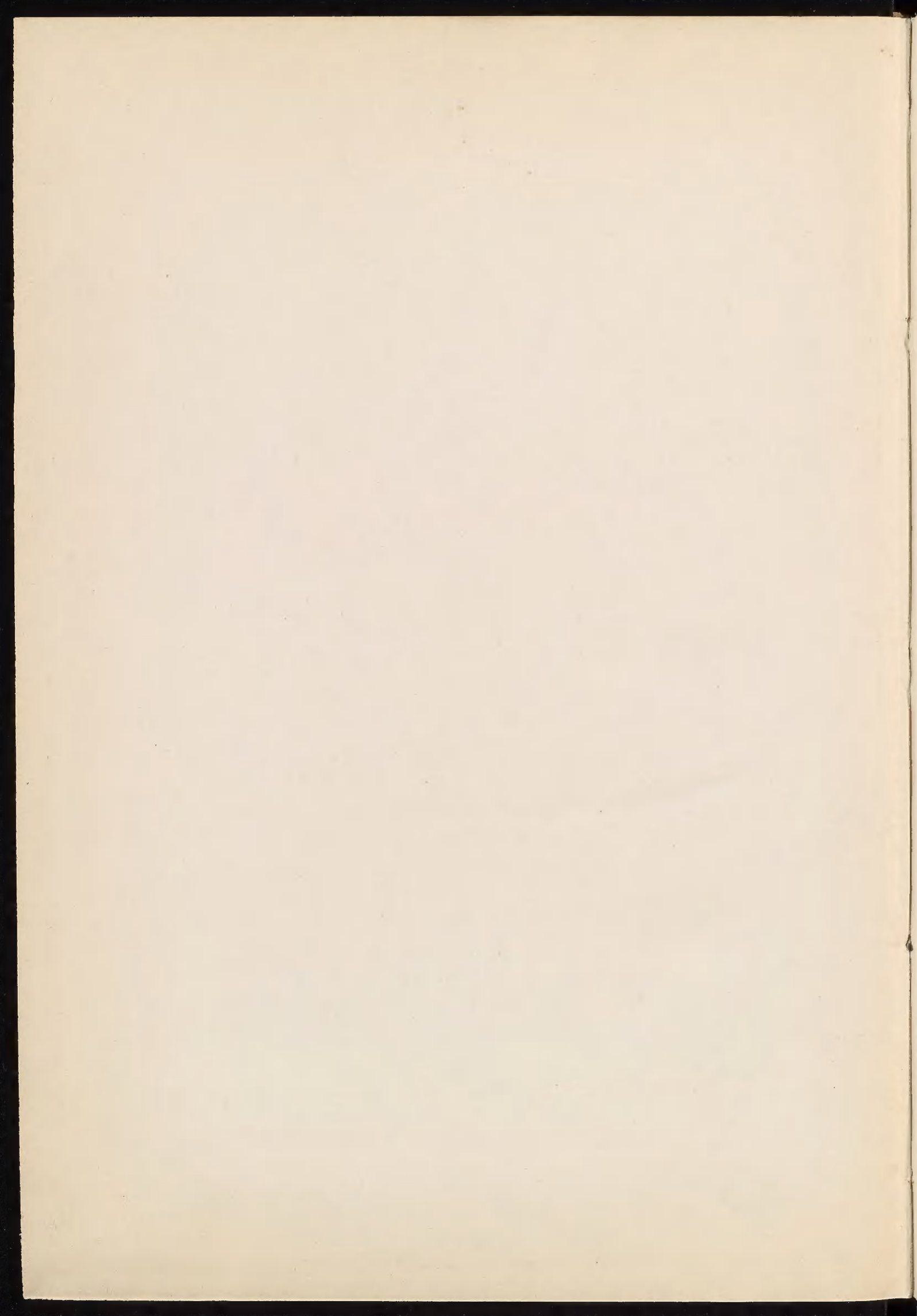
H11
Q

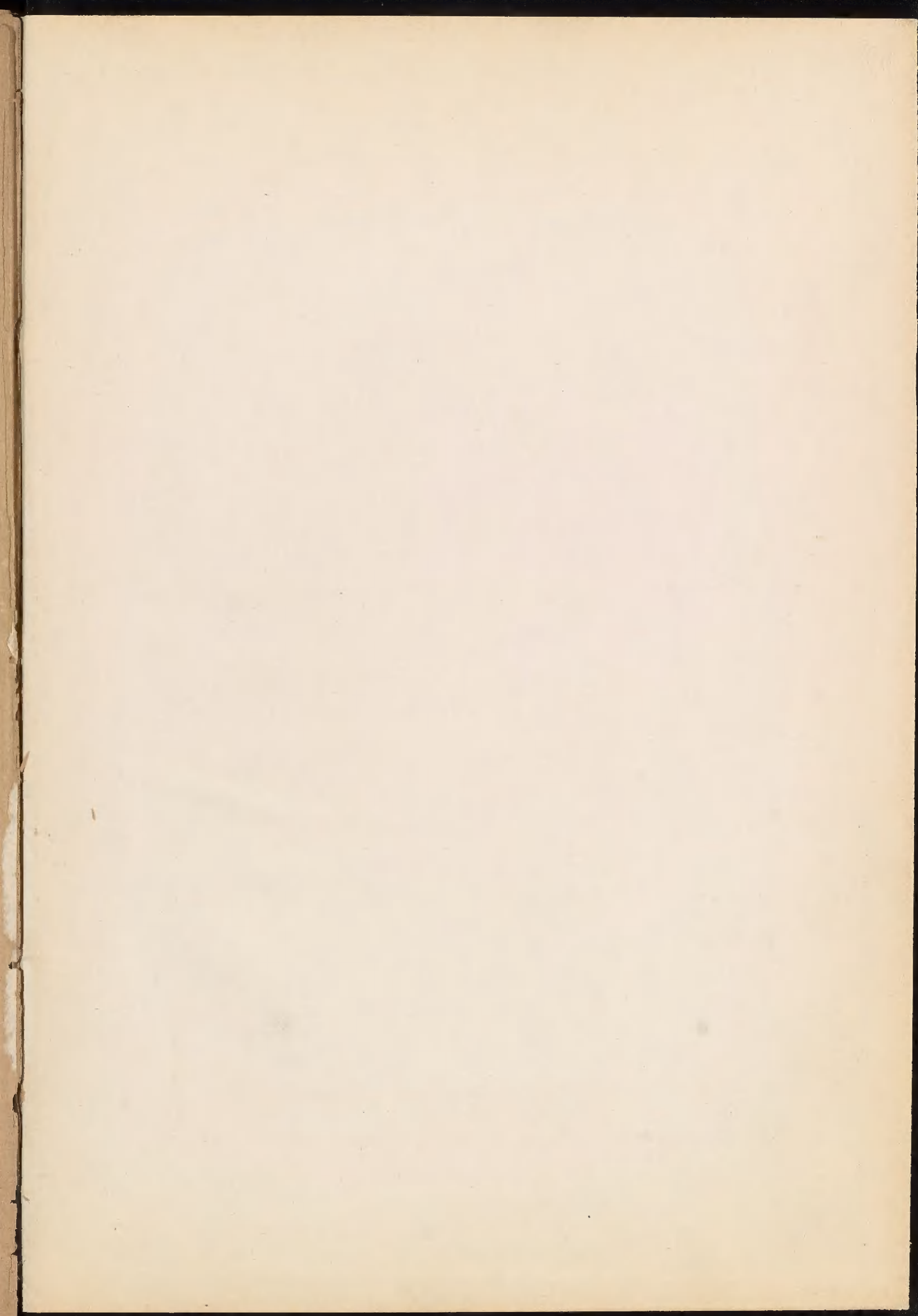
Columbia University
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896







3.711
H11
9

22 akd 22 thamin

8:903

al-Hadrāwī.

al-'iqd al-thamīn

fi fadā'il al-balad

al-amīn.

Mecca 1314.

Aḥmad ibn Muḥammad al-Ḥadrāwī
Kitāb al-'iqd al-thamīn fī fadā'il al-balad
al-amīn

كتاب العقد الثمين في فضائل البلد الامين

جمع الفقير المقصر أحد ابن

الشيخ محمد الحضراوي

تفع الله به عباده

آمين

قال الفاضل الشيخ محمد السماطى المصرى فيه

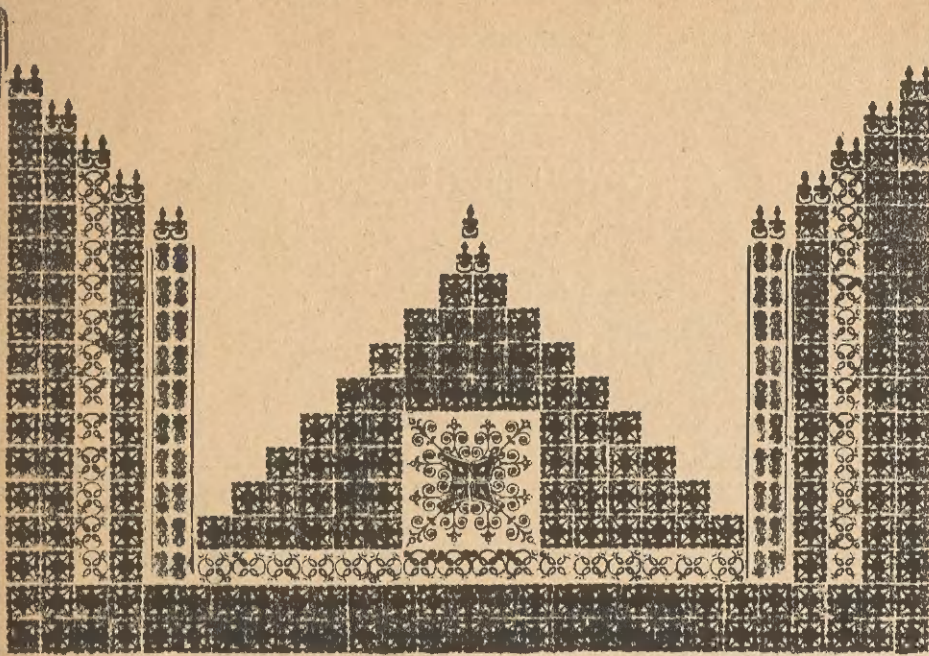
نظم الفضائل في العقد الثمين أنى * كالنظم في العقديز هو في جواهره
فم به فرحا يامن يسامر * ونم الروح في غنا أزا هره
فأجد الناس قد وافي بوافره * وعطر الدين والدينا بعاطره

وفي هامشه كتاب الرضا والقبول * في فضائل المدينة وزيادة سيدنا
الرسول * للمؤلف المذكور نفع الله به عباده آمين

طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية

سنة ١٣١٤ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي شرفنا بصيد الانام * وأرسله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا للعاصي والعاص * فبما هدانا في
 الله حق جهاده وبحي ديجور الظلام * بصديق نور دينه واجتهاده وسأل عزم الحق سيف الصديق لاجداد صولة الكفر الهائل *
 فخطبه الجليل بقل جاء الحق وزهق الباطل * حتى أضاه الفجر الصادق بإشراق نور السنة المحمدية المرصبة في سائر معمر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار من شاء لجيرة البيت العتيق * وقربهم منه اليه وسقام شراب
 الرحيق * مخنوما ختامه مسك فكان لهم رفيق * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تكون سببا النجاة من الضيق * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي امر
 باكرام الجار والضيق بالتحقيق * ورسول سيد حرمي مكي جاء بالصدق والنصديق *
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الموقنين له بالحببة والتشويق * والمفتنين لآثاره في كل
 خطب دقيق * (أما بعد) فقد سألتني بعض الاصحاب * عن لايسعني مخالفة في كل جواب * أن
 أصنع كتابا لطيفا في فضائل مكة * ليسكون لكل من لازمه من همه فكه * فأجبت بأني
 لست أهلا لذلك * فألح علي طالبا ما هنالك * فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل في قوله
 عليه الصلاة والسلام الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وأحببت أن أكون
 داخلا في طاعة عليه الصلاة والسلام بقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها
 كما سمعها وقوله صلى الله عليه وسلم ما هدى مؤمن لآخيه خيرا من كلمة حكمة أو كما قال *
 فالتفتت الله على ذلك * وانتخبته راقيا فيه أعلى المسالك * من كتب عديده * لا تمة كبار
 ذوي مناصب حيدة * مثل كتاب المواهب اللدنية للشخ القسطلاني وكتاب معالم

الارض * فبما بها بيضاء
 تقي في طولها والعرض *
 وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة
 أدرها عند الله زلفي *
 وأشهد أن سيدنا محمدا
 عبده ورسوله السامي
 ذكره وعلاه بطيب نشره
 العاطر عرفا * القائل في
 سنته المحمدية لقوم بقة هون *
 والمدينة خير لهم لو كانوا
 يعلمون * صلى الله عليه
 وعلى آله الذين من تمسك
 بحبهم فقد تنسك ونجاة
 وأصحابه أئمة الدين الخافقة
 رايانهم بالدعوة الى الله
 والاتجا * وبعد فيقول
 الفقير الى الله تعالى الرجي
 حسن الختام من ربه
 وغفران المساوي * أحدين
 محمد بن أحمد الحضراوي *
 خفر الله له ورحم سلفه
 آمين لما كان أقرب الخلق
 على الله وأقر بهم زلفي
 لديهم الانبياء الكرام *
 اذ هم أول داع الى الحق
 عليهم الصلاة والسلام *
 وقد ورد الذكر الحكيم
 بتفضيل بعضهم على بعض

فكان أفضلهم على الاطلاق * نبيا محمد صلى الله عليه وسلم بالاتفاق * على تخصيص ما جاء في الحديث القدسي المانع (التنزيل)
 للاشتراك بحسن لولاك ولولاك وان مما امتاز به الانبياء أنهم في قبورهم أحياء بعد انتقامهم عن كون الدنيا يأكلون ويشربون
 وبصومون ويصلون كإبائني تحفته ان شاء الله تعالى في الباب الثالث من هذه الرسالة فوجب على محب المصطفى أن يزور

قبره الكريم * ويتوسل الى الله بحاجته العظيم * فاذلاخير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبين القاع والاكم
روح الفداء لقبرأت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ملتقطة من الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم * ٣ * للشيخ الامام أحمد بن حجر الهيتمي المكي مع تضمن رسالة

مولانا شيخ الاسلام مفتي
مكة المكرمة الشيخ جمال
ابن عبد الله شيخ عمر الحنفي
المكي رحمه الله تعالى
وجهت الى ذلك من
جواهر اقوال العلماء
الكرام مع آثار نبوية
في زيارة قبر سيد الانام
ومصباح الظلام ورسول
الملك العلام وأضنت الى
ذلك من كتب الاعلام
بعض خصوصيات مشتملة
على فوائد وجواهر
وقلائد وعقيان في بعض
فضائل المدينة وما يتعلق
بها ملقما جانب الاختصار
راجيا قبول ذلك من الله
سبحانه وتعالى وخدمة
نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم أشرف داع الى الله
سرا وعلاية بالليل والنهار
سائلا من الله سبحانه وتعالى
حسن الختام ومحبة سيد
الانام وشفاعته يوم الزحام
وزيارة قبر المعطر والاقامة
به في أحسن عيش ان شاء
الله تعالى الى ان تلقى الله
تعالى في خير ان شاء الله
بحاجته عليه صلى الله عليه
وسلم وسميتها

التنزيل للقاضي البغوي ورسالة التقي الزاهد الحسن البصري وكتاب روض الراحين
للإمام البيهقي وكتاب روح البيان لملا اسماعيل حقي أفندي وكتاب البحر العميق لابي
عبد الله القرشي وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ حسين بن محمد ديار بكرلي وكتاب الدر
النيس للمعارف بالله تعالى الشيخ شعيب الخريفيش وكتاب المن والاخلاق للطب الشعراي
وغيرهم من فحول الرجال والله أسأل أن يكون عمله عند كل شدة وينفع به عباده انه
غفور ودود رحيم * وسميته العقد الثمين * في فضائل البلد الامين * ورتبته على مقدمة وخسة
أبواب وعشرة فصول وخاتمة

(المقدمة) في فضلها دون غيرها من سائر البلدان

(الباب الاول) في أسمائها

(الفصل الاول) في ألقابها وحدود حررها

(الفصل الثاني) في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها

(الباب الثاني) في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها

(الفصل الثالث) في ما أثرها المشتملة عليها

(الفصل الرابع) في فضل خطاها والمشي فيها والمتميز والجرو والركنين والمشى بين الصف والمروة

(الباب الثالث) في فضل الحج والمعتمرين بها وفضل العمرة في رمضان

(الفصل الخامس) في فضل الطواف والنظر الى البيت العتيق

(الفصل السادس) في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

(الباب الرابع) في الحالات المدودة لاجابة الدعاء بها

(الفصل السابع) في فضل من صبر على حرها ولاوائها وصوم رمضان بها

(الفصل الثامن) في فضل من لازم الطاعة ومات ودفن بها

(الباب الخامس) في آداب حسن المجاورة ولزوم الادب بها

(الفصل التاسع) في منع من كان فيها مستقيما ثم يطلب الخروج منها

(الفصل العاشر) في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها

(الخاتمة) في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها

(تلمذة) في بعض آيات الكعبة البيت الحرام * والجسر الاسود والمقام * ومنى على سبيل

الاختصار فأقول وبالله التوفيق

المقدمة في فضلها دون غيرها من سائر البلدان

ويكفي من ذلك كله انزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة (منها) قوله تعالى
ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين وقوله تعالى ومن دخله كان آمناً

وسلم وشرف وكرم وعظم ما سارت الابل وركا بها اليه * وزعم حاد وسطعت أنوار خير البرية عليه * آمين * وسميتها
نفحات الرضا والقبول * في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول * ورتبتها على جلة أبواب وخاتمة

(الباب الاول) في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

Cottreal
411538

2 Nov. 1904, G.

SEP 25 1907
Hauptstadt des Reichs
1.05

الباب الثاني في فضائل المدينة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والبركة

الباب الثالث في أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره منعم صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع في ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في دار السلام بالواحدة وبغيرها والتوسل بحاجته العظيم

الباب الخامس في

التحذير من ترك زيارته

صلى الله عليه وسلم مع

استطاعتها

الباب السادس في

بيان الأفضل للحاج هل

هو تقديم الزيارة أو الحج

وفيما يتأكد

الباب السابع في

ينبغي له فعله حين دخوله

المدينة المشرفة

الباب الثامن في

كيفية الزيارة عند دخوله

المسجد النبوي

في الخاتمة في المآثر النبوية

بلغنا الله ذلك بمنه وكرمه

في أطيب عيش آمين

الباب الأول في

مشروعية زيارة قبر نبينا محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم

فأقول وبالله التوفيق

اعلم وفقني الله تعالى

واباك لطاعته وفهم

خصوصيات نبيه صلى

الله عليه وسلم وشرف

وكرم والمصارعة إلى

مرضاته أن زيارته صلى

الله عليه وسلم مشروعة

مطلوبة بالكتاب والسنة

وقوله تعالى إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وقوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا
حرماً آمناً الآية وقوله تعالى أولم نكن لهم حرماً آمناً يجيء إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا
وقوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور على بعض الروايات إنها مكة وقوله تعالى والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب ليم وقوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين وقوله تعالى بطن مكة وقوله تعالى لتذرا من القرى
ومن حولها وقوله تعالى وانت حل بهذا البلد وقوله تعالى وهذا البلد آمين فهذه الآيات
أنزلها الله سبحانه وتعالى في مكة خاصة وغيرها من الآيات البينات ولم تنزل في بلد سواها
(وأما الأخبار) الواردة فيها فماروى عن عبد الله بن عدى بن حراء رضى الله عنه أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الخزوة من مكة وهو يقول لمكة
والله أنك خير أرض لله وأحب أرض لله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت
رواه سعيد بن منصور والترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن
حبان وهذا لفظه (ورواه) أحمد واقف بالخزوة انتهى والخزوة كانت سوقاً بمكة
سابقاً وقد دخل في المسجد الحرام فيما زيد فيه وهو محل المنارة المعروفة الآن
باب الوداع وفي حديث آخر خير بلدة على وجه الأرض وأحبها إلى الله تعالى
مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيت الأرض من مكة فدها الله من
تحتها فسميت أم القرى وأول جبل وضع في الأرض إرفيدس وأول من طاف بالبيت
الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بألفي عام وما من ملك بعينه الله تعالى من السماء
إلى الأرض في حادثة الاغتسل من تحت العرش وانقض محرم ما فيبدأ بيت الله
فيطوف به اسبوعاً ثم يصلي خلف المقام ركعتين ثم يمضي لحاجته وما بعث إليه وكل
نبي من الأنبياء إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم إلى مكة فبعده الله تعالى بها عند
باب الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت وان حول الكعبة قبر ثلاثمائة نبي وما بين
الركن اليماني والركن الأسود قبر سبعين نبياً كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبر اسماعيل
وامه هاجر عليهما السلام في الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعيب وصالح على
نبيينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زمزم والمقام وما على وجه الأرض بلدة وفد
إليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل
السموات والأرضين والجن الملائكة ذكره الحسن البصري في رسالته وعن عمر بن
الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع أي يوم هذا
قالوا يوم الحج الأكبر قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا ألا لا يجنى جان على نفسه ألا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على

واجاع الأمة ما بالكتاب فقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جؤلوا فاستغفروا الله والله غفور لهم الرسول لو جدوا (والله)

الله ثواباً رحيماً قال شيخنا المفتي جلال في رسالته دلت الآية على حث الأمة على الجئى إليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده

واستغفار له لهم وهذا لا يتطع بونه ودلت أيضاً على وجدانهم الله تواباً رحيماً بمجئهم واستغفارهم واستغفار الرسول لهم فأما

استغفاره صلى الله عليه وسلم فهو حاصل لجميع المؤمنين بنص قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصح في مسلم عن بعض الصحابة أنه فهم من الآية ذلك فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم فقد تكملت الآيات الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورجته وليس في الآية ما يعين تأخر استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم عن استغفارهم بل هي محتملة كذا قاله في الجوهر

والله وان الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا ابدأ ولكن ستكون طاعة فيما تحقرون من أعمالكم فيرضى به رواء ابن ماجه والترمذي وصححه وفي الصحيح انه ليس من بلد الاسطوؤها الدجال الامكة والمدينة وببيت المقدس ليس نقب من نقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها النقب يفتح النون وضهما وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجهه نقاب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد يئس من أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم رواء الهروي في شرحه على المشكاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الاساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه الا من عرفها ولا يختلي حلاه فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وليوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه قوله لقينهم القين الحداد وكذا الصياغ فانهم يحرقونه بدل الحطب والقسم وفي رواية فقال العباس الا الاذخر فانه لقبورنا ويوتنا انتهى وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواء مسلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمنع ذلك في أيام الحجاج انتهى وانفق الجمهور انه لا يحل بلا ضرورة ورجته في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متهيأ للقتال كذا ذكره القاضي عياض وبعه الطبري وابن حجر وحزم الحسن انه لا يجوز حل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق لابن عمر رضي الله عنهما واما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فانه صلى الله عليه وسلم كان أبج له ما لم يبع غيره من نحو حل السلاح وما يكون سببا لرعب مسلم أو أذى أحد كما هو مشاهد اليوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك الى واولا أن قومي آخر جوني منك ما سكنت غيرك رواء الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفي المشكاة عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة لئلا يأتها الامير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذ نأى ووعاه قلبي وأبصرته حين تكلم به جد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لاحد من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بهادما ولا يعصدها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمها بالأمس وبلغ الشاهد الغائب فقبل لابي شريح ما قال لك عمر وقال قال انه أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعصده عاصيا ولا قارا بدم

والله وان الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا ابدأ ولكن ستكون طاعة فيما تحقرون من أعمالكم فيرضى به رواء ابن ماجه والترمذي وصححه وفي الصحيح انه ليس من بلد الاسطوؤها الدجال الامكة والمدينة وببيت المقدس ليس نقب من نقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها النقب يفتح النون وضهما وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجهه نقاب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد يئس من أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم رواء الهروي في شرحه على المشكاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الاساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه الا من عرفها ولا يختلي حلاه فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وليوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه قوله لقينهم القين الحداد وكذا الصياغ فانهم يحرقونه بدل الحطب والقسم وفي رواية فقال العباس الا الاذخر فانه لقبورنا ويوتنا انتهى وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواء مسلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمنع ذلك في أيام الحجاج انتهى وانفق الجمهور انه لا يحل بلا ضرورة ورجته في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متهيأ للقتال كذا ذكره القاضي عياض وبعه الطبري وابن حجر وحزم الحسن انه لا يجوز حل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق لابن عمر رضي الله عنهما واما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فانه صلى الله عليه وسلم كان أبج له ما لم يبع غيره من نحو حل السلاح وما يكون سببا لرعب مسلم أو أذى أحد كما هو مشاهد اليوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك الى واولا أن قومي آخر جوني منك ما سكنت غيرك رواء الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفي المشكاة عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة لئلا يأتها الامير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذ نأى ووعاه قلبي وأبصرته حين تكلم به جد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لاحد من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بهادما ولا يعصدها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمها بالأمس وبلغ الشاهد الغائب فقبل لابي شريح ما قال لك عمر وقال قال انه أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعصده عاصيا ولا قارا بدم

واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفرت لهم اجلالاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتفخيماً له وتعظيماً لاستغفاره وانهم اذا جؤه فقد جاؤا من خصه الله برسالته وجعله سفيرا بينه وبين خلقه ومن كان كذلك فان الله تعالى لا يرد شفاعة فلم هذا السبب عدل الى طريقة الالتفات من لفظ الخطاب الى لفظ القية لوجدوا الله توابا رحيماً وقد علم كمال شفاعة ورجته

عليهم معلوم انه لا يترك ذلك أى الاستغفار لمن جاء مستغفرا ربه سبحانه وتعالى وحينئذ ثبت على كل تقدير ان الامور الثلاثة المذكورة فى الآية حاصلة لمن سجد الى الله صلى الله عليه وسلم مستغفرا فى حياته وبعد وفاته والآية الكريمة وان وردت فى قوم معينين فى حال الحياة ثم بعموم ﴿ ٦ ﴾ العلة **كل** من وجد فيه ذلك الوصف فى الحياة وبعد الممات

قال شيخنا المفتى جلال
رحمه الله تعالى
ولذلك فهم العلماء منها
العموم للجائين واستحبوا
لمن أتى قبره صلى الله عليه
وسلم ان يقرأها مستغفرا
الله تعالى كما يأتى ذلك ان شاء
الله تعالى مع حكاية العنبي
التي ذكرها المصنفون
فى المنايا والمؤرخون
وكلمهم استحبوها لازار
ورأواهم آدابها التي يسئل
فعلها ويستفاد من وقوعها
فى خير الشرط الدال على
العموم أن الآية الكريمة طالبة
للحجي إلى من بعد ومن
قرب بسفر وبغير سفر قال
الفاضل العلامة السيد
يوسف ابطاح المكي الشافعي
فى منسكه ارشاد الانام
يسن زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل
أحد حتى للنساء اتصافا
ولو غير حاج ومعمر قال
الله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا
أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله الآية وهذا لا يقطع
بموته ولهذا استحب العلماء
لمن أتى قبره المعطر صلى

ولا فارا بخربة متفق عليه وفى البخارى الخبر الجناية وروى عن علي بن أبي
طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال اذا أردت ان
أخرب الدنيا بدأت ببئتي فخرته ثم أخرب الدنيا على أثره رواها الغزالي فى الاحياء
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأرز فيما بين الحرمين يعنى مكة والمدينة ذكره
أبو محمد المرحاني فى الفتوحات الربانية وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار الى المدينة
مهاجرا تذكر مكة فى طريقه فاشتاق اليها فأتاه جبريل عليه السلام فقال أنشأت الى بلدك
ومولذك قال نعم قال فان الله يقول ان الذى فرض عليك القرآن لادك الى معاد أى مكة ذكره
القرشى فى المنايا قال الحسن البصرى فى رسالته ما أعلم اليوم على وجه الارض بلدة ترفع
فيها من الحسنات وأنواع البركل واحدة منها بمكة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه ينزل فى الدنيا
كل يوم راحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان ذلك للطائفتين وقال ابن عباس رضى الله
عنهما أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة ومن موضع الكعبة دحيث
الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصل فى التكوين والكائنات تبع له وقيل
لذلك سمي أميا لان مكة أم القرى وطينة أم الخليفة (فان قيل) ان مدفن الانسان بترته والنبي
صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة (الجواب) ان الماء لما ج فى ذلك الوقت رعى تلك الطينة
المباركة فى ذلك الموضع من المدينة ذكره صاحب عوارف المعارف وعن مجاهد قال خلق
الله - موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شيئا من الارض بألقى عام وأخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لو أن ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة
الناس تهوى اليهم لازدحت عليه اليه - ود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس
فجعل ذلك للمؤمنين وأخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم
لراحتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح فى فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وعن محمد
ابن سوقة قال كنا جلوسا مع عبيد بن جبير فى ظل الكعبة فقال أنتم فى أكرم ظل على وجه الارض
وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد
الحرام والمسجد الأقصى ولم يذكر شيئا من المساجد غيرها وفى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بين الركن اليماني والحجر الاسود روضة من رياض الجنة قال ذوالنون المصرى رحمه
الله رأيت شابعا بباب الكعبة بمكة المشرفة بكثرة الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك
تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن فى الانصراف قال رأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزير
الففور الى العبد الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر
وفى ذلك قال بعضهم

أرض بها البيت المقدس قبلة ■ للعالمين له المساجد تعدل

الله عليه وسلم أن يستغفروا فى الحديث من حج ولم يزرنى فقد جفانى قال الفاضل المذكور والتقييد لبيان الأولى أو (حرم)
الاغلب فى المذهب - وم له بدليل سقوطه من روايات والجفاء بطل على غلط الطبع وعلى البعد من البر والصلة لكن ظاهره
ان الزيارة سنة بعد كل حج وهو كذلك الا ان عارضها ما هو أهم منها كإفادته علم وامتدادته ولا يسأل لمن ترك تكررها انه

بجسده بل تارك الافضل الان قيل انه يطلق على من ترك الافضل نحو زنا وصح من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية
 حلت له شفاعتي أي انه يخص بشفاعة تناسب هذا العمل العظيم كأن يكون من الذين يحشرون بغير حساب أو أنه يركم ما يجب
 دخوله فيمن يناله الشفاعة فهي بشرى بموته مسلماً * ٧ * اذ لا تنجب الشفاعة الا لمن هو كذلك وروى من حج فزار قبري وفي

رواية فزارني بعد وفاتي
 عند قبري كان كمن زارني في
 حياتي وفي رواية البهقي
 في الشعب عن ابن عمر فوما
 من حج فزار قبري بعد موتي
 كان كمن زارني في حياتي
 وروى من زارني متعمدا
 كان في جوارى يوم القيامة
 ومن مات في أحد الحرمين
 بعثه الله من الأمنين يوم
 القيامة وروى من حج
 الى مكة ثم قصدني في
 منجدي كتبت له جنتان

مروان انتهى ما في الارشاد
 قال شيخنا جال رحمه
 الله وأما القياس فقد جاء
 أيضا في السنة الصحيحة
 المتفق عليها الامة الامر
 بزيارة القبور وهو الحديث
 الناسخ لحديث النهي
 عن زيارتها وذلك ما خرجه
 مسلم في صحيحه من
 بريدة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال كنت نهيتكم عن
 زيارة القبور فزوروها
 فقبرني أنا محمد صلى الله عليه
 وسلم منها أولى وأخرى
 وأحق وأعلى بل لانسبة بيته
 وبين غيره وأيضا قد ثبت
 أنه صلى الله عليه وسلم زار

حرم حرام أرضها وصيودها ■ والصيد في كل البلاد محلل
 وبها المشاعر والمناسك كلها ■ والى فضيلتها البرية ترحل
 وبها المقام وحوض زمزم منزلها ■ الحجر والركن الذي لا يرحل
 والمسجد العالي المعبد والصفاء ■ والمشرع ان لمن بطوف ويرمل
 ويمكة الحسنة ضعف أجرها ■ وبها المسمى عن الخطيئة يغسل
 يحزى المسمى من الخطيئة مثلها ■ وتضاعف الحسنات فيها يقبل
 ما يبغي لك أن تفسد آخر يافتي ■ أرضها ولد النبي المرسل
 بالشعب دون الردم مسقط رأسه ■ وبها انشأ صلى عليه المرسل
 وبها أقام وجاء وحى السماء ■ وسرى به الملك الرفيع المنزل
 ونبوة الرحمن فيها أنزلت ■ والدين فيها قبل دينك أول

والحاصل في ذلك كله يكفيك انها بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة أصحابه الكرام الطيبين وماوى
 لجميع المؤمنين المخلصين جعلنا الله من صالحى أهلها والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما
 ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد لله رب العالمين

الباب الاول في أسمائها *

فأقول وبالله التوفيق اعلم انها قد أنثى لها أسماء جليلة مكرمة وعلا مات عظيمة بالشريف
 معلومة وجرى ذكرها في مواقع من التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى بالاعزاز
 والتجليل كما في أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله ولا
 يعلم بلدًا أكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات
 المقتضية انتهى فسمها الله سبحانه وتعالى (مكة) وذلك قوله تعالى بطن مكة وفي سبب
 تسميتها بهذا الاسم أقوال منها لانها يؤمها الناس من كل فج عميق فكأنها تجذبهم اليها وقبل
 لانها تمك من ظلم فيها أي تهلكهم من قولهم مكنت الرجل اذا أردت أن تهلكه وقيل لجهد أهلها
 من قولهم تكنت العظم اذا أخرجت مخه والتكنت الاستقصاء وقيل لانها تمك الذنوب أي تذهب
 بها وقيل لقلة مائها من قول العرب مك الفصيل ضرع أمه اذا لم يبق فيه لبن (وبكة) قال
 ابن عباس رضي الله عنهما لانها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها وما قصد بها جبار الا قصمه الله
 تعالى ولانها تضع من نخوة المتكبر ولذا لا يدخل فيها متكبر الا ذل وانثنى واضعاراً له قاله البريدي
 رحمه الله قال ابن الجوزي واتفق العلماء ان مكة اسم لجميع البلاد واختلفوا في بكة فقال جماعة من
 العلماء ان بكة هي مكة وقيل بكة بالياء اسم لبكة التي فيها الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ومكة اسم لسوراء ذلك قاله عكرمة وقيل بكة بالياء اسم للكعبة والمعبد ومكة اسم للحرم كله
 قاله الجوهري (والبلد) ففي قوله تعالى لا اقمم بهذا البلد قال القرطبي أجمعوا على أن البلد

أهل البقيع وشهداء أحد فقبره الشريف أولى لماله من الحق ووجوب التعظيم وليس زيارته صلى الله عليه وسلم
 الا تمطيته والتبرك به ولينا لنا الرحمة والبركة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره الشريف بحضرة الملائكة الخافين به
 صلى الله عليه وسلم قال السيد البطاح في المنسك وبسن ان ينوي الزائر مع زيارته صلى الله عليه وسلم التقرب بالسفسر

ألى مسجد صلى الله عليه وسلم والصلاة والاعتكاف فيه أى لما ورد صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام الحديث قال شيخنا المفتى جمال رحمه الله وأما اجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الأئمة
جاء الشرح الشريف الذين عليهم المدار والمعول في ٨ * نقل الخلاف الاجماع وانما الخلاف بينهم في

أنها واجبة أو مندوبة
واكثر العلماء من الخلف
والسلف على نديها
دون وجوبها وعلى
كل من القولين فهي مع
مقدمتها من نحو السفر
إليها ولو بقصدتها فقط
دون أن يضم لها قصد
اعتكاف أو صلاة بمسجده

صلى الله عليه وسلم من
أهم القربات والنجح
المسائل ومن ثم قالت
الأئمة الاختلاف أنها
تقرب من درجة الواجب
وقال بعض أئمة المالكية
أنها واجبة وقال غيرهم
منهم معنى من السنن
الواجبة ويدل لذلك
أحاديث صحيحة صريحة
لا يشك فيها الأمن انطمس

نور بصيرته جاء بسند
جيد أن بلالا رضى الله
عنه شدر حله من الشام
الى زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي
رواية أن ذلك لرؤيته
له صلى الله عليه وسلم
قائلا له ما هذه الجفوة بالبال
أما أن لك أن تزورنى فأنى

مكة والبلد في اللغة صدر القرى (والقرية) ففي قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
الآية الإشارة الى مكة والقرية اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قولهم قرية الماء
في الحوض اذا جعته فيه (وأما القرى) ففي قوله تعالى لتذرن أم القرى ومن حولها يعنى مكة
قال ابن عباس وقتيبة سميت به لأنها أقدم الارض والثاني لأنها قبله يؤمها جميع الأمة
والثالث لأنها أعظم القرى شأنها الرابع لأن فيها بيت الله (والبلدة) ففي قوله تعالى غما
أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الإشارة فيه لمكة (والبلد الامين) لقوله تعالى وهذا البلد
الامين (وأمرهم) بضم الراء المهملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت به لأن الناس
يتراخون فيها ويتوادون وحكاية البغوى (وصلاح) بفتح الصاد وكسر الحاء مبنى على
الكسر كقطام وحذام سميت بذلك لأنها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر

أيا مطر هلم الى صلاح * فتكفيك الندامى من قريش

وصرفها للضرورة (والباسة) بالباء الموحدة والسين المهملة لأنها تبس من أحد فيها
أى تحطمه وتهلكه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا (والناسة) بالنون والسين المهملة
(والناسة) لأنها تبس المحدث أى تطرده وتنفيه وقال القرشى سميت به لقلة ماؤها والنس
البس (والخاطمة) أى لخطمها المحدث وقيل لخطمها الذنوب والاوزار (والرأس) بسكون
الهمزة قال النوح لأنها مثل رأس الانسان وكأنه أراد والله أعلم مثل رأسه فى الفضيلة كما أن
الرأس أشرف عضو فى آدمى كذلك مكة أشرف بقاع الارض أو أنها شبيهة بالرأس
أكونها وسط الدنيا وأقرب الى السماء من غيرها (وكوى) بضم الكاف وبالثاء المشقة سميت
به باسم موضع فيها وهو محلة بنى عبد الدار هكذا حكاها القرشى (والعرش) بفتح العين المهملة
واسكان الراء كما ذكره العلامة كراعى فى المسجد والقاضى عياض فى المشارق (والعرش) بضم
العين والراء كما ضبطه البكرى وقال القاضى عياض رحمه الله وهو جعر عريش وهى بيوت
مكة وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقطع التلبية اذا نظر عرش مكة قال ابن الاثير
ويقال لها العريش كما ذكره ابن سيرة (والقادس) هكذا قال القرشى (والقادمة)
حكاها القرشى أيضا (وسبوحة) بفتح السين مخففة حكاها الجوهري (والحرام) قاله ابن خليل
فى منسكه والقرشى فى منسكه (والمسجد الحرام) فى قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
الإشارة الى مكة (والمعطشة) سميت به لقلة ماؤها (وبرة) لبرها للمؤمنين وكثرة خيرها
الذى لا يوجد فى سواها وقال بعضهم لأنه بلد الأبرار وهى مبرورتهم ومن أسمائها (الرتاج)
قاله الشيخ محب الدين الطبرى فى شرح التنبية ومن أسمائها (أم) قاله القاضى عز الدين بن
جماعة فى منسكه قال ولان الام متقدمة (ورحم) بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرحانى
فى بهجة النفوس والاسراء وقيل (أم رحم) كما تقدم قاله القرشى (والرأس) بفتح الهمزة

قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكى ويمرغ عليه وكان ذلك فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والصحابه (والبلد)
رضى الله عنهم متوفرون ولم ينكر أحد منهم عليه هذه القضية التى لا تخفى عليهم لأن الحسن والحسين رضى الله عنهما اشتها
عليه عند مجيئه لذلك سماع أذاته فأذن فى محله الذى كان يؤذن فيه من سطح المسجد الشريف فساروى بعد وفاته صلى الله

عليه وسلم أكثر باكية ولا بكية من ذلك اليوم رواه ابن عساكر بسند جيد عن أبي السرد وأبو قال الحافظ عبد الغني وغيره أن بلال لم يؤذن لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذه المرة وإنها كانت بطلب الصحابة رضي الله عنهم وإنه لم يتم إلا أن المذكور لما غلبه من البكاء والوجد ٩ • وقيل أذن لأبي بكر رضي الله عنه في خلافته

(والبلاط الحرام) قاله جماعة من العلماء وجزم به القرشي وقال هو من أسمائها (وأم الرحمة) ذكره ابن العربي رحمه الله (وأم كوثي) قال القرشي رحمه الله تعالى هو من أسمائها فهذه ثلاثة وثلاثون اسما وقد نظم أسماءها بعضهم فقال

لمكة أسماء ثلاثون قد غدت * ومن بعد ذلك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثي والحرام فقادس * وحاطمة البلد العريش بقريصة
ومعشقة أم القرى رحم ناسة * ونساسة رأس بفتح الهجزة
مقدسة والقادسية بادة * ورأس وتاج أم كوثي كبرة
سوحة عرش أم رحمة عرشنا * كذا حرم البلد الحرام كبلة
كذلك اسمها البلد الأمين لأنها * وبالمجد الاسني الحرام نعمت
وما كثرة الأسماء الأفضلها * حبها بها الرحمن من أجل كربة

وقد زنتها تسعة أسماء لا تقين بها فنها (الأمينة) سميت به لأن الحق سبحانه وتعالى اثنانها على شعاثه ولم يأمن سواها ولا نهى بلدة النبي الأمين وأصحابه (وأم الصفا) لأن من أتى إليها بصدق نية معظم البيت الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء قلبه من الأدراخ والأوساخ قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ومن أسمائها (الروية) خلفه عن سلف فهي مروية عن النبي أي أخبرنا بعظيم قدرها في كتبه المنزلة عن أنبيائه ثم الانبياء أخبروا عنها وما من نبي ورسول إلا أتى إليها وحج البيت الحرام كما مر وضبطها بعضهم بضم الميم احترازاً عن النصب فيها وقبح الياء وكسر ما قبلها قال لأنها تروى قلوب الطائعين من رحمة الله وهي كذلك (والتخفة) لأن الله سبحانه وتعالى يخف أهلها ومن يأوى إليها بكل خير وبركة ومن أسمائها (أم المشاعر) بكسر العين لأن جبل المشاعر بها ومن أسمائها (البلدة المزوقة) قال تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم وازرق أهله من الثمرات فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل بنزل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار إليها فأتى قلعها وجاء بها وطاف بها حول البيت سبعاً ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها أكثر ثمرات مكة ويحج إليها أيضاً من الاقطار الشامية حتى أنه يجتمع فيها الفواكه الربعية والصيفية والخريفية في يوم واحد (نكتة) أنك إذا دخلت مكة شرفها الله تعالى في أي وقت من الليل فأنك تجد ما يطلبه فيها فضلاً عن النهار ولا يبيت فيها إنسان إلا شعباً ناعماً شاكراً (ومما يحكى) أن رجلاً من أهل الشام أتى فاصداً إلى الحج فلما دخل مكة شرفها الله تعالى رأى فيها من كل الفواكه ما لا يحصى وجلس ذلك الرجل في سوقها إلى المساء فتعجب في نفسه وقال نحن في بلادنا مع كثرة البساتين والفواكه لم نكن في السوق غالباً إلا لصحوة النهار ولا بد أن تكون بساتين مكة أكثر

ونبت أن عمر بن عبد العزيز كان يبعث البريد يسلم له على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقصد غير ذلك البتة وذلك في صدر زمن التابعين ولم ينكر ذلك أحد منهم وجاء ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما صالح أهل بيت المقدس جاءه كعب الأحمار فأسلم ففرح به وقال له هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته قال نعم وصحاح ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا قدم من سفر جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه ثم على أبي بكر ثم على أبيه قال نافع رأيت يفعل ذلك مائة مرة أو أكثر من مائة وفي مسند الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة أن تأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة وتقبل القبر الشريف وتستقبل القبر الشريف

(٢) • القعد الثمين • بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وتقرر في الأصول أن قول الصحابي من السنة كذا محمول على سنته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه مجدى هذا لم يأت إلا خير تعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاءه غير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره انتهى قال بهني

العلماء أي شبرا عظيم من التبرك بالقرب من صريح غير الخلق والسلام عليه مشافهة وزيارة قبره الكريم واغتنام الصلوات في الروضة
المعطرة وفعل الخيرات هناك وطلب الشفاعة منه الى الله تعالى والاستغفار عند قبره وفي الصحيحين لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا الحديث * وروى * ١٠ أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم
من أتى المسجد لشيء فهو
حظه فن جاء لمجده
صلى الله عليه وسلم لمحبة
الله ومحبة رسوله وطلب
للقوز منه والشفاعة
والتوسل بحماه فهو
حظه أيضا فعلم بما تقدم
أن زيارته صلى الله عليه
وسلم هي من السنن الواجبة
كما قاله بعض المالكية وقول
بعضهم انها واجبة وقول
الشافعية سنة مؤكدة
وقول الحنفية انها تقرب
من درجة الواجب كما
تقدم يدل لذلك أحاديث
صريحة وهو قوله صلى
الله عليه وسلم من زار
قبري وجبت له شفاعتي
رواه الدارقطني وفي رواية
سكنت له شفاعتي صححه جماعة
من أئمة الحديث والطن
في بعض رواه مردود كما
بينه السبكي وأطال فيه واما
قول البيهقي انه منكر بحباب
عنه بان معناه انه ترد به
راويه والتفرد قد يطلق
عليه ذلك كما قاله احد في
حديثه مع الاستخارة مع

من بسايننا فخرج خارج البلد يفرج على بساينها فلم ير الا جبالا محددة بها فتعجب في نفسه
وامسى عليه الليل فنام في أحد جبالها فلما كان وقت السحر واذ ناس معهم جال بلا حول وقد
أناخواها وهو ينظر اليهم وصاروا يعبونها من الاجار الكاثبة بذلك الجبل وهو ينظر اليهم فتبعهم
وهم يسرون الى حلقة مكة المعروفة فأنخوا أبا عمرهم وأخرجوا حولهم وهو مشاهد لهم واذ
هي فواكه شتى مما لا يمكن وصفه فتعجب في نفسه وعلم أنها مرزوقة من عند الله سبحانه وتعالى
كما قال عز من قائل يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقوله تعالى أطعمهم من جوع وآمنهم
من خوف (وتهامة) قال في القاموس تهامة بكسر التاء مكة شرفها الله تعالى (والجهاز) قال
في القاموس الجهاز مكة والمدينة والطائف ومخاليقها لانها حجرت بين نجد والمراة والمجازة
الممانعة أو المعنى أن من لا ذنبهم وتأدب في أما كنهم حجرة الله عن النار والمجازة بالفتح الذين
يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق جمع حاجز وفي الحديث ان الاسلام
ليأرز الى الجهاز كأنأرز الحية الى حجرها (وبلدة طيبة) أي طيبةا بالمسلمين ولطيب العبادة فيها
بكثره الثواب والمضاعفة فقد تمت أسماءها اثنان وأربعون ولهذا اشرت بهذه الايات

قد زدت اسماء لها مستر شفا * من سلسيل فاق عذب السكر
تسع لاسماء حكيت لثربها * يا حبذا ترب كنفع العنبر
فأمنية ام الصفا مروية * متخوفة مرزوقة بالمشعر
وتهامة ثم الجهاز الطيبة * هي بلدة طابت لكل مكبر
(غيره)

لقد زدت اسماء لمكة راويا * من ثغر درفاق هذب مكر
تسع لاسماء رويت لثربها * يا حبذا ترب كنفع العنبر
من بعدد قناتك مساويا * لثلاث في عشر وشفع أوتر
فأمنية ام الصفا مروية * متخوفة مرزوقة بالمشعر
وتهامة هي من جهاز طيبة * هي بلدة طابت لكل منور

وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليمًا كثيرا
والحمد لله رب العالمين

الفصل الاول في ألقابها وحدود حرماها

فأقول وبالله التوفيق فمن ألقابها شرفها الله تعالى (المشرفة) وذلك لشرفها على غيرها
من سائر البلاد وعليه الاجاع وهو اشرف القابها واعمرى انها تشرفت به صلى الله عليه
وسلم وببده الاسلام منها وتوجه كل مؤمن الى نحوها من سائر الاقطار ومن ألقابها (المكرمة)
حكاه بعضهم وقال لان الله اكرمها بنزول ذكرها في كتابه العزيز ووفود جميع الانبياء والرسل

أنه في الصحيحين وقول الذهبي طرقه كلها اليه بقوى بعضها بعضا لا ينافيه لان غايته انه يتسلم ذلك حسن (الاولياء)
هو تطلق عليه الصفة كما بينه في محله قال السبكي ومن اجودها اسنادا خبر من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي وفي رواية
من جاني زائر الاتم له حاجة الا يزاري كان حقا علي ان اكون له شقيقا يوم القيامة وفي رواية من جاني زائرا كان له حقا علي

الله عز وجل أن يكون شفيعا يوم القيامة قال السبكي وثوب بن السكن يدل على أنه فهم منه أن المراد بعد الموت أو أن ما بعد الموت داخل في العموم وهو صحيح والبيهقي وابن عساكر وضعفاء والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعمله حاجة إلا زيارتي اجتناب قصد ما لا تعلق له بالزيارة أصلا أما ١١ * يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف بالمسجد النبوي وشدة

الرجل اليه وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة رضي الله عنهم ومسجد قباه وغير ذلك مما يأتي أنه مندوب لازار فله فلا يمنع قصده حصول الشفاعة له فقد قال أصحابنا وغيرهم يسن أن ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحال إلى المسجد النبوي والصلاة فيه ويؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا تعمله حاجة إلا زيارتي الشامل لحالتي الحياة والموت وللحسين من بعد ومن قرب أن تفيض القصد وتجريده للزيارة من غير أن يضم إليه قصد ما ذكر قرينة عظيمة ومرتببة شريفة وأنه لا محذور فيه بوجهه وكذلك هو قال المفتي شيخنا الشيخ جمال وصرح به في رسالته السعادة الأبدية في زيارة قبر خير البرية نقلا عن العلامة شهاب الدين أحمد ابن حجر الشافعي في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر العظيم وأما حديث

والأولياء والصالحين إليها ومنها (المخمة) قال في القاموس المنعم العظيم القدر الترخيم العظيم وهو كذلك ومنها (المهابة) لقيت به للهية الواقعة في صدور أعداء الله من الوصول إليها ونحوه ومنها (الوالدة) لا ياب الناس منها بعد قضاء مناسكهم * نادرة * حكى بعضهم أن مكة تحمل كالحمل الأنثى من ابتداء رجب وقال بعضهم يكون ابتداء حملها من غرة ربيع ويتسع بطنها ويشتد حملها إلى اليوم الثالث عشر من ذي الحجة فينزل نرى الناس متفرقين وذاهبين إلى مواطنهم غافلين مجبورين انتهى (ومنها الجماعة) لأنها تجمع جميع الفرق الإسلامية وسائر الجوس المختلفة منهم في كل عام كأوعدها الحق بذلك ولذلك من أراد أن يرى جميع أجناس بني آدم فعليه بمكة فإنه يرى جميع ذلك أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى واختلاف استنكم والوانكم فأهل الله يتفكرون في عظيم قدرته ومخاوفه ويستغلون بما يفهمهم لعادهم وأهل الدنيا يتفكرون في أموالهم وبنائهم وشتان ما بينهما فاعلى العاقل أن يتفكر في عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته قال بعضهم

يا عجباً كيف يعصى الإله ■ أم كيف يحجده الجاحد

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

ومنها (المباركة) عده بعضهم من القابها على ما هو ظاهر فيها (وأما حد ودحرهما) شرفها الله تعالى فيروى أن الجبال السوداء لما نزل من الجنة وهوايا قوتة من يوقيتها أضاء نوره فكان حد نوره حدود حرم مكة قال المروجي رحمه الله تعالى حدا الحرم من جهة طريق المدينة دون الترخيم على ثلاثة أميال من مكة ومن طريق البين على سبعة أميال من مكة ومن طريق الطائف للمار على عرفات من بطن غرة على سبعة أميال من مكة ومن طريق العراق للمار على ثنية جبل بالقطع سبعة أميال من مكة ومن طريق الجعرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بتقديم التاء على السين ومن طريق جدة على عشرة أميال وهذا قول الجمهور وهو أصح الأقوال وليعدهم في معرفة حدود الحرم على هذا القول آيات وهي هذه

والحرم التحديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال إذا شئت اتقانه

وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه

ومن بين سبع بتقديم سينه * وقد كملت فاشكر لربك احسانه

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها * فأقول وبالله التوفيق أعلم أن جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى فقد ذكر الأزرق رحمه الله تعالى قال وبحرم مكة شرفها الله تعالى اثنا عشر ألف جبل وذكر في البحر العميق أن جبال مكة مائة وثلاثة رؤسها كالسجود

أبي يعلى والدارقطني والطبراني والبيهقي وابن عساكر وضعفاء من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد وفاتي عند قبري كان كن زارني في حياتي ورواه غير واحد بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كن زارني في حياتي وصحبتني فقول ابن عساكر إن قوله وصحبتني تسريده بعض رواته مردود والتشبيه بين صحبه لا يفتضح المساواة من كل وجه فلا ينسأ في خبر

لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً الحديث وفي رواية أشار السبكي إلى صحتهما من حج فرارني في مسجدني بعد وفاي كان كنت زارني في حياقي ومنها خبر الدارقطني من زارني إلى المدينة كنت له شفيها وشهدا الخلف في أحد رواياته وصوب أنه سفيان ابن موسى وثقه ابن حبان ورد على من خطأ راويه * ١٢ * بأن المعروف من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليدع

وأما خبر أبي داود الطيالسي

من زار قبري أو قال من زارني كنت له شفيها أو شهيدا ومن مات بأحد الحرمين بعثه الله تعالى في الآمنين يوم القيامة قال السبكي بعد ذكره تصحيح رجاله الا واحدا في طبقة التابعين الامر فيه قريب فقول البيهقي سنده مجهول مردود الا ان يريد هذا الرجل فقد ينسأ قرب الامر فيه واما خبر العقيلي وغيره من زارني فمتعمدا اي بأن لم يقصد غير زيارتي كما مر في معنى خبر من جاءني زائرا لانه له الا زيارتي الحديث كان في جواردي يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا أو شفيها يوم القيامة وفيه ارسال لكنه جيد وتضعيف الا زدي لبعض رواياته مردود بتوثيق ابن حبان له قال في الجوهر المنظم وهو اعلم من الا زدي واثبت ثم هذه الاحاديث كلها اما صحيحة وهي

للحكمة يرى هذا من شير قال ابن النقاش رحمه الله ودونها جبال من ذهب وفضة وكنوز وجواهر وورعها تشكك عن بعضها من هو موعود بذلك قلنس ذكر لك بعضها منها (فنهها) الجبل المعروف بأبي قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو واحد أخشي مكة المشرفة وانما سمي بأبي قبيس لثلاثة أوجه أحدها سمي برجل من ايدى قال له أبو قبيس كذا ذكره الازرقى وقيل ان هذا الرجل من مذحج ذكره ابن الجوزي والثاني أن الجبل الاسود استودع فيه عام الطوفان فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قبيس الركن منى فكان كذا وكذا كما قاله بعضهم والثالث سمي بقبيس بن صالح رجل من جرهم كان قدوشى بين عمرو بن مضار وبين ابنة عمه مية فنذرت ان لا تكلمه وكان شديد المحبة لها فحلف لقتلن قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فامامت فيه واما تردى منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام في غير السيرة وصحح النووي في التهذيب الوجه الاول وقال ان الوجه الثاني ضعيف أو غلط وقال الازرقى في الاول أشهر عند أهل مكة وكان يسمى في الجاهلية الامين للمعنى السابق وهذا بما يقويه أى القول الثاني ويرجمه على الوجهين والله أعلم وعن مجاهد قال أول جبل وضعه الله على الأرض حين مادت أبو قبيس ثم حدثت منه الجبال ذكره الازرقى والواحدى وقال ابن النقاش في فهم المناسك من سعد في كل جمعة إلى أبي قبيس رأى الحرم مثل الطير يزهر وان صعد إلى ثور أو حماره أو شير كان أثبت لنظره ومشاهدته خصوصا ليالى رجب وشعبان ورمضان وليالى الاعياد وهو واحد جبال الجنة قال وهو من آيات الله سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القمر ومن عجائبه ما ذكره القزويني في كتابه عجائب المخلوقات من أنه يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس المشوى يأمن أو جاع الرأس وكثير من الناس يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء وانما الاعمال بالنبات قال وبرى ان قبر آدم عليه السلام فيه على ما قاله وهب بن منبه فزار يقال له غار الكثر وهو غير معروف وقيل ان قبره بمسجد الخيف بنى بعد ان صلى عليه جبريل عند باب الكعبة حكاه الفاكهي عن هرويه بن الزبير وذكره ابن الجوزي في تزيين القلوب وقال دفنته الملائكة به وقيل عند مسجد الخيف ذكره الذهبي وفي منسك الفارسي وقيل عندنا منارة مسجد به وقيل قبره في الهند في الموضع الذي اهبط فيه من الجنة وصححه الحافظ ابن كثير وقال الازرقى ان قبر آدم و ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس وفي أبي قبيس على ما قيل قبر شيث مع أبويه في غار أبي قبيس وله فضائل شتى منها ان الكعبة ترف عليه إلى الجنة كما ترف العروس وان ابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج على أبي قبيس على احد الاقوال انتهى ومنها جبل حراء على مكة وهذا الجبل ومن مكة على ثلاث أميال كما ذكره صاحب المطالع وهو مقابل لشير والوادي بينهما وهما على يسار السالك إلى منى وحرا قبل شير ما يلي شمال الشمس ويسمى هذا الجبل بعضهم جبل النور ولعمري انه كذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده فيه وما خصه الله فيه من الكرامة بالنداء للنبي اليه فيه ونزول

الاكثر او ظاهرة في نيب بل تأكد زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا للذكر والانتى الا نين من قرب او بعد فيستدل بها على فضيلة شدة الرجال لذلك ونوب السفر للزيارة حتى للنساء اي انفسا كما أخذ الربي من قواهم تسن الزيارة لكل حاج ويحث فيه غير ان قبور الصالحين والشهداء كذلك روي عن شمول الزيارة للسفر انها تستدعي الانتة -ال من مكان الزائر الى مكان

المزور كلف المجهى الذى نهى عليه الآية الكريمة فالزيارة اما نفس الانتقال من مكان الى مكان بقصد هاء واما الحضور عند
المزور من مكان آخر وعلى كل فالانتقال الشامل للسفر من قرب ومن بعد لابد منه في تحقيق معناها واذا كانت كل زيارة
قربة كان كل سفر اليها قربة وقد صح خروجه صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالقيع وبأحد فاذا ثبت

مشروعية الانتقال
لزيارة قبر غيره صلى الله
عليه وسلم فقبر الشريف
اخرى واولى واما تخيل
بعض المحرومين ان منع
الزيارة او السفر اليها
من باب المحافظة على
التوحيد وان ذلك مما
يؤدى الى الشرك فهو
تخيل باطل دل على غباوة
مخيلة وخبالته لان المؤدى
لذلك هو اتخاذ القبور
مساجد والعكوف عليها
وتصوير الصور فيها كما
ورد في الاحاديث الصحيحة
بخلاف الزيارة والسلام
والدعاء والتبرك وكل عاقل
يعلم الفرق بينهما ويتحقق
ان النوع الانساني اذا
فعل على المحافظة على
آداب الشريعة الفراء لا
يؤدى الى محذور البتة
وان القائل يمنع ذلك
جولة سدا للذريعة متقول
على الله سبحانه وتعالى
وعلى رسوله صلى الله
عليه وسلم وهما امران
لا بد منهما أحدهما وجود
تعظيم النبي صلى الله عليه

الوحي فيه عليه وذلك في غار في أعلاه مشهور بؤاثره الخلف عن السلف رحيم الله ويقصدونه
بالزيارة وأما ذكره الأزرق في تاريخه في ذكر الجبال من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا
الجبل واختبى فيه من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مما يلي القبلة قال في البحر العميق
للقرشي ان هذا ليس بمعروف والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختبئ من المشركين
الا في غار ثور بأقل مكة انتهى لكن يؤيد ما ذكره الأزرق ما قاله القاضي عياض ثم السهيلي
في لروض الآئق ان قريشا حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على شير فقال له
شير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فأنا اخاف ان تقتل على ظهري فيعذبني الله فناداه
حراء الى يا رسول الله انتهى فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اختبى فيه من المشركين
في واقعة ثم اختبى في ثور في واقعة اخرى وهى خبر الهجرة قال في المواهب اللدنية وهذا
الغار الذى في جبل حراء مشهور بالخير والبركة يشهد لذلك حديث بدء الوحي الثابت
في الصحيحين وغيرهما وأورد ابن أبى جرة سؤالاً وهو أنه لم يختص صلى الله عليه وسلم بغار
حراء فكان يخلو فيه ويختبئ به دون غيره من المواضع ولم يبدئه في أول تحنثه وأجيب عن ذلك
بأن هذا الغار له فضل زائد على غيره من قبل ان يكون فيه منزواً يجمعون لتحنثه وهو يصبر منه
ببشره والنظر الى البيت عبادة فكان له فيه ثلاث عبادات وهى الخلوة والحنث والنظر
الى البيت وجع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الاماكن
ليس فيه ذلك المعنى فجمع له صلى الله عليه وسلم في المبادئ كل حسن نادى انتهى ومن بحجائه
ما ذكره المرجاني في بحجة النفوس قال خرجت في بعض الايام الى زيارة حراء وكان يوم
السبت الثانى من جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة فلما كان بعد الظهر سمعت لبعض
الاجار فيه أصواتاً عجيبية فرفعت حجرتين منها في يدي في كل كف حجراً فكنيت أجدر عدة الحجر
في يدي وهو يصبح ثم اتى رفعت يدي فصاحت كل واحد من اصابعي أيضاً وكان محل الصباح
قدر قائمة من الارض فاكان على سمها صاح وما كان ارفع من ذلك او اخفض لم يتكلم فقلت
ان ذلك كان نسبها فدعوت الله تعالى بما ليس لى وكانت الشمس اذذاك مغيبة فلما طلعت الشمس
سكنت فغست الشمس فوجدت ظل كل شئ مثله ومثل ربه فقدرته بعد ذلك بالاسطرلاب
فكانت تلك هى الساعة العاشرة وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة قال فذكرت
ما رأيت لوالدى رحمه الله تعالى فقال وانا جرى لى بحراء شبه ذلك قال ثم صعدت الجبل
الذكر الثانى مرة في بعض الايام ومعى جماعة فحصل لنا ذلك وسمعوا ما سمعت بعينه ولهما
حديث طويل قال المرجاني وحدثني والذى عن بعض من أدركه من كبراء وقته أنه كان
يصعد معه الى جبل حراء في كل عام مرة فيلتقط ذلك الشخص من بعض أجار حراء قال فسألته
عن ذلك فقال أخرج منها نفقتى في العام ذهاباً ابريز اوله شعر أنشده في فضائل حراء فقال

وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق الثانى افراد الروبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته ووصفاته وانفصاله
عن جميع خلقه فمن اعتقد في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شئ من ذلك فقد أشرك به ومن اعتقد في تعظيمه
صلى الله عليه وسلم عن شئ من مرتبته فقد عصى او كفر ومن بالغ في تعظيمه صلى الله عليه وسلم بأنواع التعظيم لم

يلعب به ما يختص بالباري سبحانه وتعالى فقد أصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذي لا إفراط فيه ولا تفريط في البصيرة في البردة دع ما ادعته النصراني في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحكم وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * ١٤ * وانسب الى قدره ما شئت من عظم فان فضل رسول الله

ليس * حد فيعرب

عنه ناطق بضم

والعني بخاطب كل من

قصد مدح تلك الحضرة

المصطفوية والسدة المحمدية

بالرخصة في سلوك اي

اسلوب اراده من اهل الب

المدح النبوي غير ما ادعته

النصارى في عيسى عليه

السلام فانه لا يجوز الاقدام

عليه لاستلزامه الشرك

بل قل عبدالله ورسوله

احكم بما شئت مدحا فيه

من صفات الكمال ونعوت

الجلال وسمات الجمال فانك

ذور خصه فيه ليس عليك

من حرج بل اوبدت في

ذلك جل طاعتك وجهك

وجدت في تحصيله بنفسك

لم تحط الا بالقليل من معاني

كماله ونعوت جماله فان

عظمته صلى الله عليه وسلم

عظمة قد طاعت لها اعناق

الجبارة وعلو شأنه مرتبة

قد خضعت لها جباه

القباصرة واركب في طريق

الاطراء عليه جادة الانصار

لا النصراني واسلك في

الثناء عليه مسلك المهتدين

لا الخياري وعنه صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصراني عيسى وقولوا عبد الله ورسوله كيف (ان)

تأمل - را في حال بدء حياه * فكم من اناس في حلا حنه تا هوا
فما حوى من جالعليه زائرا * يفرح عنه الهم في حال مرماه
به خلوة الهادي الشفيق محمد * وفيه له غار له مكان يرقاه
وقبلته للقدس كانت بغاره * وفيه اناه الوحي في حال مبداه
وفيه تجلى الروح في الموقف الذي * به الله في وقت البدايه سواه
وتحت تخوم الارض في السبع اصله * ومن بعد هذا اهتز بالسفل اعلاه
ولما تجلى الله قدس ذكركه * لطور تشظى فهو احدى شظاياه
ومنها تبيير ثم ثور بمكة * كذا قد أتى في نقل تاريخ مبداه
وفي طيبة أيضا ثلاث فعددها * فعبيرا وورقا ناوا احدا رويناه
ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا * به وينادي من دعانا أجبناه
وفي احد الاقوال في عقبة حرا * أتى ثم قايل له سايل غشاه
ومما حوى سراحوته صخوره * من التبر اكسيرا يقام سبكناه
سمعت به تسبحها غير مرة * واسمعتهم جمعا فقالوا سمعناه
به مر كز النور الالهى مثبتا * فله ما احلى مقاما بأعلاه

وروى أبو نعيم ان جبرائيل وميكائيل شفا صدره الشريف فيه وغسلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الايات
الحديث وفيه قال ورقة أشهد انك الذي بشر به ابن مريم انتهى (ومنها جبل ثور) بأفضل مكة
وسماه البكري أبانور والمعروف فيه ثور كاذ كرم الازرق والمحيط الطبري وهو من مكة على ثلاثة
اميال على ما ذكر ابن الحاج وابن جبير وقال البكري انه على ميلين من مكة وفوقه الغار الذي دخله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلى ثور وثور جبل يعني مكة على
مسيرة ساعة وفي القاموس يقال له ثور اطحل وأطحل اسم جبل نزل ثور بن عبدمنات
فنسب اليه ذلك الجبل وفي المعجم انه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي أعلاه الغار
الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور في القرآن في قوله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار والبحر يري من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجرة وفيه شجرة البسان
وفيه شجرة من حمل منها شيأ لم تلدها هامة قال المرجاني في بهجة النفوس وذكر بعض
الجمالين انه عرف رجلا كان له جلة بنين وأموال كثيرة وأنه أصيب في ذلك كله فلم يحزن على
شيء لقوة صبره قال فسألته عن ذلك فقال انه روى ان من دخل غار ثور الذي أوى اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه وسأل الله تعالى أن يذهب عنه الحزن لم
يحزن بعدها على شيء من مصائب الدنيا وقد فعلت ذلك فوجدت قط حزننا ما ترى منه قال
المرجاني والخاصية في ذلك من قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن

ولا الخياري وعنه صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصراني عيسى وقولوا عبد الله ورسوله كيف (ان)
وقد مدحه الله في كتابه المجيد واثنى عليه في آيات الذكر والفرقان العظيم وامر عباده بالكذب الظاهرة والباطنة في
حضرة نبيه المكرم وجعله هاديا هادييا وقرن اسمه باسمه وطاعته بطاعته فقال من يطيع الرسول فقد أطاع الله قال ابن

القاضي رحمه الله لما قيل له لم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ارمى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثنى عليه واكثر اذا الله اثني بالذي هو اهله * عليه فامقدار ما مدح الوري قال القاضي عياض في الشفاء فصل قال الفقيه القاضي رحمه الله اذا كان خصال الكمال ١٥ والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها

اتفقت له في كل عصر اما من نسب أو جال أو قوة أو علم أو حلم أو شجاعة أو سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ عصور خوال رعم بوال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذ عد ولا يبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحى والشفاعة والوسيلة والدرجة الرفعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاجر والاسود والصلاة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم الامانة والهداية والرحمة للعالمين واعطاء الرضا

ان الله معنا وهذا الفار مشهور معروف يتلقاه الخلف عن السلف وبزوره الناس ويدخلون اليه من بابه ويدعون الله تعالى ويظهر الله تعالى لهم البركة ببركة ما ترنبيه وكل خير عظيم انتهى (ومنها جبل ثبير) وهو الجبل الذي على يسار الذهاب من مئى الى مزدلفة كما عرفه الازرق وغيره وهو جبل مشهور عند أهل مكة قال القزويني انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه يستجاب الدعاء به قال لما تجلى الله سبحانه وتعالى على الطور تشظى منه شظايا فوقعت بركة منها ثلاثة وهي ثبير وحر او ثور قال السهيلي رحمه الله وان ثبيراً كان رجلاً من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به انتهى (ومنها الجبل الذي يظهر مسجد الخيف بيني وفيه غار المرسلات ياتره الخلف عن السلف كما ذكره المحب الطبري وعلى ذلك أدركنا الناس في عصرنا يقولون في أمره وبدله الحديث الثابت في صحيح البخاري عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال قال يئنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بيني اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث وفي هذا القدر كفاية في ذكر ما لا بد منه من جبالها كما بيناه انتهى والله درمن قال وأحسن

سقى الله ما بين الجون ولعلع * وشعبي جياذ الغايات البواكر وما بين سلع والمحب من مئى * الى ذى طوى حيث التقوا المسامر سقاهن نجاح من المزن واكف * بحن له رعد حنين الضوام وأبكي عيون المزن ضحك بروقه * كأن ابتسام البرق له محب آمر كأن حنين الرعد من زفراتنا * كأنهم الوقد سكب المحاجر اذا ذكرت أرواحنا طيب وصلها * تدوب اشتياقا لا تميل لها ذر فيالائي دعني اذن لا يفسدني * سلامك الاما أفاد لخاسر هذلت ولم تعلم بأني متيم * بسلى فككم ناه عليها وزاجر رعى الله يا سلى ليال نصرت * فاني لها مادمت حبا الشاكر ليال عيون الدهر عنها غوافل * وكأس التمداني لم يزل ثم دائر فياليت شعري هل يعود الذي مضى * بوصلك أم بالوصل قد طار طائر فيا أيها المرخي فلو صا كأنها * غزال من الصياد في القفر نافر تجوز الفيا في بلدة بعد بلدة * عليها فجز وقت مما تحاذر واشف غلبا كان في الصدر كامنا * برؤيتها من خلف تلك الستار ونادى بحمد الله زالت همونا * بحباء الذي قد ساد باد وحاضر عليه صلاة الله ملاح بارق * وما حن رعد في السحاب الماطر وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا

والسؤل والكوتر وسماع القول وانعام النعمة والعفو عما تقدم وما تأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكرو عزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وإيتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتركيسة الأئمة والسدء الى الله تعالى وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما أراء الله ووضع الاصر والاخلال عنهم والقسم

بأسمه واجابة دعوته وتكليم الجادات والجم واحياء الموتى وامساع الصم ونزع الماء من الاصابع وتكثير القليل وانشاء سائر
القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالعرب والاطلاع على الغيب وتظليل الغمام وتسبيح الحصى وبراء الآلام
والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محفل ولا يحيط * ١٦ * بعلمه الامانة ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما أعد الله تعالى له

والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها *

فأقول وبالله التوفيق (روى) عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان الله تعالى يقول من آمن
اهل الحرم استوجب بذلك أمانى ومن أخافهم فقد خفرنى فى ذمتى ولكل ملك حيازة بما
حوالى به وبطن مكة حوزتى التى اخترت لنفسى انا الله ذبكت اهلها خيرى وجبر ان يبتى
وعارها وفدى واضيافى وفى كنى وامانى ضامنون على وفى ذمتى وجوارى ذكره ابو الفرج
والقرشى المناسك وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لواح من
ياقوتة جراء ينظر الله فيه كل يوم مائتين وستين نظرة ثلاثين ومائة نظرة رحمة ومائة وثلاثين
عذابا وان اول من ينظر الله سبحانه وتعالى اليه بالرحمة اهل مكة فمن رآه قائما يصلى غفر له ومن رآه
طائعا غفر له ومن رآه جالسا مستقبل القبلة غفر له فيقول الملائكة والله اعلم بذلك ربنا لم يبق
الا النائمون فيقول الله تبارك وتعالى والنائمون حول بيتي الحقوهم بهم وروى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد على مكة قال يا عتاب أئدرى على من استعملتك استعملتك على
اهل الله تعالى فاستوص بهم خيرا وقال ابن ابي مليكة رحمه الله كان اهل مكة فيما مضى يلقون
فيقال لهم يا اهل الله وهذا من اهل الله واخرج الطبراني فى التشويق حديثا رفعه قال ان الله
تعالى ينظر كل ليلة الى اهل الارض فأول من ينظر اليهم اهل الحرم فمن رآه طائعا غفر له ومن رآه
مصليا غفر له ومن رآه مستقبلا الكعبة غفر له روى القرشى قال بعضهم فى ذلك
كنى شرفا نى مضاف اليكم * واتى بكم ادعى وارعى واعرف

(واما ما جاء فى فضل المجاورة) قال فى البحر العميق وذهب ابو يوسف ومحمد والشافعى
واحمد بن حنبل الى استحباب المجاورة بمكة وخالف فى ذلك الامام مالك وابن عباس رضى الله
عنهما (وسئل) الامام مالك هل الحج والجوار احب اليك أم الحج والرجوع فقال ما كان
الناس الا على الحج والرجوع وتجيى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فما روى عن علي بن
ابى طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد دنيا وآخرة فليؤم هذا البيت
مائتا مرة عبد سأل دنيا الا أعطاه منها ولا آخرة الا ادخله منها اخرج الشيوخ محب الدين
الطبرى وفى المنتقيات والمبسوط فى باب الاعتكاف لا بأس بالمجاورة فى قول الشافعى والامام
أحمد وابى يوسف وانه الافضل قال وعليه عمل الناس وخصوصا مع ظلم القجرة فى سائر الاقطار
فلا بأس فى الهروج الى بلد الله والاتجاه ببلد رسوله والاعتصام بالله اولى من تحكيم الاعداء
فى ضعفاء المسلمين فضلا عن اغنيائهم (وحكى) الفارسى فى منسكه من المبسوط ان
الفتوى على قولهم كما قدمنا ذكره من الطاعات التى لا تحصل فى بلد غير هاو قد روى عن سعيد
بن جبير رضى الله عنه من مرض يوما بمكة كتب له من العمل الصالح الذى كان يعمل فى سبع

فى الدار الآخرة من منارل
الكرامة ودرجات القدس
ومراتب السعادة
والحسنى وان زيادة التى تقف
دونها العقول ويحال دون
أدانيها الوهم انتهى
نسأل الله الكريم أن يمن
علينا بذرة من اقباله
وبسطة من افضاله
ويبلغنا الآمال بجاء النبي
والصحب والآل (فان
قلت) كيف نحكى الاجماع
السابق على مشروعية
الزيارة والسفر اليها
وطلبها وابن تيمية من
متأخرى الخبالة منكر
لمشروعية ذلك كله كما
رأى السبكي فى خطه وأطال
أعنى ابن تيمية فى الاستدلال
بما تعجب الاسماع وتفرد عنه
الطباع بل زعم حرمة
السفر اليها اجاعا وأنها
لا تقتصر فيه الصلاة وان
جميع الاحاديث الواردة
فيه موضوعة وتبعه بعض
من تأخر عنه من اهل
مذهبه (قلت) والذي
يظهر لى أن ابن تيمية مع
كال فضله الشائع وكونه
صاحب علم وفقه لهله قانه

أولاً ثم رجع عنه وتاب الى الله تعالى منه أوله لم يكن اطاع على صريح النسخ بعد انتهى عن زيارة (سنين)

القبور بالحدىث الذى خرج به مسلم عن بريدة عنه صلى الله عليه وسلم كنت نيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفى ابن
ماجه من ابن ميمون فانها تزهى الدنيا وتذكر الآخرة الحديث ولم يكن ابن تيمية معصوما من الخطا حتى يعول عليه وقد يكبره

الجواد مع أنه ورد في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم زار شهداء أحد وأهل البقيع وقدرت عليه جماعة من التفهاء الاعلام
كالعز بن جماعة وتصدى له شيخ الاسلام تقي الدين السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه في تصنيف مستقل أفاد فيه وأجاد
وأجاب وأصاب وأوضح بآهر حججه طريق الصواب * ١٧ * فشكر الله مسعاه وأدام عليه شآبيب رحمته ورضاه

فعليك يا أخى بحبة الله
وتحبة رسوله والتمسك
بهديه وكثرة زيارته صلى
الله عليه وسلم ان تيسرت
لك ولا ترغب عنها ان
كنت من المتبعين والمحبين
وأزل حاجتك به وتوسل
الى الله بحاجته فان جاهه
عند الله عظيم ورأيت
مكتوبا على باب الجبر
من المسجد النبوى على
لسان الحضرة المصطفوية
وحط في بابنا ما شئت
من ثقل فكل امر يرى
صعبا يهون بنا وصلى
الله على سيدنا محمد كلما
ذكره انذكرون وكلما
غفل عن ذكره اغافلون
وآله وصحبه أجمعين

الباب الثاني في فضائل
المدينة وما خصها الله تعالى
به من الكرامة رزقا
الله سكنها وزياره قبر
نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم في سعة ورافية آمين
اعلم أن المدينة شرفها الله
تعالى ببلد هجرته صلى
الله تعالى عليه وسلم
ومحل الايمان وتمكثه

سنيين فان كان غربا ضوعف ذلك رواء الفاكهى وحكاية القرشى وغيره وفي الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ذكره الكرمانى
في منسكه والقرشى والحسن البصرى في رسالته وقيل للامام احمد بن حنبل رضى الله عنه
تكره المجاورة بمكة فقال قد جاور بها جابر رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنهما وليت انى
الآن مجاور بمكة اقول وقد جاور بها خلق كثير وسكنها من المعول عليهم جمع عظيم
واستوطنها من الصحابة اربعة وخسون رجلا ذكرهم ابو الفرج ومات بها ايضا من الصحابة
ومن كبار التابعين ومن بعدهم جم غفير ذكرهم الحافظ محب الدين الطبرى في القرى فمن
أراد ذلك فليراجع وذكر المرحاني في بهجة النفوس ان الخضر عليه السلام يقضى ثلاث
ساعات من النهار بين اثم البحر ويشهد الصلوات كلها بالمسجد الحرام قال وفي سنة ثمانية
وأربعين وسبع مائة أنا شخص له اجتماع كثير بالخضر عليه السلام وأنا من عنده
ثلاث تمرات وأخبر أنه سكن مكة فلا يخرج منها وان الدنيا تزوى له كل يوم ثلاث مرات
وى مشرقها من مغربها انتهى وقال المرحاني أيضا وقد كان عمى محمد بن عبد الله المرحاني
أرسل كتابا اليانا ونحن في عشرة الاربعين وفيه يا أخى يعنى بذلك والذى انف عن قلبك حب
الدنيا لعلك ان ترى القطب فقد استوطن مكة في هذا الزمان واسمه عبد الله وعن بعض
الاولياء قال رأيت الغوث وهو القطب رضى الله عنه بمكة المشرفة سنة خمس عشرة وثلثمائة
على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى أين تمضى
فقال الى اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لوسألت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال واين
ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب أحمد بن عبد الله البلخي حكاه البيهقي في روض الرباحين
اتهمى وروى عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال جلست يوما في الحرم بمكة المشرفة وقد
حججت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عينى فتمت
واذابعايل يقول يا ابن الموفق هل تدعوا الى بيتك الامن تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحله
الى المقام الاعلى وأنشد يقول

دعوت الى الزيارة اهل ودى ■ ولم اطلب بها أحدا سواهم

فجأؤنى الى بيتى كراما * فأهلا بالكرام ومن دعاهم

وروى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه قال ان عبد الله بن صالح كان رجلا له
سابقة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى مكة المشرفة فجاور بها
وطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لم لأقيم بها ولم أربلدا تنزل فيه من الرحة
والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح وانى أرى فيه اطايب كثيرة وارى
الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك واو قلت كما رأيت اصغرت عنه عقول

(٣) اعقد الثمين في قلوب المؤمنين وهى أعذب أرضا في تربة وأعدلها وأكبرها ما ونجلا وأحسنها أهلا ومقلا وقد نقل
القاضى مياض رحمه الله وقبله أبو الوليد النابج وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن
عسا كرفي تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن هقيل الجنبلى أنها أفضل من العرش وصرخ اتاج الفاكهى بتفضيلها

على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لمولده صلى الله عليه وسلم بها وحكامهم عن الاكثر من خلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان التفضيل للسماء على الارض أي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة وأجمعوا بذلك على تفضيل مكة والمدينة على سائر * ١٨ * البلاد واختلفوا فيها فذهب عمر بن الخطاب وبعض

الصحابه واكثر المدنيين كما مال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك وأحد الروايتين عن أحمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي أفضل من بقية المدينة اتفاقا وقال ابن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة أن ثواب العمل في احدهما أكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الايمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه أفضل اجساما وأجاب بعضهم بأن التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث مس جلد المصحف لالكثرة الثواب والافلا يكون جلد المصحف بطل ولا المصحف أفضل من غيره لعدم العمل فيه وقال النقي السبكي وقد يكون التفضيل بكثره الثواب وقد يكون لا أمر آخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان

قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أسألك بالله الا ما خبرتني بشي من ذلك فقال ما من ولى الله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فقامى ههنا لاجل من أراه ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلي وفد جاء وبه غمرة فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم آكل ولكن أطعمت والدتي وأسهرت لالحق صلاة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين الموضع الذي جاء منه مسيرة ثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوما فهل أنت مؤمن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي أراني مؤمنا وفي رواية موقنا أخرجه أبو الفرج قال اليافعي رحمه الله وقد أخبرني بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والانبيا والاولياء عليهم أفضل الصلاة والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين والخميس وعدد لي جماعة كثيرة من الانبياء وذكرا أنه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه من اهله وقرابته واصحابه وذكرا ان نبيا صلى الله عليه وسلم وهظم وكرم يجتمع عليه من اولياء امته خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكرا ان ابراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بمحذا مقامه المعروف وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ورأى فيه قبر اسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الاسود ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفياء وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين جالسا عند الركن اليماني مع أهل بيته واصحابه وأولياء امته وذكرا أنه رأى ابراهيم وعيسى أكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحا بفضله وذكرا أسرار كثيرة منها ما ذكره بطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول انتهى من الروض قال بعضهم

هـ البلد الامين وأنت حل ■ فطأها يامين فأنت طأها
ووجه حيث كنت كذا اليها ■ ولا تعدل الى شي مواها
فوجه الله قبله كل حي ■ لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه ■ اذا شاهدت في المعنى سناها
فهمل عند مشهده كفاحا ■ وزمزم عند زمزمه شفاها
وقل بلسان عزمك في رباها ■ لنفسي في معنى باغت منهاها
الك شدت يا مولاي رحلي ■ وجئت ومهيجتي تشكو ظماها
وها انا جار بيتك يا الهى ■ وبالا سنار متمسك عراها
وللجيران والضيفان حق ■ هلى الجار الكريم اذا رعاها
الك شفيعنا الهادى محمد ■ ومن قد حل جهرها في حياها

واللائله عند الله تعالى من المحبة والسالكه صلى الله عليه وسلم ما تقصر القول عنه فكيف لا يكون أفضل (شفيع) الامكنة وأيضا فباعتبار ما قبل أن كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم وأن أعماله مضاعفة أكثر من كل أحد قال الفاضل السيد السجودى رحمه الله والرحات النازلات

بذلك المحل يعم فيضها الا متوهى غير مشاهية لدوام ترقبائه صلى الله عليه وسلم فهو منسج الخيرات والكعبة عندهم منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليه الا انه محل العمل جزما وتقدم ان المجئ المذكور في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية حاصل بالمجئ الى * ١٩ * قبره الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال

الشفاعة منه والنوم الى الله تعالى والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا فهو من اعلى رياض الجنة وفي الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث مستدرك الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال لا اله الا الله سبى من ارضه وسماه الى التربة التي خلق منها ولا بن الجوزي الى الوفاء عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره المعطر صلى الله عليه وسلم فجنت بماء التسميم ثم غسست في أنهار الجنة وطيف بها السموات

شفيع الخلق يوم الحشر حق * رسول الله أقوى الخلق جاهدا عليه من المهيمن كل وقت ■ صلاة غير مقتصرة مداها وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث في مآثرها المشقة عليها

فأقول وبالله التوفيق اما مآثرها فلا تحصى وفضلا ثلها فلا تستقصى قال القاضي عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحى والتزليل وتردد فيها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت مرصاتها بالتقديس والتسبيح (فمنها) مسجد بأعلى مكة عند بئر جبريل بن مطعم يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الراية كما ذكره الحب الطبري قال الازرقى وقبناه عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره المستعصم بالله وغيره (ومنها) مسجد بأعلى مكة ينسب لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال انه من داره التي هاجر منها الى المدينة ذكره القرشي (ومنها) مسجد خارج مكة من اعلاها يقال له مسجد الجن قال الازرقى وهو الذي تسميه اهل مكة مسجد الحرس وعرفه الازرقى بأنه مقابل للحجون بأعلى مكة وانت صاعد على عيمك قال القرشي رحمه الله وهو فيما يقال له موضع الخط الذي خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البيعة ويقال ان الجن بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع (ومنها) مسجد الشجرة بأعلى مكة مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التي دعاها النبي صلى الله عليه وسلم يسألها عن شيء فاقبلت تخط باصولها وعروقها الارض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فسألها عما يريد ثم امرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها (ومنها) مسجد الاجابة على يسار الذهاب الى منى في شعب بقرية اذا خرب بالمعبدة وهو مسجد مشهور عند اهل مكة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه انه مسجد الاجابة وانه عمر في سنة عشرين وسبع مائة وهو الآن عمار (ومنها) المسجد الذي يقال له مسجد البيعة وهي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الانصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب على ما ذكره اهل السير وهذا المسجد بقرب العقبة يسير الى مكة في شعب على يسار الذهاب الى منى قدام جبل الصراصر وقدامه يسير ضريح ولي الله تعالى السيد أحمد المهدلي رضي الله عنه وفيه جدران مكتوب في أحدهما ان المنصور العباسي أمر ببناء هذا المسجد بمسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسي وهو الآن عمار (ومنها) مسجد بني عند الدار المعروفة بدرا المخربين الحجرة الاولى والوسطى على عيمين الصاعد الى مكة يقال ان النبي صلى الله

والارض فعرفت الملائكة محمدا وفضله قبل أن تعرف آدم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث اذا قضى لعبد أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة انما صار أجله هناك لانه خلق من تلك البيعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وانما نعاد المرء من حيث بدأ منه ■ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أصل طينته صلى الله عليه وسلم من مرة الارض بمكة يعني

الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله اثبتا طوما أو كرها الآية أجاب من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالجيب من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما قوج الماء رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرته ﴿ ٢٠ ﴾ صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت

عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحر هديه على ما هو موجود في حجر فيه مكتوب في ذلك وفيه ان الملك المنصور صاحب اليمن عمره سنة ست مائة وخمسة واربعين ذكره القرشي (ومنها) المسجد الذي يقال له مسجد الكبش بنى على يسار الصاعد الى عرفة بالحف جبل ثبير وهو مشهور بنى والكبش الذي نسب هذا المسجد اليه هو الكبش الذي فدى به اسما عيل عليه السلام أو اسحاق ابن ابراهيم وذكر الفاكهي خبرا على ان يقتضى ان هذا الكبش نحر بين الجمرتين بنى وبؤيد هذا ما ذكره المحب الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام نحر الكبش في النحر الذي نحر فيه الخلفاء اليوم قال المحب الطبري وذلك في سفح الجبل المقابل له يعنى المقابل لثبير وأشار المحب بذلك الى الموضع الذي يقال له اليوم دار المنحرج بنى فان امامها كان ينحر هدى صاحب اليمن وهو بقرب المسجد الذي تقدم ذكره قبل هذا المسجد انتهى (ومنها) مسجد الخيف وهو مسجد مشهور عظيم الفضل قال ابن فارس اللغوي الخيف ما ارتفع من الارض وانحد من الجبل ومسجد منى المشهور يسمى مسجد الخيف لانه في سفح جبلها قال الازرقى رحمه الله هو مسجد بنى عظيم واسع فيه عشرون بابا أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه الا بابان أو ثلاثة قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات مسجد الخيف هو مسجد عرفة الذي الذي يقال مسجد ابراهيم عليه السلام انتهى كلامه قال القرشي رحمه الله وهذا مردود والمعروف أن مسجد عرفة غير مسجد الخيف قال وان نسبة مسجد عرفة الى ابراهيم خليل الرحمن ليس له اصل كما سياتى والله سبحانه وتعالى اعلم وعن يزيد بن الاسود قال شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف الحديث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن خالد بن مضرس انه رأى مشائخ الانصار ينحرون مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المنارة او قربها منها رواه الازرقى وقال حذاء الاجار التي بين يدي المنارة وهى موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرشي رحمه الله لم تزل ترى الناس اهل العلم يصلون هناك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه الصلاة والسلام رواه القرشي في المناقب وفي معجم الطبراني الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه قبر سبعين نبياً صلوات الله عليهم اجمعين وعن مجاهد قال حج البيت خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طافوا بالبيت وصلوا في مسجد منى فان استطعت ان لا تغفرك الصلاة فيه فافعل وعن عطاء قال قال ابو هريرة رضى الله عنه لو كنت من اهل مكة لا تبت منى كل سبت رواه مسند الازرقى قال ان قبر آدم بقرب المنارة التي فيه انتهى وقيل غير ذلك في موضع قبر موقد بنه آتفا فراجع قال المرجاني في بهجة النفوس بروى ان ابا بصير نبي ماتوا بالقمل بمسجد الخيف انتهى ومن عبد الله بن مسعود قل ايما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار منى اذا نزلت عليه

بها كما قاله بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشريف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجود صلى الله عليه وسلم بها اولا وفي حديث الصحيبين ان الايمان لا يارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها الى تقبض وتنضم وتلتجأ وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها شفع له واشهد له رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام حديث لا يصبر احد على لاواء المدينة وفي نسخة وحرها الا كنت له شفيعا يوم القيامة وشهدا ففضائلها شهيرة منها الحث على الاقامة والصبر والموت بها ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا أو آوى محدثا أو ارادها أو اهلها بسوء أو آخاها والوصية بهم وفي الموطأ والصحيبين حديث تفخخ اليمن فيأتى قوم يبسون فيحلمون

بأهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويبسون فتخاوا له وضم الموحدة وبكسر هاى يسوقون (والمرسلات) دوابهم حال كونهم هاربين من عرين * وفي الصحيبين حديث من صبر على لاوائها وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ولمسلم عن سعيد بن مسروق المهري انه جاء الى ابي سعيد الخدري لبالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا اليه

أسعارها وكثرة عياله وأخبره أن لا ضبر له على جهد المدينة ولا وائها فقال ويحك لا أمرك بذلك التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت أحد على لا وائها وجهدها الا كنت له شفيها أو شهيدا يوم القيامة وفي رواية فقال أبو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر الحديث ٢١ وروى البرازير رجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه والمفضل

الجندی عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يصبر أحد على لا وائ المدينة وفي نسخة وحرها الا كنت له شفيها أو شهيدا والظاهر كما قال عياض رحمه الله يكون شفيها لها صين وشهيدا للمطيعين أو شهيدا لمن مات في حياته وشفيها لمن مات بعده وكل من هذه الشفاعة أو الشهادة خاصة تزيد على شفاعة وشهادته العامتين وتقدم حديث من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فانه من يموت بها أشفع له واشهد له وفي رواية عقب ذلك وائ أول من تشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آي أهل البقيع فيحشرون ثم أنظر أهل مكة الحديث وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكبر خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الأعرابي القاتل أقبلني يعني فأبى صلى الله عليه وسلم فخرج الأعرابي فقال صلى الله عليه وسلم

والمرسلات وانه ليتلوها وائ لا تلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت شر هامة فقي عليه واللفظ للبخاري وهذا لغار مشهور بني خلف مسجد الخيف أسفل الجبل بمابلي اليمن وهو الآن مسجد صغير يأثره الخلف عن السلف فينبغي التبرك بزيارته وأما محل مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس المراد أنه عند المنارة التي هي على باب مسجد الخيف الآن وانما المراد من المنارة التي هي في وسطه وقد بناه الملك المظفر صاحب اليمن واما الذي عند باب المسجد فقد بناه قاي قيساي وفي تاريخ الازرق ما نصه قال وفي وسط مسجد الخيف منارة مربعة وفيها من الدرج احدى واربعون درجة وفيها ثمان كوات انتهى قال بعض الصالحين وفي كل سنة يجتمع الخضر والياس في مسجد الخيف بمبنى وكثير من الاولياء يأتيون اليه واخبرني شيخنا سيد محمد الفاسي نعمنا الله به ان بعض الاولياء كان يدور في زوايا مسجد الخيف كثير اقليل له في ذلك فقال لعل مع ذلك يقع نظري على رجل فيخرجنى بنظرته الي من الصدف الى المعدن او من القصدير الى الذهب ومعناه في ذلك ان هذا المسجد لا يخلو فيه من نظرة عارف يكون لي بها من الله عناية انتهى (ومنها) مسجد عن عيين الموقف يعرف بمسجد ابراهيم قال الازرق وليس هو بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الامام يعرفه انتهى (ومنها) مسجد يقرب مسجد الخيف بمبنى يعرف بمسجد الرسالات وقد تقدم ذكره في مسجد الخيف فراجع (ومنها) مسجد التنعيم حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر باعتار عائشة رضي الله عنها منه والتنعيم بفتح التاء المشاة من فوق واسكان النون أقرب اطراف الحل الى البيت على ثلاثة اميال وقيل أربعة من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة والمشهور الاول يقال سمى بذلك لان على يمينه جبلا يقال له نعيم وعلى يساره جبلا يقال له ناعم والوادي يقال له نعمان بفتح النون (ومنها) مسجد بنى طوى يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل هناك حين اعتمر وحين حج تحت شجرة في موضع المسجد قال ابن الجوزي في الثبر وبنته زبيدة انتهى (ومنها) مسجد بأجياد وفيه موضع يقال له المتكى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ هناك ذكره الحب الطبري والازرق قال في البحر العميق ولم أسمع أحدا من أهل مكة يثبت أمر المتكى انتهى (ومنها) مسجد على جبل أبي قيس يقال له مسجد ابراهيم قال الازرق سمعت يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل نفسه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرأته ينكر ذلك ويقول إنما قيل هذا حديثا من الدهر قال القرشي رحمه الله ولقد سمعت بعض اهل العلم من اهل مكة يسأل عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال اغاهو مسجد ابراهيم القيسى انسان دان في جبل أبي قيس اه ولقد عمره رجل من اليمن سنة خمسة وسبعين

المدينة كالكبر تنفي خبثها وتنصع طيبها وهو ظاهر في أن المراد باعداد أهل الحب ولا يختص بمنه صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها أي عند ظهور الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها وفي الصحيحين في أحاديث تحريم المدينة فن أحدث فيها حدا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم

القيامه صرفا ولا عدلا ولظن البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجهوزان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل
عكسه وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد أهل المدينة أحدا لا فاسع كما ينفع الملح في الماء ولمسلم من أراد أهل هذه البلدة
بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء وله في رواية ولا ٢٢ * يريد أحد أهل المدينة بسوء الأذابه الله في النار

ومائتين والف وجعل عليه قبة ومنارتين فجزاه الله خيرا اهـ (ومنها) مسجد الجعرانة بكسر
الجيم واسكان العين المهمة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات الجعرانة باسكان العين
وتخفيف الراء هكذا صوابا عندنا ما من الشافعي رحمه الله وتبعه الاصمعي والجعرانة موضع
قريب من مكة معروف بينها وبين الطائف وهي الى مكة اقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غنائم جنين قال القرشي سمى هذا الموضع بامرأة كانت تلقب بالجعرانة وهي ربيعة بنت سعد
بن زيد بن عبد مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم (روى) عن محرش الكعبي رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا معتمرا وجاء مكة ليلا فقصى عمرته
ثم خرج من ليلته وأصبح في الجعرانة كبائت الحديث رواه أحد والترمذي وقال حسن غريب
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة
فضة فاعتمر من ليلته ثم أصبح كبائت رواه أحد وسعيد (ومنها) مسجد يقال له مسجد الفتح
يقرب الجموم من وادي مري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمر هذا المسجد الشريف
أبو عبي صاحب مكة على ما ذكر ثم عمره السيد حناش بن راجح انتهى (ومنها) الموضع الذي
يقال له مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أهل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق
الليل قال الازرق رحمه الله البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في دار محمد
ابن يوسف الثقفي كان النبي صلى الله عليه وسلم وهبها من عقيل بن أبي طالب حين هاجر
صلى الله عليه وسلم فلم يزل يده ويبس وولده حتى باعها ولده من محمد بن يوسف أخى الحاج
فأدخلها في داره التي يقال لها البيضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك البيت في الدار
حتى حجت الخيزران أم الخليفةين موسى الهادي وهارون الرشيد فجعلته مسجدا يصلى فيه
وأخرجته من الدار وأشرعته في الزقاق الذي على أصل تلك الدار يقال زقاق المولد قال
الازرق سمعت جدي ويوسف بن محمد رحمه الله يثنان امر المولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف
فيه عند أهل مكة وموضع مسقطه صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد معروف الى الآن وهو
موضع مثل التنور الصغير اهـ قال السهيلي ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي
عند الصفا وكانت بعد محمد بن يوسف أخى الحاج ثم بنتها بيعة مسجدا حين حجت اهـ
وهذا غريب واغرب من هذا ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بالردم وقيل بعسفان ذكر هذين
القولين مغلطى في سيرته قال في تاريخ الخميس واختلف أيضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم
قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي آلت لمحمد بن يوسف أخى الحاج ويقال بالشعب
ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب اللدنية والاصح والاشهر أنه في تلك الدار بسوق الليل
وقال في غير ما في غير المواهب وتلك الدار في زقاق بمكة معروف بزقاق المولد في شعب مشهور
بشعب بني هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويتركبها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه

ذوب الرصاص أو ذوب
الملح في الماء ولا يزار
باسناد حسن حديث اللهم
اكفهم من دهمهم ببأس
يعنى أهل المدينة ولان
النجار عن معقل بن
يسار المزني مرفوعا المدينة
مها جرى فيها مضجعي
ومنها مبعثي حقيق على
امتي حفظ جبرائيل ما
اجتنبوا والكباثر ومن
حفظهم كنت له شفيعا
او شهيدا يوم القيامة الحديث
وفي الصحيحين حديث
اللهم حبب اليها المدينة
تكنها مكة او اشد وقد
تكرر دعاؤه صلى الله عليه
وسلم بتحبيب المدينة حتى
كان اذا قدم من سفر فنظر
الى جدرانها وان كان على
دابة حركها من حبها
كما في الصحيح * وفي
الصحيحين حديث اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي ما
جعلت بمكة من البركة
ولهما ايضا اللهم بارك اللهم
في مكيا اللهم وبارك اللهم
في صاعهم وبارك اللهم
في مدهم * ولمسلم اللهم بارك
لنا في مدينتنا اللهم بارك

لناني صاعنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجمع مع البركة بركتين وفي الصحيحين وغيرهما (وسلم)
حديث على أنقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * ولا أحد برجال ثقة وابن سبة برجال الصحيح
حديث المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك لا يدخله الدجال ولا الطاعون * واما خصائصهما

فهى كثيرة تزيد على المائة منها جواز نقل ترابها إلى النواحي واشتمالها على افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقههم من تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدايرك عن مالك قال وهو ٢٣ لا يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهداء وبها

افضل الشهداء الذين بذلوا انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيار الله تعالى لها قرار الافضل خلقه واحبهم اليه واختار اهلها للنصرة والايواء وافتتاحها اليه بالقرآن وجعلها مظهر الدين ودار السيد المرسلين وفي الترمذي عن جرير ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله أوحى الى ابي هؤلاء الثلاثة نزلت في دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنشرين فنزل صلى الله عليه وسلم المدينة واختارها وطنها ودار هجرة ومجا لكل من لجأ اليه صلى الله عليه وسلم لان البحرين موضع بين بصرة و عمان وقيل بلدة معروفة باليمن وقيل جزيرة عمان وعلى كل فهي يمانية وقنشرين بلدة بالشام والمدينة بينهما فخير الامور واسطها

وسلم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل في ذلك البيت أى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى جث الخيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأردت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا يصلى فيه كما تقدم ومن عمر هذا المولد أولا الناصر العباسي ثم حفيده الملك المجاهد على بن المؤيد سنة أربعين وسبع مائة وبعد ذلك عمر غير مرة وهو مكان مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد سيدنا على بن أبي طالب رضى الله عنه وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الشعب الذي فيه المولد ولم ينكره الا زرقى وذكره ابن جبير وعلى باب هجر مكتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه وفيه ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تاريخ الخميس ولد على بن أبي طالب في جوف الكعبة وفي كتاب شواهد النبوة كانت ولادة على بكمة المكربة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة وقيل ابن عشرين وهذا القول ضعيف عند العلماء رحمهم الله تعالى والصحيح الاول أنه ولد بكمة المشرفة في هذه الدار المشهورة كقوله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء وهو المعتمد (وفي هذا البيت) موضع مثل التنوير يقال أنه مسقط رأس على بن أبي طالب رضى الله عنه قال سعد الدين الاسفرائيني في كتابه زبدة الاعمال وفي جداره في الزاوية حجر مركب يقولون كان هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم اه (ومنها) مسجد يقال له مولد سيدنا حجة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأسفل مكة بقرب باب الماجن عند عين باذان وهو مسجد مبارك اه (ومنها) الموضع الذي يقال له مولد جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما في الدار المعروفة بدار أبي سعيد عند دار العجلة وعلى باب هجر مكتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان بعض المجاورين عمره سنة ثلاث وعشرين وست مائة (ومنها) دار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها بنت خويلد بالزقاق المعروف بزقاق الحجر ويقال له قديم الزقاق الطارين كذا ذكره الا زرقى ويقال لهذه الدار ايضا مولد فاطمة رضى الله عنهما لان فيها ولدت قال الا زرقى كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت فيها أولادها جميعا وفيها توفيت فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ساكنا حتى خرج الى المدينة مهاجرا فاخذها عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه واشتراها منه معاوية رضى الله عنه وهو خليفة فجعلها مسجدا يصلى فيه وينساها وفتح فيها معاوية رضى الله عنه بابا من دار أبي سفيان بن حرب وهو الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الصحيحين عن أنس رضى الله عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعة في ما جعلت بكمة من البركات واخرج البهتي في شعب الايمان عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني تتحدا كان في جوارى يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ومن مات

في أحد الحرمين بعثه الله من المؤمنين يوم القيامة وفي البدر المنير أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا ولو وسع إلى صنعاء اليمن بألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام قال ابن حجر قد مر بي ولا استخضره الآن هل هو بلفظه أو بمعناه ولا في أي الكتب هو قال السخاوي ❦ ٢٤ ❦ قلت قد أخرجه الديلمي وغيره والله أعلم وفي البدر

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال الأزرق وفي بيت خديجة رضي الله عنها صحيفة من حجر مبنى عليها في الجدر جدر البيت الذي يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم قد اتخذوا مسجدا قال بعض أهل العلم إن أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفائح من حجارة تكون شبه الرقاف يوضع عليها المتاع وغيره وقل بيت يخلو من تلك الرقافه وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد وفيها قبة يقال لها قبة الوحي قال سعد الدين الأسفرائيني وهذه القبة حفرة عند الباب يقولون كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام يجلس في محراب القبة لاه والى جانبها موضع يزوره الناس معها يسمونه الخنبي ويتصل به هذه القبة أيضا الموضع الذي ولد فيه السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها قال سعد الدين الأسفرائيني وفي بيت من بيوت هذه الدار مثل التنور موضع يقولون أنه مسقط رأس فاطمة رضي الله عنها قال المحب الطبري رحمه الله تعالى هذه الدار أفضل الأماكن المأثورة بعد المسجد الحرام ومن عمرها الناصر العباسي وبعده الملك المظفر صاحب اليمن وأوقف عليها بعض الملوك حوشا كبير إلى جانبها عمره الناصر العباسي وأوقفه على مصالح دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى (ومنها) دار سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بزقاق الحجر ويقال له زقاق المرفق أيضا وهذه الدار معروفة مشهورة وعلى بابها حجر مكتوب فيه أنها دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإنها عمرت بأمر الأمير الكبير نور الدين عرب بن علي المسمودي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وهي دار مباركة ويقابل هذه الدار حجر في جدار يقال أنه الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ابن رشد بضم الزاء في رحلته نقلا عن العلم بفتح اللام أحد بن أبي بكر العسقلاني عن عمه سليمان بن خليل من أبي الصبغ المياثشي عن كل من لقيه بحكمة وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بسميح هذا الحجر وذكر سعد الدين الأسفرائيني في كتابه زبدة الأعمال أن أهل مكة يمشون في المواليد من دار خديجة إلى مسجد يقولون أنه دكان أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخبز وأعلم فيه علي بن عثمان بن عفان وطلمة والزبير وغيرهم من الصحابة قال وفي جدار هذه الدكان أثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى أنه جاء دار أبي بكر ذات يوم وانكأ على هذا الجدار ونادى يا أبا بكر مرتين إلى أن قال وفي هذا الزقاق حجر مركب على جدار يزوره الناس ويقولون هذا الحجر سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأبى بعث قلت ومكتوب فوق هذا الحجر هذان البيتان

أنا الحجر المسلم كل حين ❦ على خير أوري قلى البشارة

ونلت فضيلة من ذي المعالي ❦ خصصت بها وإن من الجماره

وروى الترمذي ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على

المنير أيضا صلاة في مسجد قباء كعمرة رواء الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعا وفي البدر المنير أيضا غبار المدينة شفاء من الجزام رواء أبو نعيم وغيره وفي الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بشئ مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسما قلت قال الرجل أنى لم أرى هذا إنما أردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل للقتل في سبيل الله ما على الأرض بقعة أحب إلى من أن يكون قبرى بها منها يعني المدينة ثلاث مرات وفي العكيمين عن عبد الله بن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة * وللبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله وزاد ومنبري على حوضي ولهما عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث ولا بى يعلى والبرار ويحيى وفيه

علي بن زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي إلى منبري الحديث وزاد أن منبري على رعة من روع الجنة وفسر (قبل) الترة بالسباب وقيل الترة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وفضائلها كثيرة جفة وغبارها شفاء وترابها نافع لكل مرض ولحمى كما ذكره في خلاصة الوفاء ❦ ولمسلم حديث من أكل سبع تمرات بحجة مما بين لابتي المدينة على الربى

لم يضربه يومه ذلك حتى يمسي قال فليجواظه قال وان أكلها حين يمسي لم يضربه شيء حتى يصبح قال ابن الأثير والجمعة ضرب من النحر
أكبر من الصبحاني بضرب إلى السواد * ولا تجد خبر غيركم البرقي يخرج الداء ولا داء فيه والحاصل ان فضائلها لا تعد ولا تحصى وهي في
الكتب المطولات كالمخلاصة وغيرها صلى الله على * ٢٥ * سيدنا محمد كلما ذكره الذكور و غفل عن ذكره الغافلون

وعلى آله وصحبه وسلم
* الباب الثالث في أنه
صلى الله عليه وسلم
في قبره من يسمع سلام من
يسلم عليه وكذا الانبياء
والشهداء ومن شاء الله
تعالى من المؤمنين فأقول
وبالله التوفيق *

قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون * وروى البيهقي
في الجزء الذي ألفه في حياة
الانبياء في قبورهم عليهم
الصلاة والسلام عن أنس
رضي الله عنه مرفوعا قال
الانبياء أحياء في قبورهم
يصلون وروى أبو يعلى
عن أبي هريرة رضي الله
عنه لينزلن عيسى بن مريم
عليه السلام ثم ان قام على
قبري وقال يا محمد لا تجبته
ومن ثم قال الامام السبكي
رحمه الله حياة الانبياء
والشهداء كحياتهم في الدنيا
وبشهادة صلاة موسى
عليه السلام في قبره فان
الصلاة تستدعي جسدا
حيوا وكذا الصفات المذكورة
في ليلة الاسراء كلها صفات
الاجسام ولا يازم من كونها

قبل أن ينزل على الوحي قال المحب الطبري في أحكامه في ذكر تسليم الحجر والشجر عليه صلى الله
عليه وسلم من جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا مكة كان
يسلم على قبل ان ابعث وانى لاعرفه الا ان أخرجه مسلم وأبو حاتم وأخرجه الترمذي وقال كان
يسلم على ليالى بعثت وقال حسن غريب وقال عياض قيل انه الحجر الاسود قال المحب الطبري
والظاهر أنه غيره فان شأن الحجر الاسود عظيم ولو كان اياه لذكره قال واليوم بمكة حجر عند
أبنة تعرف بدكان أبي بكر أخبرنا شيخنا الربيع سليمان بن خليل ان اكا برأشياخ أهل مكة أخبروا أنه
الحجر الذي كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم اهـ السلام الطبري وقال المرجاني في بهجة النفوس قيل
هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المستطيل بدار أبي سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على الدار باق
الى اليوم انتهى وهو كذلك باق الى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ومنها) دار الارقم بن ابى الارقم
الخزومي المعروف الآن بدار الخير زان التي عند الصفا والمقصود من زيارتها مسجد مشهور
فيها ذكره الارزقي وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مخفيا فيه وان فيه أسلم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وجزة وغيرهما ومنه ظهر الاسلام وله أيضا فضل كبير
وهو ما أثر عظيم قال المرجاني وأرقم بن ابى الارقم رضي الله عنه اشترى المهدي العباسي داره ووهبها
للخير زان أم هارون الرشيد ولذلك سميت دار الخير زان (ومنها) دار سيدنا العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى للعظم وهي الآن رباط يسكنه لفقراء قدام باب
العباس (ومنها) رباط الموفق بأسفل مكة وهو من الاماكن المستجاب فيها الدعاء (ومنها)
معبد الجنيد رضي الله عنه بالحف الجبل الذي يقال له الاحمر احد اخشي مكة المشرفة وهو
مشهور عند الناس قال الشيخ سعد الدين الاسفر اثبني رحمه الله تعالى بأنه معبد الجنيد و ابراهيم
ابن آدم رضي الله عنهما آيين (ومنها) مسجد بقرب الجزيرة الكبيرة من أمسلاها على عين
الهابط الى مكة وبسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على ما
هو مكتوب في حجرين فيه وانما الجزيرة الآن دثرت وهي في المدعى قبل بقراءة الفاتحة بخطوات
يسيرة انتهت (ومنها) مسجد عند زقاق قطب وجنب المحل المعروف بالكندرة يقال والله اعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر (وأخرى) بعض الحسين ان هذا المسجد
قد اتخذ دكانا مرارا وكل من سكن فيه تروح رأسه بسبب من الاسباب الى أن نور الله
بصيرة بعض الناس وأعادهم مسجدا كما كان وله خبر بطول انتهى (ومنها) مسجد في المحل المعروف
بالخناطة يقال انه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها) دار أبي سفيان وهو المحل
المعروف الآن بالنقبان والراد منه بباطنه مسجد وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن (ومنها) مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقا
عند المحل المعروف بقرن مقله قال القرشي رحمه الله ويزعمون ان عنده بايع رسول الله صلى

(٤) * العقد الثمين * حياة حقيقية أن يكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وهو كان صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسراء في ذلك الاجتماع هو المقدم والامام واجتماعهم كان لاجله صلى الله عليه وسلم كما بينه العلماء الاعلام فصلى
بهم صلى الله عليه وسلم قال الجلال السيوطي رحمه الله في كتابه الانقان في علوم القرآن في قوله تعالى واسأل من أرسلنا قبلك من

رُسِلْنَا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ثَلَاثُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةُ الْأَسْرَاءِ وَحَدِيثُ أَجْمَاعِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشهور كافٍ المواهب القديمة
من رواية أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً ما وصل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس قال فم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع
ناس كثير ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقال فقمنا ﴿ ٢٦ ﴾ صفواً فانتظروا ثم يؤمنأخذ بيدي جبريل عليه السلام

فقدمني فصليت بهم فلما
انصرف قال لي جبريل
أتدري من صلى خلفك
قلت لا قال صلى خلفك
كل نبي بعثه الله الحديث
وأخرج القرطبي في تذكرته
في باب ما جاء أن الإنسان
يبلى إلا أجساد
الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام والشهداء قال وفي
الحديث الصحيح أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
أكثر وأعلى من الصلاة
في يوم الجمعة فإن صلاتكم
معروضة عليّ قالوا
كيف تعرض صلاتنا
عليك وقد أرميت أي بليت
فقال إن الله عز وجل
حرم علي الأرض أن
تأكل أجساد الأنبياء قال
في هذا الحديث إن رسول
الله عليه وسلم حي في قبره
يرزق وقد ذكر ابن تيمية
في اقتضاء الصراط
المستقيم كما نقله ابن
هبة الهاذي إن الشهداء
بل كل المؤمنين إذا زارهم
المسلمون ولم عليهم عرفوا به
وردوا عليه السلام فإذا
كان هذا في حق آحاد

﴿ الفصل الرابع في فضل خطاها والمشي فيها والماتزم والجرج والركنين ﴾

﴿ والمشي بين لصفاء المروة ﴾

فأقول وبالله لتوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشي في الأماكن التي مشى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتشرفت بقدميه فقد ذكر بعض العلماء أن المشي في أرض مشى فيها
النبي صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصاً مع النية الصالحة التي هي أكبر الأعمال
وفيهما بشرى له رجاء أن يكون متبعا آثاره الشريفة ظاهراً وباطناً ويكثر فيها من ذكر الله
تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره وكذلك تكون النية
هذه من جملة المحبة لله صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب ما به إدراك السعادة والمؤمل لنيل
الحسنى وزيادة والتعلق بأذيال عطفه وكرمه والتطلع على موافقته والتوسل بحسبه الشريف
والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعالي وإقتناص الغوالي والمفرج لفق الكرب
عن سائر الأنام ولازم قرع أبواب السعادة وأفن عمرك في مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه
تظفر بالحسنى وزيادة هو ما أحسن ما قيل على لسان الحضرة

تمتع أن ظفرت بنيل قرب ﴿ وحصل ما استطعت من ادخار
فما أنا قد أبحت لكم عطائي ﴿ وها قد صرت عندي في جوارى
فخذ ما شئت من كرم وجود ﴿ ونل ما شئت من نعم غدار
فقد وسعت أبواب التمداني ﴿ وقد قربت لـ زواردي
فتمتع ناظر بك فما جالي ﴿ تجلي للقلوب بلا استئثار

(وأما ما جاء في الماتزم والجرج والركنين) فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجرج الأسود والله ليعيشه الله يوم القيامة وله عيشان
يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد علي من استلمه بحق أخرجه الترمذي وحسنه أبو حاتم
قال الهروي رحمه الله في شرحه على المشكاة على ههنا بمعنى اللام لأن اللام للنفع وعلى
فضر يعني من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة واعزازه يشهد له بخير ومن استلمه
من استخفاف واستهزاء يشهد عليه بشرو ويكون له يوم القيامة خصماً قال وعلى هذا
فقس جميع المساجد والبقاع فمن عظم موضعاً شرفه الله تعالى يكون ذلك الموضع شرفاً له
ومن حقره وقمل فيه فعلاً يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصماً له
يوم القيامة اهـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسلمين فكيف يسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم كما سيأتي يسمع من يسلم عليه عند قبره (وسلم)
ويرد عليه عالم بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلاً حقيقاً بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل إليه ﴿ وفي توثيق عرى الإيمان
لهبارزى عن سليمان بن سعيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأثونك فيسلمون

عليك أنفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم * ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار حججت في بعض السنين فجتت المدينة
فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجر وعليك السلام ونفل مثله عن جماعة من الاولياء
والصالحين ولا شك في حياته صلى الله عليه وسلم * ٢٧ * بعد الموت وكذا سائر الانبياء عليهم السلام حياة

أكل من حياة الشهداء
التي أخبر الله بها في كتابه
العزير وهو صلى الله عليه
وسلم سيد الشهداء وأعمال
الشهداء في ميزانه وقد قال
صلى الله عليه وسلم كما رواه
الحافظ المنذرى على بعد
وفاتي كعلمي في حياتي
ولابن عدى في كامله وأبى
بلى رجال ثقة من أنس
رضي الله عنه مرفوعا
الانبياء أحياء في قبورهم
يصلون وحديث ابن أبي
إبلى وهـ وبي الحفظ
عن أنس مرفوعا أن لانياء
لا يتركون في قبورهم بعد
أربعين ليلة ولكن يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في
الصور قال القطب الشيرازي
في مختصر التذكرة
هو في حق غير محمد صلى
الله عليه وسلم أو يحمل على
رجوعهم بعد الرفع ثم قال
ورأيت في كلام بعض الأئمة
أن الله تعالى وعد محمدًا
صلى الله عليه وسلم أنه
لا ينزل على أمته بسلا
يستأصلهم مادام في الارض
قال والى ذلك لاشارة بقوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم

وسلم يأتي الركن يومئذ يعني يوم القيامة أعظم من أبي قيس له لسان وشفتان رواه أحدوا الحاكم
من مجاهد انه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قيس كل واحد منهما له عينان وشفتان
يناديان بأعلى اصواتهما يشهدان لمن وافهما بالوفاء رواه عبد الرزاق وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة الى ما خلقه اول مرة أخرجه
الازرقى وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح
الحجر والركن اليماني بخط الخطايا حطاروا أحدوا ابن حبان والترمذي بمعناه قال القرشي رحمه
الله وانما سمي الركن اليماني فيما ذكره القتيبي لان رجلا من اليمن بناء واسمه أبي بن سالم قال بعضهم
لما لركن بالبيت الحرام ورثة * بقية ما بقي أبي بن سالم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن الاسود بين الله في الارض يصافح بها عباده
كما يصافح احدهم الخاضع في رواية والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله
عنده شيئا الا أعطاه اياه أخرجه الازرقى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فاض الحجر الاسود فافاض بفساوض بدرجن أخرجه ابن ماجه
وقوله فاض اي لابس وخاط من مفاوضة الشريكين وتفوض كل واحد الى صاحبه وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا السلام هذا الحجر فانكم
توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذا أصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل
لا ينزل شيئا من الجنة في الارض الا أعاده اليها قبل يوم القيامة رواه الازرقى وفي رسالة الحسن
البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عند الركن اليماني بابان ابواب الجنة والركن
الاسود من ابواب الجنة وانه ما من أحد يدع عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال على الركن اليماني ملكان يؤمنان على
دعاء من مر بهما وان على الحجر الاسود ملايحي رواه الازرقى وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن اليماني الا وعنده ملك
يقول آمين آمين فاذا مررت به فقولوا اللهم ربنا آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وفنا عذاب النار أخرجه أبو ذر وعن عطاء رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله تكثير
من السلام الركن اليماني قال ما أتيت عليه قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر
لمن يستلمه رواه الازرقى وفي رسالة الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بين الركن اليماني والحجر روضة من رياض الجنة قال القرشي رحمه الله وروى ان بين الركن
والمقام قبور نحو من الف نبي وعن سابط رحمه الله انه قال ما بين الركن والمقام وزمزم
قبر تسعة وتسعين نبيا قال القرطبي في التفسير وذكر ابن وهب ان شعيبا عليه السلام مات بمكة
هو ومن معه من المؤمنين وقبورهم في غربي مكة بين دار الندوة وبين دور بني سهم وعن

وأنت فيهم انتهى قال وهو كلام عليه حسنة وقار فينبغي اعتماده ليصح الاستدلال والقول باستحباب زيارة قبره المعطر
وقبور الانبياء ويؤيد الحديث الذي رواه القرطبي قال في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تنشق
عنه الارض فأجلس جالس في قبري فيفتح لي باب من تحتي حتى انظر الى الارض السابعة والى الثرى ثم يفتح لي باب عن

يُخَيَّرُ حَتَّى انْظُرَ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنَازِلِهَا خُجَّابِي قَالَ وَتَحَرَّكَ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِي فَأَقُولُ لَهَا مَا لَكَ أَبَيْتِ الْأَرْضَ قَالَتْ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَلْقِيَ مَا فِي جَوْفِي وَأَتَخَلَّى كَمَا كُنْتُ أَذْلاشِي فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ فَقَدِمَ عَلَى مَا قَدِمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِ الْكَرِيمِ حَتَّى يَرْزُقَ بِسَمْعِ سَلَامٍ مِنْ سَلَمٍ عَلَيْهِ مِنْ ﴿ ٢٨ ﴾ قَرَبَ فَلَا يَخَافُ قَوْلَ السَّعْدِ فِي قَوْلِهِ اتَّقُوا عَمَلِي أَنَّهُ لَمْ

يَخْلُقَ فِي الْمَيِّتِ الْقُدْرَةَ وَالْإِنْفَعَالَ الْإِخْتِيَارِيَّةَ هَذَا كَلَامُهُ وَالْكَلَامُ فِي غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالشَّهَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَيْ شَهِدَاءُ الْمَعْرَكَةِ أَمَّا هُمَا فَيَتَعَلَقُ أَرْوَاحُهُمْ بِأَجْسَادِهِمْ حَتَّى تَصِيرَ أَرْوَاحُهُمْ بِأَجْسَادِهِمْ حَيَّةً تَكْتَبُهَا فِي الدُّنْيَا وَيَكُونُ لَهُمُ الْقُدْرَةُ وَالْإِنْفَعَالُ الْإِخْتِيَارِيَّةُ وَأَمَّا الْأَدْرَاكَاتُ كَالْعِلْمِ وَالسَّمْعِ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ لَهُمْ وَلَسَا تُرَى الْمَوْتَى هَذَا كَلَامُ النَّبِيِّ السَّبْكَيِّ وَسَا تُرَى الْمَوْتَى شَامِلٌ لِلْكَفَّارِ وَقَدْ جَاءَ فِي أَهْلِ فَلَيْبٍ بِدَرْجَيْنِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا لَانَ بْنِ فَلَانَ وَيَا فَلَانَ بْنِ فَلَانَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا قَاتِي وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلَّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا وَفِي رِوَايَةِ أَجْسَادٍ أَقْدَاجِيْفُوا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَسْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا شَيْئًا عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الْأَلْفَافِ بَيْنَ الْخَفَافِ أَهْ وَأَمَّا كُلُّ الشَّهَادَةِ وَشَرِيهِمْ فِي الْبَرْزَخِ لِأَعْلَى احتِجَاجُ بَلٍ لِمَجْرَدِ الْإِكْرَامِ وَكَوْنِ الشَّهَادَةِ اخْتِصَاصًا بِذَلِكَ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَمْنِهِمْ لَانِ الْمَفْضُولُ قَدْ يَخْصُصُ بِمَا لَا يَوْجَدُ فِي الْفَاضِلِ الْآثَرِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَرَعَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ وَجُوبًا وَحَرَمَتِ عَلَى الشَّهَادَةِ وَبِهَذَا يَرُدُّ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْأَسْتِدْلَالِ

ابن عباس رضي الله عنهما قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسماعيل وقبر شعيب مقل الجبل الأسود اه ولا تفي بين القول الاول وبين هذا بان يكون مراد ابن عباس رضي الله عنهما ليس بالمسجد الحرام قبر نبي ورسول غير شعيب واسماعيل وأما قـور الانبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم وفي رسالة الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع وأقربها الى الله تعالى ما بين ركن والمقام وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين الركن والمقام مائة ترم ما يدعو به صاحب عاهة الابرى رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال المترم ما بين الركن والباب رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والجرح اللهم اني أسئلك ثواب الشاكرين ونزل المقر بين وبينين الصادقين وخلة المتقين بأرحم الراحمين ذكره القرشي اه قال الشيخ محب الدين الطبري انه يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدعو تحت الميزاب الا استجيب له وفي رسالة الحسن البصري رضي الله عنه قال سمعت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه اقبل ذات يوم فقال لأصحابه الاتسأوني من أين جئت قالوا من أين جئت يا أمير المؤمنين قال كنت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله عنده وروى عن بعض السلف أنه قال من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشئ مائة مرة فهو ساجدا مستجيب له كذا ذكره القرشي رحمه الله وعن عطية بن رباح من قام تحت مشعب الكعبة فدعا مستجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الأزرقي قوله مشعب الكعبة أي مجرى مائها وهو الميزاب كما جاء في رواية أخرى ويروي عن أبي هريرة وسعيد بن جبيرة وابن العبادين انهم كانوا يلتمسون ما تحت الميزاب من الكعبة ذكره القرشي وروى عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت وروى عنها أيضا أنها نذرت ان فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى ركعتين في البيت فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها وأدخلها الحطيم قال صلى ههنا فان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرتم بهم النفقة فاخرجوه من البيت الحديث اه (أما ما جاء في المشي بين الصفو المروية) ففي الترغيب لابن المنذر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قضية الانصاري والثقي الى أن قال صلى الله عليه وسلم وأما طوافك بالصفو المروية كعتق سبعين رقبة الحديث رواه الطبراني في الكبير والبراء واللفظ له انتهى في رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما من سعى بين الصفو المروية ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام اخرجه صاحب المسالك (وحكي) اليافعي رحمه الله قال سمعت امرأة معلقة باستار الكعبة وهي تقول هذه الايات يا حبيب القلوب مالي سواك ■ فارحم اليوم زارفاً قد آتاك ■ بل صبري وزاد فيك اشتياقي ■ وأبى القلب أن أحب سواك ■

يخلق في الميت القدرة والانفعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء رضي الله عنهم أي شهداء المعركة أمما فيتعلق أرواحهم بأجسادهم حتى تصير أرواحهم بأجسادهم حية تكتبها في الدنيا ويكون لهم القدرة والافعال الاختيارية واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى هذا كلام النبي السبكي وسائر الموتى شامل للكفار وقد جاء في اهل فليبي بدرجين قال صلى الله عليه وسلم يا لان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقاً قاتى وجدت ما وعدني الله حقاً فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها وفي رواية أجساداً قد اجيفوا فقال صلى الله عليه وسلم ما نستم بأسمع لما أقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا

شياً على اختلاف في الالفاظ بين الحفاظ اه وأما كل الشهداء وشريهم في البرزخ لاعلى احتِجَاجُ بَلٍ لِمَجْرَدِ الْإِكْرَامِ وَكَوْنِ الشَّهَادَةِ اخْتِصَاصًا بِذَلِكَ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَمْنِهِمْ لَانِ الْمَفْضُولُ قَدْ يَخْصُصُ بِمَا لَا يَوْجَدُ فِي الْفَاضِلِ الْآثَرِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَرَعَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ وَجُوبًا وَحَرَمَتِ عَلَى الشَّهَادَةِ وَبِهَذَا يَرُدُّ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْأَسْتِدْلَالِ

على حياة الانبياء بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون والانبياؤه اولى بذلك لانهم
أجل وأعظم وما من نبي الا وقد جمع بين النبوة ووصف الشهادة فبدخلون في عموم لفظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم قال
في مرض موته لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلته بخير * ٢٩ * فهذا أو ان انقطاع أبهرى من ذلك السم فتثبت كونه

صلى الله عليه وسلم حيا
في قبره بنص القرآن اما
من عموم اللفظ أو من
مفهوم الموافقة ثم لا يخفى
أن الذي ثبت حيا

الانبياؤه وصلاتهم في
قبورهم وجهم كاسيا في
وأما صومهم وأكلهم
وشربهم في ذلك فلم له
قياسا على الشهداء لانهم
أحياء عند ربهم يرزقون
والذي يدل على انهم
يحبسون ما جاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما
مرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين مكة
والمدينة فررنا بواد فقال
اي واد هذا فقالوا وادي
الازرق فقال صلى الله
عليه وسلم كاني انظر الى
موسى عليه الصلاة والسلام

واضعما اصبعيه في اذنيه
له جوار الى الله تعالى
بالتلبية مارا بهذا الوادي
ثم سرنا حتى اتينا على نبيه
فقال صلى الله عليه وسلم
كاني انظر الى يونس
عليه السلام على ناقته
جرا عليه جبة صوف
مارا بهذا الوادي مليا

وقد جاء في موسى عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة في ان يكون تكرره وركب البعير مرة والثور
أخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجميع لانه مماثل لذبه كالأكل والشرب وقرا في الشمس الرملي ان الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم والشهداء رضي الله عنهم يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويعومون ويحبسون ووقع

أنت سؤلى وبغيتى ومرادى • ليت شعري متى يكون لقائا

ليس قصدي من الجان نعيما • غير اني أريد هالارا

وصلى الله على سيدنا محمد كذا ذكره وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في فضل الحج والمعتمرين بهما

وفضل العمرة في رمضان

فأقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه ان الحج فضيلة ودرجة ما هي
لغيره من سائر العبادات والطاعات عرف ذلك بالكتاب والسنة قال تعالى ايشهدوا منافع لهم
اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في المنافع فقيل المغفرة وقيل التجارة وقال مجاهد وعطاء وعوام
في منافع الدنيا والآخرة قال الزمخشري في الكشف في تفسير هذه الآية وكان أبو حنيفة
رضي الله عنه يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها الماشاهد
من تلك الخصائص اه وقال القرطبي في التفسير لا خلاف ان المراد بقوله تعالى ليس عليكم
جناح أن تنفوا فضلا من ربكم التجارة أى في الطاعة والمبادرة اليها والفرصة فيها الان الدنيا
هي مزرعة الآخرة اه قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
قد وقع أجره على الله أى من فارق وطنه وعشيرته لطلب رضا الله تعالى ومات فيه فقد
وقع أجره على الله بإيجابه ذلك كذا قاله لقرشي رحمه الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم
ولده امه متفق عليه واللفظ للجاري وفي رواية لمسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم
يفسق رجع كما ولده امه رواه النسائي والدارقطني فقال من حج واعتمر الحديث
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يلبس لثمة الله
شياطين مردة يقول لهم عليكم بالجحاج والمجاهدين فأصلوهم السبل وقال ابن مسعود
والحسن وسعيد بن جبيرة في قوله تعالى ولا تعمدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة والمعنى
أصدهم عن الحج وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد
الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواه النسائي باسناد حسن وعن أم سلمة رضي الله
عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف رواه ابن ماجه عن أبي
جعفر عنها وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة قيل وما به قال اطعمام الطعام وطيب الكلام رواه أحمد والطبراني
في الاوسط باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد
وهن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله زرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد

وقد جاء في موسى عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة في ان يكون تكرره وركب البعير مرة والثور
أخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجميع لانه مماثل لذبه كالأكل والشرب وقرا في الشمس الرملي ان الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم والشهداء رضي الله عنهم يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويعومون ويحبسون ووقع

الخلافة هل ينكحون فقبل نعم وقيل لا وأنهم يثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف عليهم في ذلك لا تقطاع التكليف بالموت بل من قبيل التكرمة ورفع الدرجات هذا كلامه وحياة الأنبياء بعد موتهم عليهم الصلاة والسلام شواهد من الأحاديث الصحيحة ومنها حديث مررت بموسى عليه السلام وهو قائم يصلي في قبره وغيره من أحاديث لقضاء النبي

صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم رواية الحافظ المنذرى على بعد وقافي كعلمي في حياتي ولابن هدى في كامله وأبي يعلى برجال ثقة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا لا نبياء أحياء في قبورهم يصلون وصححه البيهقي وقد تقدم وحديث أوس بن أوس مرفوعا أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثر وا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرميت بقولون بليت فقال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذا الرالبيهي له شواهد ولابن ماجه باسناد جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة وإن أحدنا يصلي على

قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور وعن عمر رضي الله عنه أنه قال إذا وضعتم السروج فشدوا الرحال للحج والعمرة فانها أحد الجهادين أخرجه أبوذر وعن عمران رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينكما تزيد في العمر والزرق وتفي الذنوب كائني الكبير خبث الحديد أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن الجوزي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كائني الكبير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح الى عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يذكر الطرف الاخير منه (وروى) عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا فاستغنوا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر في البر ومن جاز البحر فكنما جاز الاودية كلها والمائد فيه كالمشيط في دمه (أخرجه) أبوذر في منسكه قوله والمائد هو الذي يدور رأسه من ربح البحر واضطراب السفينة بالامواج من ما يمد اذا مال وتحرك ويقال تشط المقتول بدمه أي اضطرب فيه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة لاسلام وغزاهما غزاة كتب غزاه بأربعمائة حجة قال فانكسر قلوب قوم لا يقدرول على الجهاد ولا الحج فأوحى الله عز وجل اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزوة كل غزوة بأربعمائة حجة (أخرجه) أبو حفص عمر الميساني في المجالس المكية (حكى بعضهم) أن رجلا شوهد يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج والمطاف فقبل له لم تستعمل المأثور الا فضل قال آيت على نفسي أن لا تترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أي حالة كنت قال وسبب ذلك أنه كشف وجه والده عند الموت فرأى وجهه وجه حمار فحزن عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق به مستشفعا لوالده سائلا من سبب حصول حالته المذكورة فقال له انه كان يأكل الربا وان من أكل يقع له ذلك دنيا وأخرى لكن والدك كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فشفت فيه فاعتيق فرأى وجه والده كاليد رمم لها دفنه سمع قائلا يقول سبب العناية بذلك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الجزيري في كنز الادخار والله در القائل على لسان الحضرة المحمدية

وخط في بابنا ما شئت من ثقل * فكل أمر يرى صعبا يهون بنا

قال الشيخ القاشاني رحمه الله اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم انما تكون بتابعته وسلوك سبيله قولاً وعملاً وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تقتضي دعوى المحبة الا بهذا فانه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم في المحبة هي الطريقة العظمى

الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فنبى الله حتى يرزق هذا لفظ ابن ماجه * ولابن عساكر من طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا إن الله تعالى أعطانى ملكا من الملائكة يقوم على قبري اذا أنا مت فلا يصلي دلي أحد صلاة الاقل بأحد فلان بن فلان

يصلي عليك بسمه واسم أبيه فيصلي الله عليه مكانها عشرا وفي رواية أن الله تعالى أعطى ملكا أسماء الخلائق وفي رواية أسمع الخلائق فهو قائم على قبري إلى يوم القيامة الحديث * وللهزار رجال الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا أن الله تعالى ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي * ٣١ * قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير

لكم تحذثون ويحدث
لكم ووفاتي خير لكم
تعرض على أعمالكم فما
رأيت من خير حدث الله
عليه وما رأيت من شر
استغفرت الله لكم وقال
الاستاذ أبو منصور
البغدادى قال المتكلمون
الحقون من أصحابنا
أن نبينا صلى الله عليه
وسلم حي بعد وفاته وأنه
يسر بطاعات أمته وأن
الانبياء لا يلبون مع أئمة
نعتقد ثبوت الادراكات
كالعلم والسمع لسائر الموتي
ونقطع بعود كل حيات
لكل ميت في قبره ونعيم
القبر وعذابه ثابت وهو
من الاعراض المشروطة
بالحياة لكسبه لا يتوقف
على الهيئة وأما قوله
تعالى انك لا تسمع الموتى
وما أنت بسمع من في
القبور فهو لاء في حق
الكفار بمعنى السماع
النافع وأما حديث قليب
بدر فقد تقدم انه لم
يسمعون وقد اشار الجلال
السيوطى رحمه الله بقوله
سماع موتى كلام الخلق

فلم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من محبته نصيب جعلنا الله من أهل محبته ومودته
متمسكين بسنته وهدية آمين انه على ما يشاء قدير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله تعالى ثلاثة الغازی والحاج والمعتمر (أخرجه)
النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض
طرقه دماهم فأجابوا وسألوه فأعطاهم وفي رواية لابن ماجه الحجاج والعمار وفد الله
تعالى ان دعوه أجابهم وان استغفروهم غفر لهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى ان سألوه أعطوا وان دعوا أجيبوا وان
أنفقوا أخلف عليهم أخرجه ابن الجوزي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له رواه البيهقي وصححه الحافظ
وعن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذى الحجة والحرم
وصفر وعشر من شهر ربيع الاول رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وعن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه استأذنه في العمرة فأذن له وقال يا أخى لا تنسنا في دعائك وفي لفظ
يا أخى أشركنا في دعائك فقال عمر ما أحببت ان لا بها ما طاعت عليه الشمس بقوله يا أخى رواه
أحمد وهذا النظم وبوداد والترمذى وصححه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستجاب
للحاج من حين يدخل مكة إلى ان يرجع إلى أهله وفضل أربعين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا قلت الحاج فصافحه وسلم عليه ومره أن يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له رواه
أحمد وعن أبي امامة وثلاثة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة حقق على الله
عونهم المتزوج والمكاتب والغازی والحاج أخرجه الشيخ محب الدين الطبري وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه مر على راحل مناة بفساء الكعبة فقال لو يعلم الركب ماذا
يرجعون اليه بعد المغفرة لقرت أعينهم ما رضعتم خفا ولا رفعت الا ترفع له درجة ويحيط عنه
خطيئة أخرجه أبو ذر الهروى في مسنده (وعن بعضهم) قال رأيت في الطواف كهلا وقد
أجهده العباد وبه عصا وهو بطوف معتصمدا عليها فسألته عن بلدك فقال خراسان ثم قال
لي في كم تقطعون هذا الطريق قلت في شهرين أو ثلاثة قال أفلا تحبون كل عام فقلت له وكم
بيدكم وبين هذا قال مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة
فضحك وأنشأ يقول

زمن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب واستار

لا يمنك بعد عن زيارته * ان المحب لمن به واه زوار

وعن شقيق البلخي رحمه الله قال رأيت في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من أين
أقبت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر أعواما تزيد على العشرة فرفضت طرفي

قائمة ■ جاءت به عندنا الاثار في الكتب ■ وآية النبي معناها سماع هدى ■ لا يتلبون ولا يصغون للادب ■ قال لقطب
الشمراني رحمه الله عن صفوة الاولياء المحبوبين سيدي محمد ووفاء نفعا الله به قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي عن نفسه الشريفة لست بميت وانما موتى عبارة عن تسترى عن لابقه عن الله واما من يفقه عن الله فيها أنا راى

أنهى بأفظة من الطبقات الكبرى جعلنا الله بجاهه من اهل وده ووداده اذا ثقبن لذيد وصال شرابه بجاه آله وصحبه
وأحبابه آمين فيا أيها الكتيب انظر ما جل صفات هذا الحبيب وما أكرمه على القريب الجيب تسلم عليه من العبد لاقصى
فيرد عليك السلام وتطلب شفاعة فيشفع لك عند * ٣٢ * الملك العلام وتقطع عن زيارة قبره فيشوق اليك

انظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتي وبعد سفرك
فقال يا شقيق أما بعد سفرى فالشوق يقربه واما ضعف مهجتي فولاها يحملها يا شقيق اتعجب
من عبد يحمله المولى اللطيف وانشأ يقول

أزورك والهوى صعب مسالكه * والشوق يحمل والأكمال تسعده
ليس المحب الذي يخشى مهالكه * كلا ولا شدة الاسفار تبعده

وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يرتحل ولم يسقى
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومان رجل أوصى بحجة الا كتب الله له ثلاث حج حجة للذي
كتبها وحجة للذي أوصى بها وحجة للذي أحرم بها عنه ومن حج في الدنيا كتب له حجتان حجة له وحجة
لو الدينه ومن حج عن ميت حجة من غير أن يوصى بها كتب له حجة وكتب للذي حج عنه سبعون حجة
فاذا كان عشية عرفة هبط الله سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا فينظر الى عباد الله فيباهي بهم
الملائكة يقول جل جلاله يا ملائكتي اما ترون الى عبادي قد أقبلوا من كل فج عميق شعشا
غير ارجون رحني أشهدكم يا ملائكتي اني وهبت مسيئتهم لمحسنهم وشفعت بعضهم في بعض
وغفرت لهم أجمعين أفصوا عبادي كلكم مغفور لكم ما مضى من ذنوبكم صغيرها وكبيرها
قديمها وحديثها وحجة مقبولة خير من الدنيا ويقول للذي يقبل منه خرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه والذي لا يقبل منه يخرج وقد فاز فوزا عظيما وكلهم مقبولون ان شاء الله تعالى
لما بلغنا من جزيل كرمه ولطفه وحلمه فله الحمد حتى يرضى (وفي الحديث) أعظم الناس ذنبا
من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له رواه الحافظ في تفسيره وروى ان البعير اذا حج
عليه مرة بورك في أربعين من أمهاته وعن الحافظ في روح البيان قال ان البعير اذا حج عليه
سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه في رياض الجنة قال ومصدق ذلك ما قال الشيخ النهراني
رحمه الله بلغني ان وقاد تور جام أتى بسلسلة عظام جل ليوقدها قال فألقيتها في المستوفد
فخرجت منه فألقيتها في المستوفد فخرجت منه ثانيا فألقيتها الثالثة فعادت فخرجت بشدة حتى
وقعت في سدرى واذا بصوت هانف يقول ويحك هذه عظام جل قد سعى الى مكة عشر
مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرافة والرحمة بطيبة الحاج فكيف به اه وروى
ان الشيطان لعنه الله مارؤى في يوم هو أصغر واحقر وأذل منه في يوم عرفة وما ذلك الا لبارى
من تفرز الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف
بعرفة اه وعن علي ابن الموفق رضي الله عنه قال حججت نيفا وخسين حجة وجعلت ثوابها للنبي
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولا بوي وبقيت حجة فنظرت الى اهل الموقف
وضجج أصواتهم وقلت اللهم ان كان في هؤلاء من لا يقبل حجه فليقد وهبت له
هذه الحجة ليكون ثوابها له فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي عز وجل في المنام فقال لي

الى الدوام وتقدم عن
المسير اليه لاشته لك بالدنيا
وجمع الحطام فيأتى اليك
زائر في المنام فان مزمت
على السير اليه ركبت
ظهور الانعام لو أنصفت
لسعيت على الراس لاعلى
الاقدام وهو سارك
في الدنيا من الذنوب
والأكام باستغفاره لك
وشافك غدا وقائدك
الى دار السلام

يا حاديا بخدو خير الورى
هيئت في قلبي من الشوق
نار

سرى رهاك الله مع فتية
مالى عنهم مذ ساروا
اصطبار

يا جيرة حاولوا بوادى قبا
رميموا في القلب منكم
جار

أنتم كرام يا عريب النقا
وجارك من كل جور بجار
نلت بكم كل المنى في منى
وليس لي ما عشت هنكم قرار
في عرفات قد عرفت الهوى
وقد غدا سر الداني جهار
متى أرى الاحباب قد واصلوا
ويجمع التمل بقرب المزار
ويبد البعد ويدنو القسا

ويفرح القلب وتدنو الديار
وخير من تطوى اليه القفار
حجامة الأبك وغنى الهزار

واعزم السير الى من به * نبحى الخطايا وتقال العثار المصطفى المختار خير الورى
وخير من تأتى ملوك الورى * لباه بالذل والانكسار صلى الله عليه مارغت *
فمن يؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حتى يرزق وان جمده الشريف لانا كلمة

الأرض وكذلك سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والاجماع على هذا وكذا العلماء والمؤثثون والشهداء وضح انه كشف
عن غير واحد من العلماء والاولياء فوجدوا لم تغير أجسادهم وكذا من الصحابة كما هو الواقع في الدهور ثم الظاهر من الأدلة
ان حياة الشهداء أقوى من حياة الاولياء لنص عليها ﴿ ٣٣ ﴾ في القرآن الكريم ودون حياة الانبياء لانهم بها
أولى وأحرى والتفاوت

فيها بمعنى التفاوت في ثمراتها غير
بعيد فتأمل له وبه أفنى السبكي
والبيهقي وابن حجر وغيرهم
من علماء الدين وأئمة المسلمين
وقد نظر بعض أئمتنا إلى أن
حياته صلى الله عليه وسلم
امتازت بأنها تقتضي إنباتها
حتى في بعض أحكام الدنيا
فعدم خصائصه صلى الله
عليه وسلم ان ما خلفه باقي على
ما كان في حياته فكان يتفق منه
سيدنا أبو بكر رضي الله عنه
على أهله وخدمته والموت
الواقع له غير مستمر لعود
الحياة الكاملة واستمرارها
للحديث السابق الانبياء
أحياء في قبورهم بصلوات
وبشهادة خبر مسلم مررت
بموسى ليلة أسرى بي عند
الكهيب الأخر وهو قائم
يصلى في قبره ودعوى ان
هذا خاص به بطلها خبر
مسلم أيضاً قد رأيتني في
الجر وقربى يسألني عن
مسراى الحديث وفيه فقد

رأيتني في جلة من الانبياء فاذا
موسى قائم يصلى فاذا رجل
ضرب جمعد وفيه اذ موسى بن
مريم قائم يصلى أقرب الناس

يا علي بن الموفق على تنحني قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم وأضعاف ذلك وشفت
كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وعن
أبي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل غمت
فرايت ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال له صاحبه
ستمائة ألف ولم يقبل منهم الا ستة أنفس قال فهممت أن ألطم وجهي وأنوح على نفسي
فقال أحدهما لصاحبه ما فعل الله في الجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل
واحد مائة ألف وغفر ستة أنفس لستمائة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم قال في التأويلات النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص
قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام اني ذاهب إلى ربي مبتهدين
قال أبو العالية رحمه الله يعني الحاج يوم اقامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقي من
عمره فلم يرتكب ذنباً بعدما غفر له في الحج والمذنب المصر اذا حج فلا يقبل منه لعوده إلى
ما كان عليه فعلمة حج البرور أن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة ومما يجب
على الحاج اتقاؤه المحارم وأن لا يحمل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب
(وفي الحديث) من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة
وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصه ثم اعلم أنه لا يؤثر الا كثر
من التردد إلى تلك الآثار الاحبيب مختار (وفي الحديث) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع ابل الحاج رجلاً ولا تضع يدا الا كتب
الله له بها حسنة ومحامنه بها سيئة ورفع له بها درجة رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه من
حديث يأتى ان شاء الله تعالى (وروى) عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
رواه ماالك والبخاري ومسلم وغيرهم وقال القرشي رحمه الله تعالى معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ليس له جزاء الا الجنة لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد ان يبلغ
به إلى الجنة بفضل الله تعالى وكرمه (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا إلى الحج يعني الفريضة فان احسدكم لا يدري ما يعرض
له رواه ابو القاسم الاصمعي

❦ واما ما جاء في فضل العمرة في رمضان ❦

فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة
من الانصار سماها ابن عباس مامعك أن تحجج معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحجج ابو ولدها
على ناضح وترك لنا ناضحاً ننضح عليه قال اذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة في رمضان تعدل

(٥) الدر الثمين ❦ به شمس عروة بن مسعود اذا ابراهيم قائم يصلى أقرب الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت
الصلاة فأتمتهم وفي حديث آخر انه لقبهم بيت المقدس وفي أخرى انه لقبهم في جماعة من الانبياء بالسموات فكلمهم فكلموه قال
البيهقي وكل ذلك صحيح فقد برى موسى قائم يصلى في قبره ثم يمرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أمرى بنينا صلى الله

عليه وسلم فبراهم فيه ثم يهرج بهم الى السموات كما عرج بديننا فبراهم فيها كما أخبرهم وحلولهم في أوقات مختلفة بأمكنة مختلفة جاز عقلا كما ورد به الخبر الصادق قال ابن حجر رحمه الله في الجوهر المنظم بعد سياقه الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني في جلة من الانبياء الخ مع كون الاسراء كان ٣٤ * نقطة هي الصواب الرد على من زعم ان ذلك كان مناماً على

حجة متفق عليه وفي طريق آخر لمسلم فعمرة في رمضان تقضى حجة معي وفي رواية لا بي داود والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس تعدل حجة معي من غير شك وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما قال جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركاني فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي زواه ابن حبان في صحيحه وعن أبي معقل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة زواه ابن ماجه ورواه البراز والطبراني في الكبير في حديث طويل باسناد جيد وعن أبي طابق انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم فسا يعدل الحج معك قال عمرة في رمضان ذكره ابن عبد البر القمري وابن المنذر في الترغيب قال بعضهم

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا * بهروس على المحبين نجلى
ابست حلة الجمال وزفت * ملبت للعشاق قلبا وعقلا
قد هجرنا الديار والاهل شوقا * وقطعنا التفار وعرا وسهلا
وأتينسا شعنا وغبرا نلبي * ودموع الاشواق تزداد هطلا
ثم بعنا النفوس بيع سمح * وعلمنا بأن وصلك أغلى
كم مشوق قد رام منك وصلا * قبل موت فلم يزل منك وصلا
تحت ظل الاراك أضفى طريقا * باكي العين عن حالك مخلا
عاقبه حظه فساد حزينا * وزمان المرور عنه تولى
أى شئ يكون في الارض جمعا * كطواف القدوم والسعي احلى
والتزام الستور والدمع بحرى * من سرور وكعبة الله نجلى
رفعت برقع الجمال ونادت * الف سهلا بالزائرين واهلا
قد عفا الله عنكم وحبساكم * برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله مذكماكم اليها * وأعاد العسيرا قوم سهلا
بادر والآن للطواف وقوموا * قد صفا الوقت والحبيب نجلى
ما ترى الصبيد عندها كيف يحمى * وكذا الطير فوقها ما تسلى
وصلاة على النبي ألف تلى * وسلام على المدى ليس بلى

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

النصل الخامس في فضل الطواف والنظر الى البيت

فأقول وبالله التوفيق قال بعض العلماء رحمه الله من الآداب الثلاثة في ذلك أنه اذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا بالمعظيم والاجلال وان يحضر في نفسه عند مشاهدته ما خص به من تشریف

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين فلان في حديث عليك السلام تحية الموقى كما رواه الترمذي بسند حسن أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرأت فقال له ان عليك السلام تحية الموقى الحديث قال فدل على ان معنى عليكم السلام تحية الموقى أى موى القلوب او انها عادة جاهلية وعلى كل فالسلام عليكم افضل في حق

على ان رؤيا الانبياء وحى وقد ثبت حياة الشهداء في البرزخ بنص القرآن الكريم وتقدم حديث ابن عباس وابن مسعود بأنه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في مرض موته ما زالت أكلة خيبر تعاودني وأغالم يؤثر فيه حالا بهجرة له صلى الله عليه وسلم ثم اثر فيه عند الوفاة قال العلماء ليجمع الله تعالى له بين درجتي النبوة والشهادة ووجه الشهادة في هذا انه قتل من كافر وان لم يكن في معركة واشترط كونه بها اغنا هو لا جراء الاحكام الدينية وفي حصول هذه الحياة لشهدا الآخرة فقط كالقربى والمبطون توقف وجهور العلماء على ان حياة الشهداء حقيقة ثم انه في قول انه الروح فقط وفي قول والجسد أيضا معنى لا يبلى وانه تستمر فيه امارة الحياة من الدم وطراوة البدن وهذا هو المشاهد في ابدانهم كما وقع لكثير حين نقلوا هم من اضرحتهم بعد الشهادة بمدة مديدة

الحى والميت ولا ينافى ما نقرز في حيلة الانبياء في قبورهم ما في صحيح ابن حبان في قصة مجوز بن امرايشل انه سادلت
 نبي الله موسى على الصندوق الذي فيه عظام يوسف على نبيسا وعليهما وعلى سائر الانبياء السلام فاستخرج وجهه ووجه
 معهم عند قصدهم الذهاب من مصر الى بيت ٣٥ المقدس اما انها ارادت بالعظام كل البدن اولان البدن

لمسلم تشاهد فيه روح
 هبر عنه بالعظم الذي من
 شأنه عدم الاحساس وان
 ذلك باعتبار ظننا ان
 ابدان الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام كابدان غيرهم
 في البلى ولا ينافى ذلك
 بالنسبة لنبينا محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم قوله
 أنا اكرم على ربي من أن
 يتركني في قبري بعد ثلاث
 قال في خلاصة الوفاء
 لأصله ونقله عن
 البيهقي ان صح هذا الحديث
 فالمراد انهم لا يتركون
 لا يصلون الا بهذا القدر
 ثم يكونون مصليين بين يدي
 الله تعالى أى صلاة تشريف
 وتكريم مثل الذين يكامل
 العبودية بين يديه تعالى
 لا صلاة تكليف وقد
 تقدم خبر ان الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لا يتركون
 في قبورهم بعد أربعين ليلة
 الحديث قال الفاضل الشيخ
 ابن حجر في الجوهر هذا
 هو سند ما رواه عبد الرزاق
 عن ابن المسيب انه رأى
 قوما يصلون على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال

النسبة وأوصاف الجلال ورحم الله من قال

أبطحاء مكة هذا الذي أراه عيانا وهذا أنا

وقال آخر

هذه دارهم وأنت محب ما بقاء الدموع في الآفاق

(روى) ان الشبلي رحمه الله لما حج البيت فعند ما وصل اليه ورآه عظم عنده ذلك فأنشد
 البيت الاول طربا مستظما حاله في قوله أبطحاء مكة الى آخر البيت وصار يكرره حتى غشى
 عليه (وقد كان العارفون رحمهم الله) وأرباب القلوب ينزعجون اذا دخلوا مكة ولاحت
 لهم أنوار الكعبة فيهيجون عنده مشاهدة ذلك الجمال وبلوغ الرتبة لان رؤية المنزل تذكر
 بصاحب المنزل وحيث امرأة عابدة فلما دخلت مكة جعلت تقول ابن بيت ربي ابن بيت ربي
 فقبل لها الآن تربته فلما لاح لها البيت قالوا هذا بيت ربك فاشتدت نحيبها وتسعى حتى ألصقت
 جبينها بجناط البيت فارفعت الامية رضى الله عنها وعن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت أسبوعا لا يلفو فيه كان كعدل رقبة يعقها رواه
 الطبراني في الكبير ورواه ثقات وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينزل الله عز وجل كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
 وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وعن ابن عباس أيضا
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت صلاة الا انكم تنكلمون
 فيه فن تكلم فيه فلا تكلم الا بخير رواه الترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج
 من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي وقال حديث غريب (ومثل) البخاري عن هذا
 الحديث فقال انما يروى عن ابن عباس من قوله رواه عبد الرزاق والفاكهى وعن عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف وصلى ركعتين
 كان كمنقى رقبة رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وعنه أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من طاف بالبيت أسبوعا لا يضره قدام ولا يرفع اخرى الا حط عنه بها خطيئة
 وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان واللفظ له وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه
 خاض في رجة الله فاذا استلمه قال بسم الله اكبر أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأشهد ان محمدا عبده وسوله غمرته الرجة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف
 حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وشفع في سبعين من اهل بيته
 فاذا أتى مقام ابراهيم فصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتبت له عتق اربعة محرر من ولد

ما مكث نبي في الارض أكثر من أربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو قائم يصلى في قبره اشارة لرد ذلك
 ويشير اليه ايضا حديث ان الله حرم على الارض أجساد الانبياء عليهم السلام في جواب قوائم وكيف تعبر عن
 صلاتنا عليك وقد أمنت بقولون بليت وابن المسيب لم يشكر التسليم لانه وان صح ما قاله فالتعريف له به صلى

الله عليه وسلم علاقة وثقات روحاني وله نسبة اليه على أنه جاء عن ابن المسيب نفسه ما روي الاول وهو لما كانت الفتنة بالمدينة من طرف يزيد بن معاوية وحوصر المدينة المشرفة على ساكنيها أفضل الصلاة والسلام وقتلوا من أهلها من قتل حتى خلا المسجد الشريف عن إقامة الصلاة في مدة قال ابن المسيب كنت * ٣٦ * وفي رواية ابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رأيتني

ليالي الحرة وما في المسجد أحد من خلق الله غيري إلى أن قال ولا يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذاناً من القبر ثم أقيمت الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد أحد غيري وقول عثمان رضي الله عنه لما قال له بعض الصحابة رضي الله عنهم وقد حوصر الحقل من الشام لم أفارق دار مجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وأنا أطلت السلام في هذا الباب لأن فيه انحافاً عظيماً لا زار الذي يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه حي يسمع صوته وتوسله وشغفه به وسؤاله منه أن يشفع له إلى ربه حتى يرضى عنه ويعطيه ما يحب من خير الدنيا والآخرة فأبى فأبى أجل من هذه الفائدة وأي تحفة أعظم من هذه العائدة فاشدد حية نذير بيارته صلى الله عليه وسلم يدك واسع في تحصيلها بما أمكنك لتساق هذه الخيرات والفوائد إليك وتحظي

اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه روى أبو القاسم الأصمعي موقوفاً وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في معجدي فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قال يا رسول الله جئنا نسألك فقال صلى الله عليه وسلم إن شئكما أخبرتكما بما جئتما تسئلان عنه فعلت وإن شئتما إن أمسك وتسألانني فعلت فقالا أخبرنا يا رسول الله فقال الثقيفي للأنصاري هل قال أخبرني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيها وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحررك ومالك فيه مع الأفاضة فقال والذي بمثك بالحق لن هذا جئت أسألك قال فأنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لاتضع نافتك خفا ولا ترفعه إلا كتب لك به حسنة ومحاسنك خطيئة وأما ركعتك بعد الطواف كعتق رقبة من بني اسماعيل عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يربط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة بقول عباده جأوني شعنا غبرا من كل فج عبق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كهدال الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفوضوا عبادة مغمورا لكم ولمن شفعتهم وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما نحررك فخذورك عند ربك وأما حلاق رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فلك تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى روى الطبراني في الكبير واللفظه وقال وقد روي هذا الحديث من وجوه ولا يعلم له أحسن من هذا الطريق قال ابن المنذر والمهمل وهي طريق لا بأس بها رواها كلهم وموقوفون ورواه ابن حبان في صحيحه وعن عائشة رضي الله عنها أن الله ليباهي بالطائفتين ملائكته أخرجه أبو الفرج وأبوذر وعن الحسن البصري في رسالته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطواف بالبيت خوض في رحمة الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه روى الفاكهي (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره القاضي عياض في الشفا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان أحب الأعمال إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم مكة الطواف بالبيت أخرجه أبوذر وعنه أيضاً رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمعوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع في الثالثة أخرجه ابن حبان والحاكم وعنه أيضاً رضي الله عنه قال طوافان لا يوافقهما عبداً مسلم إلا أخرج من ذنوبه

بالمثل في ذلك الموقف المتكفل بحصول المأمول واجابة المسؤول وبصلاح الأحوال والسعي إلى التحلي بحلى أهل الكمال وبحق ما فرط من الزلات وطهارة ما ندس من الاخلاق والصفات حقق الله لنا ذلك وخرق لنا العوائد لتكون في عافية من أهل تلك المسالك آمين هذا النبي محمد خير السورى * ونبيهم وبه تعرف آدم * وله البها وله الحياه بوجهه * كل السنا من نوره يتقسم *

هو في المدينة ثلثاوي بضرب يحمه * حقا ويسمع من عليه وسلم * واذا توسل مستصام باسمه * زال الذي من اجله توهم *
 يافوز من صلى عليه فانه * في جنة المأوى غدايتهم * صلى عليه الله جل جلاله * ماراح حاد باسمه بترنم *
 الباب الرابع فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في رد السلام * ٣٧ * على من سلم عليه بالواحدة وبغير الواحدة والتوسل

بجاهد العظيم صلى الله عليه وسلم *

قد صح خبر ما من أحد يسلم على الله على روي حتى ارد عليه السلام وقد صدر البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واعتمد عليه جماعة من الائمة فيها كأحد رجحه الله

تعالى قال السبكي وهو اعقاد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي فضيلة عظيمة وذكر ابن قدامة الحديث من رواية أحمد بلطف ما من أحد يسلم على عند قبري الخ فان ثبت فهو صحيح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والامتنان بالمسلم عند القبر امتياز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا لفضيلة زائدة

على الرد على الغائب مع ان السلام عليه صلى الله عليه وسلم اما بقصدية الدعاء منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء لفظ الغيبة والحضور وهذا الذي قيل باختصاصه صلى الله عليه وسلم به من بين الائمة حتى

كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغلة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله ان كان قبله أو بعده قال يلحق به رواء الفاكهي والأزرق وغيرهما وعن داود بن مجلان قال طفت مع أبي عقال في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف فاني طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف في العمل فاني طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد غفر لكم أخرجه أبو ذر وابن ماجه بمعناه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله به كل قطرة تصيبه حسنة وتحمي عنه بالأخرى سيئة رواء القرشي في المناسك وعن مجاهد قال كل شيء لا يطيقه الناس من العبادة كان يتكلفه ابن الزبير فجاء سيل فطابق البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعة في يوم صائف شديد حره حاصر عن رأسه وقارب بين خطاه وقل خطوه وغض بصره وقل كلامه الا يذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحدا كتب الله تعالى له بكل قدم يرفها ويضعها سبعين ألف حسنة ومحامته سبعين ألف سيئة ويرفع له سبعين ألف درجة ويعتق عنه سبعين ألف رقة ثمن كل رقة عشرة آلاف درهم ويعطيه الله سبعين شفاعا في أهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا والآخرة أخرت له في الآخرة رواء الخدرى ورواه الحسن البصري وابن الحاج مختصرا ونقله القرشي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي بالطائفين رواء أبو نعيم في الخلية والبيهقي في شعب الإيمان اه (وحكى) عن بعض الصالحين قال رأيت في الطواف غلاما شابا نحيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقا لمن براني ولا أراه فقلت له من هو فأشدد يقول

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه * ولي مقام بالاربع ولا خيم
 اتيت من دار عشق لاملها * من عندهم لم اطق شر حاله بقم
 قال ثم غشى عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات رحمه الله وما أحسن قول العارف بالله سيدي عبد الغنى النابلسي حيث قال

عشقت في مكة ذات البها * بدعونها الكعبة باسم صريح
 وهي كعوب غارة حرة * كم قلب صب في هواها جريح
 محجوبة بالستر عن كل من * ينظرها من اجنبي قبيح
 وانما ينظرها محرم * فيبصر الوجه الجميل الصريح

لا يسلم عليهم الاتباعا واما بقصدية التحية كسلام الزائر اذا وصل لقبر الشريف صلى الله عليه وسلم وهو يوم الائمة وهو مستدع للردنير صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه بنفسه أو برسوله واما رد الاول فالله اعلم به فان ثبت امتياز الثاني بالقرب والخطاب والافقد حرم من لم يزق قبر الشريف صلى الله عليه وسلم هذه الفضيلة وهو مقتضى ما فسر به المقبري أحدا كبر شيوخ البخاري

حديث مامن أحد يسلم على فقال هذا اذا نرى فسلم على ردا لله على روي حتى أرد عليه واما خبر أناني ملك فقال يا محمد اما
يرضيك ان لا يصلي عليك احدا من أمتك الا صليت عليه عشر او لا يسلم عليك احدا الا صليت عليه عشر افاظا هرا انه بالسلام في
النوع الاول وصح من طرق خبر ان الله ملائكة سياحين * ٣٨ * في الارض يبلغوني من امتي السلام وجاءت أحاديث

أخرى في عرض الملائكة

لصلاة الامة وسلامها عليه

بل وسائر أعمالها وهذا

في السلام في حق الغائب

وفي البدر المنير أكثروا

الصلاة على في الليلة الزهراء

واليوم الاغرفان صلاتكم

تعرض على رواء الطبراني

واما الحاضر عند القبر

الشريف فهل هو كذلك

او يسمع صلى الله عليه وسلم

بلا واسطة فيه حديثان

الاول عن ابي هريرة

رضي الله عنه مرفوعا

من صلى على عند قبري

سمعت من صلى على نائبا

بلغته رواء جماعة من طريق

ابي عبد الرحمن قال البيهقي

وهو محمد بن مروان السدي

فيما أرى وفيه نظر والثاني

وهو اضعف من الاول عن

ابي هريرة رضي الله عنه

ايضا من صلى على عند قبري

وكل الله تعالى بها ملكا

يلغني وكفى أمر آخرته وكنيت

له شهيد او شفعاء يوم القيامة

وفي رواية مامن عبد يسلم

على عند قبري الا وكل الله

بهم ملكا يلغني وكفى أمر

آخرته ودينه وكنيت له

رأيتها في مسدتي مرة * فراح جسمي في هواها طريح

وطفت سباعها بالانما * بين ربي هيئة المستبح

وباله من جسر اسود * كأنه الخال بخد الملبح

(واما ما جاء في النظر الى البيت العتيق) فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال النظر الى البيت الحرام عبادة أخرجه ابن الجوزي وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال النظر الى الكعبة محض الايمان رواه الجنبدي والقرشي وغيرهما
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا
كيوم ولدته أمه وعن عطاء رضي الله عنه قال لنظر الى البيت الحرام عبادة فالناظر بمنزلة
الصائم القائم الخبت المجاهد في سبيل الله رواهما الازرقي وعن ابن السائب المدني قال من نظر
الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجرة أخرجه
ابن الجوزي وقد تقدم الحديث الاول حديث الرجات وفيه عشرون رجة للناظرين والله
سبحانه وتعالى أعلم (حكى) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكي حتى علا صوته
فقبل له ان الناس ينظرون اليك فلورفت بصوتك قليلا فقال ولم لا أبكي لعل الله ينظر الى
برجته فأفوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت أسبوعا وركع خلف المقام ورفع رأسه من
المجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه والله در القائل

الانما الدنيا كاحلام نائم * وما خير عيش لا يكون بدائم

تأمل اذا ما نلت بالامس لذة * فافيت بها هل أنت الا كحالم

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها

فأقول وبالله التوفيق اعلم أن العلماء رحمهم الله تعالى أجمعوا على أن ماء زمزم أفضل من
جميع المياه على الإطلاق الا الماء الذي تبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم كما هو مقر في
أما كنهه فعن أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم ما شرب من ماء
قط ولا هطشا كان يغدوا اذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضا عليه الغداء فيقول
انا شبعان رواه القرشي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اذكك الله وان شربته
لنقطع ظمأك قطعه ذكره القرشي ايضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب زمزم قال
الهم اني اسألك علما قافلا ورزقا واسعا وشفا من كل داء رواه الحاكم في المستدرک وهذا لفظه

شهيد او شفعاء يوم القيامة وذكر في الاحياء حديث ان الله وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من أمته
ثم قال هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما
بما مر فوما مامن احد بمقبر أخيه المؤمن وفي رواية خبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الاعرف فيه ورد عليه السلام

ولابن أبي الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه وسلم عليه رد عليه السلام وقد ذكر ابن قيمه في اقتضاء الصراط المستقيم كانقله ابن عبد الهادي ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في حق آحاد * ٣٩ * المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو

صلى الله عليه وسلم كما تقدم
يجمع من يسلم عليه عند
قبوره ويرد عليه طامعا
بحضوره عند قبوره وكفى
بهذا فضلا حقيقا بأن
ينفق فيه ملك الدنيا حتى
يتوصل اليه وتقدم ان في
توثيق عرى الايمان للبارزي
عن سليمان بن سحيم رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله هؤلاء الذين
يأتونك فيسلمون عليك
أنفقهم سلامهم قال نعم وأرد
عليهم * ولابن البخار
عن ابراهيم بن بشار حجبت
في بعض السنين فخرجت
المدينة فقدمت الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فسمعت من داخل
الحجرة المعطرة عليك
السلام ونقل مثله عن
جماعة من الاولياء والصالحين
وأيضاً ما اشهر وذاع ان
سيدنا الولي الكبير أحمد
الرقاعي رضي الله عنه لما
وقف لزيارة سيد المرسلين
عند القبر الأعظم أنشد
في حالة البعد روحى كنت
أبغها * تقبيل

والدارقطني قال ابن العربي وهذا موجود فيه الى يوم القيامة يعني العلم والرزق والشفاء لمن
صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا يشربه مجربا فان الله مع المتوكلين وهو يفضح
الجرمين وفي حديث اسلام ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مباركة انها طعام
طعم رواء مسلم وأبو داود وزاد وشفاء سقم وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شربه أخرجه أجود ابن ماجه والبيهقي
(وروى) أن عبد الله بن المبارك أتى زمزم فاستسقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال
اللهم ان أبا لموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
زمزم لما شربه وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب أخرجه الحافظ شرف الدين
الديلماسي وقال انه على رسم الصحيح وفي مناسك ابن العجمي والبحر العميق للقرشي نقلا
عن يابغي لمن أراد شربه للمغفرة أن يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه
وسلم قال ماء زمزم لما شربه اللهم وانى أشربه لتغفرلى اللهم فاغفرلى وان شربه للاستشفاء
به من مرض قال اللهم انى أشربه مستشفيا به اللهم فاشفى وذكر القرشي حديثا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه جاء الى زمزم فزعره دلو فاشرب ثم حج في الدلو ثم صبوه في
زمزم ثم قال لولا تغلبوا عليها لنزعت يدي رواء الطبراني وغيره وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التصلع من ماء زمزم براءة من النفاق رواء
الازرقى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف
عبد أبدا رواء الشيخ محب الدين الطبري وغيره وروى أن مياه الارض العذبة ترفع قبل يوم
القيامة غير زمزم حكاه القرشي وفي الصحيح انه لما قدم أبو ذر ليسلم أقام ثلاثين بين ليلة ويوم
وليس له طعام الا زمزم فممن حتى تكسرت عكن بطنه ولم يجد على بطنه سخنة جوع
وقيل لابن عباس رضي الله عنهما أن مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قبل له وما شراب
الابرار قال ماء زمزم رواء الحسن البصري وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجنة من فجع جهنم فابرد بها من ماء زمزم رواء أحمد وأبو بكر بن أبي
شيبه وابن حبان في صحيحه وانفرد البخاري باخراجه وقال فابرد بها بالماء أوباء زمزم وعن
أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل
ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطنى من ذهب ثملى حكمة وإيمانا
فأفرغهما في صدرى ثم أطبقه رواء البخار وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال خمس من العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين
والنظر في زمزم وهى تحط الخطايا والنظر الى وجه العالم رواء الفاكهى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بئر على وجه الارض ماء زمزم أخرجه

الارض عنى وهى نابى ■ وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامددينيك كي تحظى بها شففى ■ قيل فسطع نور
اليد الكريمة المباركة حتى أشرق نورها فدش من حضرو قبليها سيدى أحمد رضي الله عنه وحظى بالقبول
رزقنا الله محبة هذا النبي الكريم وأمانا على ملته وجعلنا من حوزة المهملين آيين * فرع في توسل الزائر به صلى الله عليه

وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعائه اما التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجساده وبركته من صنف المرسلين وسير السلف الصالحين * وصحح الحاكم حديث لما افتقر آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد ولم أخلقه قال يا رب ٤٠ لا لك لما خلقته بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي

فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تصف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الى اذ سألتني بحقه فغفرت لك واولا محمد ما خلقتك ولنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدهو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضي الله شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر * والطبراني عن عثمان بن حنيف أيضا ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فساكن لا

ابن حبان والطبري بسند رجاله ثقات وعن ابن عباس أيضا رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يتخف الرجل سقاء من ماء زمزم رواء اطانظشرف الدين الديلمياطي وقال اسناد صحيح وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله رواء الترمذي وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه في زمزم عينان الجنة من قبل الركن رواء القرطبي في التفسير وفي مناسك ابن الحاج قال ابن شعبان العين التي نلى الركن من زمزم من هيون الجنة اه وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجمار رجل فقال من أين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذا ذكر اسم الله تعالى وتنفس ثلاثا وتصلع فاذا فرغت فاجد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلعون من ماء زمزم رواء ابن ماجه وهذا لفظه والدارقطني والحاكم في المستدرک وقال انه صحيح على شرط الشيخين والتصلع الامتلاء حتى تمتد الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثا أن يفصل فاه عن الالامرات يتبدى كل مرة بسم الله ويختتم بالحمد لله هكذا جاء مفسرا في بعض الطرق وعن السائب انه كان يقول اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة رواء الطبراني في الكبير وحكاه ابن المنذر في الترغيب وعن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نسميها شباة يعني زمزم وكنا نجدها فم السون على العيال رواء الطبراني في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد اه ويجوز اخراج مائها وغيره من مياه الحرم ونقله الى جميع البلدان لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براوتين رواء الازرق والقرشي وتقدم حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله رواء الترمذي ويجوز التوضؤ به والاغتسال من غير كراهة فيه ويكره الاستجابه لانه يجلب داء البوامير ومن عجائب ماء زمزم أنه يذكر بعض العامة ان من كان أكل ولا يشرب منه ويتصلع وفي نفسه يقول باز زمزم زمي فانه يقل أكله ويستريح جسمه ويستفيق في نفسه وهو مجرب اه (وحكى اليافعي) رحمه الله عن بعض الصالحين قال ينبغي أن اجالس عند الكعبة اذ جاء شيخ قد شال ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقى بركوة كانت معه وشرب فاخذت فضلته وشربت فاذا هو ماء مخلوط بعسل لم أذق أطيب منه قال فالتفت لانظره فاذا هو قد ذهب قال ثم عدت من القدف جلست عند البئر واذا الشيخ قد قبل وثوبه وسدول على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب فاخذت فضلته فشربت منها فاذا ابن مزوج بسكر لم أذق شيأ أطيب منه رضي الله عنه ونفعنا به قال وشربها جاعة كثير من اجله الناس لقضاء حوائجهم تقضيت وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا ينظر في حاجته فشكى ذلك لأبن حنيف فقال له ائت البضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي فتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ يده فادخله على عثمان فاجلسه معه على

على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له وفي خلاصة الوفاء للسيد في فضل مقابرهم انصه وفي الكبير والوسط
للطبراني رجال الصحيح الارواح بن صلاح وقد وثقه بن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس رضي الله عنه قال لما ماتت فاطمة
بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ٤١ ﴾ فجلس عند رأسها فقال رحك الله يا امي بعد امي وذو كرشاه

عليها وتكفيها بيرده وأمره
صلى الله عليه وسلم بحفر
قبرها قال فلا بلغوا اللحد
حفره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وأخرج ترابه
بيده فلما فرغ دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الله
الذي يحيى ويميت وهو حي
لا يموت اغفر لامي فاطمة
بنت أسد ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك وانبيائك
الذين من قبلي فإني أرحم
الراحمين وإذا جاز التوسل
بالاعمال كما صح في حديث
الفاروهي مخلوقة مع كونها
اعراضا فالذوات الفاضلة
اولى ولا فرق في ذلك بين
التعبير بالتوسل والاستغاثة
أو التشفع أو التوجه به صلى
الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكون ذلك بمعنى طلب
أن يدعو كما في حال الحياة
اذ هو غير ممنوع مع علمه
بسؤال من يستله ومنه ما
رواه البيهقي وابن أبي شيبة
بسند صحيح عن مالك الدار
وكان خازن عمر رضي
الله عنه قال أصاب
الناس قحط في زمان عمر

صلى الله عليه وسلم من جاء هذا البيت حاجا فطاف به اسبوعا ثم أتى مقام ابراهيم عليه السلام
فصلى عنده ركعتين ثم أتى زمزم ثم شرب من مائها اخرجته الله من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجته
ابن الجوزي وغيره اه واما اسماءها فقد روى الفاكهي عن اشياخ مكة ان لها اسما كثيرة
قال فن اسمائها (زمزم) سميت بها الصوت الماء فيها ولكن كثرة ما يقال ماء زمزم أي كثير اول زمزمة
جبريل وكلامه وبينها وبين الكعبة شرفها الله تعالى ثمان وثلاثون ذراعا (ومنها) همزة
جبريل قال القرشي لان جبريل همز بقبه في موضع زمزم فنبع الماء منها (ومنها) همزة جبريل سميت
به لانها همز منه في الارض (وظيفة) بالظاء المعجمة والباء الموحدة على مثل واحدة الطيبات
سميت به تشبيها لها بالطيبة وهي الخريطة لجمعها ما فيها قاله ابن الاثير في النهاية (وظيفة)
سميت به لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قاله السهيلي (وبره
وعصمة) سميت بهما لانها فاضت للابرار وغاضت عن التجار (ومنها) مضونة سميت به
لانه ضمن بها على غير المؤمنين فلا تضلع منها منافق قاله وهب بن منبه (وشباعة للعيال)
سميت به لان اهل العيال من الجاهلية كانوا يفتدون بعيالهم فينخفون عليها فتكون صبوحا لهم
(وعونة) سميت به لكونهم كانوا يحدونها على عيالهم اه (وسقيا الله اسماعيل) لكون
مكة لم يكن بها ماء لسيدنا اسماعيل فسقاها الله بها (وبركة) بفتح الراء وما قبلها (وسيده) سميت به
لانها سيدة جميع المياه الا الماء التابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (ونافعة) سميت به لنفعها
للمؤمنين على حوائجهم (وبشرى) لانها اذا تضلع منها المؤمن نور باطنه بالبشرى من الله سبحانه
وتعالى وأمان باطنه من النار للحديث المتقدم (وصافيه) لصفائها (ومعذبه) بسكون
العين وكسر ما بعدها من المعذوبة لان المؤمن اذا تضلع منها يستعذبها أي يستعملها كأنها
حليب على ما هو ظاهر (وطاهرة) لعدم وضعها في جوف غير المؤمن وعدم وصولها في أيدي
الكفرة أولان الله طهرها بقوله وسقاها ربهم شرابا طهورا (وحرمية) أي اوجودها
بالحرم (ومروية) لانها تمسرى في جميع أعضاء البدن فيغذي منها كما يغذي من الطعام
(وسائلة) لانها لا تقبل الغش (وميمونة) من المينة وهي البركة والسنة (ومباركة) لان
ماءها لم ينفد أبدا لواجتماع عليه الثقلان ولم يزرع (وكافية) لانها تكفي عن الطعام وعن غيره
(وحافية) أي لمن يشرب منها فلا يهزل كانه دم في حديث أبي ذر (وطعام طعم) لما تقدم في
الحديث (ومؤنسة) لانس أهل الحرم بها (وشفاء سقم) على ما سبق لان الانسان اذا أصيب
بمرض بمكة المكرمة فدواؤه ماء زمزم مع نيته الصالحة وشراب الابرار لان جميع الاكابر
من الانبياء والصحابة والاولياء والاقطاب تضلعوا منها وزادت طيبها وشرافها وبركة بشرب
سيد المرسلين وخاتم النبيين ووج المساء من فيه الشريف فيها فنهيا لمن زمزم باطنه فاستنار ظاهره
من نور شرابها (وتكتم) بوزن تكتم قاله الشيخ أبو عبد الله البجلي في شرح الفاظ المقنع وتابعه

(٦) الدر الثمين ابن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فأتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انت عرفته السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأثنى الرجل عمر
فأخبره فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال بارب الاما عجزت عنه وقد توسل بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقاء ولم

يشكر عليه وكانت حكمة توسله به اظهار غاية التواضع لنفسه والرفعة لقربائه صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح عن أنس أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وقد أمرت عائشة رضى الله

عنها بالاعتساق عند الجذب بغيره صلى الله عليه وسلم بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين فمن لم ينشرح صدره لذلك فليتك على نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه مستغاث به والغوث منه خلقا ويجادا والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه سبيبا وكسبا لا سيما مع ما نقل ان في حديث البخاري روى رحمه الله تعالى في الشفاعة يوم القيامة فيبلغهم كذلك استغاثوا بآدم ثم نوح ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم وقد يكون معنى التوسل طلب الدماء منه اذ هو حي يعلم سؤال من يسأله باذن الله تعالى وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال أوحى الله تعالى الى عيسى صلوات الله على نبيه وعليه وسلامه يا عيسى آمن بمحمد ومر من أدركه من أمته أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولو لا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد

النووي على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وقد نظم أسماءها بعضهم فقال

أزمن أسماء أنت فهي برة * وسيدة بشرى وعصمة فاعلم
ونافعة مضمونة عوننة الورى * ومروية سقيا وظبية فافهم
وهمة جبريل وهزمته كذا * مباركة أيضا شفاء لاسقم
ومؤنسة ميمونة حرمة * وكافية شجاعة بتكرم
وممذبة غدت وصافية غدت * وسائلة أيضا طعام لا طعم
شراب لابرار وحافية بدت * وطارفة تكتم فأعظم بزعم

فأسمائها بلغت الثلاثين نفعا الله بها وبشرها آمين وهي من الأماكن التي يستجاب فيها الدماء على ما يأتي ان شاء الله تعالى فعلى العاقل ان يتضلع من مأثها متبركا بها لانه ورد أنها أفضل من الكوثر على ما هو مقرر في مواضعه وفي شربها منافع لا تحصى منها أنها تخرج الفس من الباطن وتدر البول وتنهض الطعام وتعين على الطاعة وتصحح الجسد وتصور البصر وتزيد في الفهم والعلم وتور القلب وتذهب السقم وترقق القلب وتطفي غضب الرب وشربها من منافع حزن الشيطان ورضى الرحمن واتباع سنة ولدعدنان وتطلق اللسان وتثبت الجنان ويقوى بها الايمان ولأنها محل ريقه الشريف كما ورد في الحديث المتقدم من أنه صلى الله عليه وسلم أتوه بدلو فشرب منه ثم حج فيه وكبوه في زمزم ولها فوائد لا تحصى ومن فوائدها أن من طال مرضه وعييت فيه الاطباء حلوه الى غربتها وهو الماء النازل من البر في خارج البر واغتسل مستشفيا فان الله يشفيه ويعافيه قال بعضهم

ياسائقا غن النيساق وزمما * أبشر فقد نلت المقام وزمما
كم كنت تذكرنا من ازل مكة * وتقول ان بها المنى والمغنا
برداء سقاية العباس ما * كابدته طول الطريق من الظما
وانهض وهرول بين زمزم والصفاء * وادخل الى الحجر الكريم مسليا
ومقام ابراهيم زره مبادرا * وبحجر اسماعيل صل معظما
وانظر عروس البيت تجلى حسنهما * للنظرين ولذبهام مستعصما
فهي التي ظهرت فضائلها فلا * تخفى وهل يخفى سناقر السما
لم يلقها الانسان الا بأكيا * فرحابها أوضاحا متبسما
والنور من أحشائها لا يخفى * أبدا وان جن الظلام واعتما
ومن العجائب انها محروسة * والصيد فيها لا يزال محرما
والطير لا تعلو على أركانها * الا ليشفي اذ نجما متألما
تختال في حلل السواد وبها * بالنور منه مبرقا وملثما

خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن فكيف لا يتشفع ويتوسل عن له هذا الجاه (هي) الواسع والقدرة المنيع عند سيده ومولاه المنعم عليه بما حبا به وأولاه رزقنا الله رضا واتباع شريعته وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره اذا كروا وغفل عن ذكره الغافلون

الباب الخامس في التحذير من ترك زيارته صلى

الله عليه وسلم مع استطاعتها * قال العلامة ابن حجر في ذلك واعلم انه صلى الله عليه وسلم حذر من ترك زيارته
أتم التحذير وأرشدك اليها بأبلغ بيان وأوضح تقرير وبين لك من آفات ما ن تأملته خشيت على نفسك
القطيعة والعواقب حيث ورد من حج ولم يزرنى * ٤٣ * فقد جفاني فتيين لك ان في ترك زيارته صلى الله

عليه وسلم جفاء في

البدر المنير من لم يزرنى

فقد جفاني رواء بمعناه

ابن السني ومراة من ترك

البر والصلة أو غلظ الطبع

والبعد عن الصفاء

ولا بن عدي في الكامل

والدارقطني في غرائب

مالك عن أبي عمر مرفوعا

من حج البيت ولم يزرنى

فقد جفاني قال ابن عدي

لأعلم من رواء عن مالك

غير النعمان بن شبل ولم

أرفق أحاديثه حديثا غريبا

قد جاوز الحد فأذكره *

وليعني بن الحسن بن

من طريق النعمان بن شبل

قال حدثنا محمد بن الفضل

المديني عن جابر عن محمد

ابن علي عن علي كرم الله

وجهه ورضي عنه

مرفوعا من زار قبري بعد

موتي فكأنما زارني

في حياتي ومن لم يزرنى

فقد جفاني قوله المديني

يقضي انه غير محمد بن

الفضل بن عطية الذي

كذبه لان ذلك كوفي نزل

هي كعبة المولى الكريم وكل من * وافى اليها حقه أن يكرمها

ما منهم من الاذليل خاضع * بالك على زلاته من -

يارب قد وقفت بابك عصبية * يرجون منك تفضلا وتكرما

ذا طالبا فضلا وذا متقصدا * مما جناه من الذنوب وقدا

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليميا كثيرا

والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع في المحلات المندودة لاجابة الدعاء بها *

فأقول وبالله التوفيق اعلم ان جميع مكة مباركة وأماكنها طيبة تستجاب فيها الدعوات
وتقال فيها العزات وتحمى فيها السيآت وتكشف فيها الكربات خصوصا ما يفاض على
الحرمين والمحلين في تلك المظان الشريفة والعروض المنيفة قال الحسن البصري في رسالته
واعلم أن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند المنزلة وتحت الميزاب
وداخل الكعبة وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي المسعى وفي عرفات
وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث (قال المحب الطبري) وروى عن الحسن البصري
انه يستجاب الدعاء عند الجمر الاسود فتصير المواضع ستة عشر وزاد أبو عبد الله محمد بن أحمد
العمرى وغيره عند رؤية البيت وفي الحطيم وهو الجمر وعند الاستجار في ظهر الكعبة وزاد
بعضهم قال وبين الركن والمقام وفي مواقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وفي المواقف
عند المشعر الحرام (وحكي في بعض الاجزاء) عن أبي سهل النيسابوري أن المواضع التي
يستجاب فيها الدعاء بالمسجد الحرام خمسة عشر وعندها باب بنى شيبة وباب ابراهيم وباب
النبي صلى الله عليه وسلم وباب الصفا ومجاور المنبر حيث يقف المحدثون اه وباب النبي
صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام وكان يعرف سابقا باب الجنائز على ما ذكره
الازرق في تعريفه وذكر القاضي محمد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمنى في فضل منى
مواضع أخر بمكة وحرما يستجاب فيها الدعاء لانه نقل عن النقاش المفسر انه قال في منسكه
ويستجاب الدعاء في ثير ثم قال وفي مسجد الكعبش زاد غيره وفي مسجد الخيف وزاد آخر في مسجد
المنصور بطن منى وزاد ابن الجوزي وفي مسجد البعثة وهو من منى وغار المرسلات ومغارة
الفتح لانها من ثير يعني الموضع الذي يقال له صخرة عائشة بنتي وقال النقاش رحمه الله يستجاب
الدعاء اذا دخل من باب بنى شيبة وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال في مسجد الشجرة يوم الاربعاء وفي المنى غداة الاحد
وفي جبل ثور عند الظهر وفي حر او ثير مطلقا قيل وفي مسجد النحل ولا يعرف اليوم قال
القرشي رحمه الله ولم يبين القاضي محمد الدين موضع السدرة بعرفات ولا مسجد النحل ولا أحد

بخاري وجابر يحتمل انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي ان كان ابن الحنفية فقد أدركه عليه وان كان الباقى فهو منقطع ورواه ابن
عساكر من غير هذه الطريق من غير تصريح بالرفع عن علي ومراة ان ذكر حج ليس قيدا فلا مفهوم له ويؤيد ذلك أنه صلى الله عليه
وسلم جعل في عدم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره الجفاء أيضا فقد صح عن قتادة مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال

من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي على توبه يعلم أن بين ترك الزيارة مع القدرة عليه وترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره الشريف استواء في الجفاء بمعنى الأول بل والثاني فيخشى حينئذ على تارك زيارته أن يحصل له من العقوبات والقبائح نظير ما ورد في ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره أو مطلقا * ٤٤ * يكون موصوفاً بأوصاف قبحة شنيعة ككونه شقياً

يعرفه في وقتنا هذا بل لا يسمع يذكره أبداً وذكر ابن النقاش في مناسكه أن الدماء مستجاب في أربعين بقعة بمكة المشرفة وعد البعض منها ولم يأت بها كلها ووقت كل بقعة بأوقات معينة فقال منها خلف المقام وتحت الميزاب في المهر وعند الركن اليماني مع الفجر وعند الحجر الأسود نصف النهار وعند الملتزم نصف الليل وداخل زمزم غيوبة الشمس وداخل البيت بين الاسطوانات عند الزوال وفي دار الخيزران عند الختبي بين العشاءين وعن ليلة البدر شطر الليل والمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وفي الموقف عند غيوبة الشمس وفي نور عند الظهر اهـ هكذا قاله النقاش ومن المواضع التي يستجاب فيها الدماء رباط الموفق بأسفل مكة يحكي عن الشيخ خليل المالكي أنه كان يكسر أتيانه ويقول ان الدماء يستجاب فيه أو عند بابه وروى عن الشيخ مطرف الولي المشهور أنه قال ما وضعت يدي في حلقة باب الرباط برابط الموفق الا وقع في نفسي كم ولي الله وضع يده في هذه الحلقة قال ويستجاب الدماء في جبل أبي قيس وعند قبر سيدتنا خديجة الكبرى على ما هو ظاهر وعند قبر سفيان بن عيينة بمقبرة المعلى بأعلى مكة وعند قبر الفضيل بن عياض وعند قبر الامام عبد الكريم بن هوازن القشيري وعند قبر الشيخ عبد الله بن أسعد الياقني اليمنى عند باب المعلى وفي شعبة النور فهذه جميع الاماكن التي يستجاب فيها الدماء وهي توف عن خمسة وخمسين موضعاً قال المرجاني ويستجاب الدماء عند قبر الدلاصي بالمعلى وهو غير معروف الآن وسيأتي تعريف المدفونين من الصحابة وغيرهم بمكة في المعلى ان شاء الله تعالى **تنبيه** ذكر القرشي في البحر العميق قال وبمكة شرفها الله تعالى موضع يقال له المشكى دكة مرتفعة ملاصقة لبنت المرشد بقرب باب العمرة يظن الناس أنه قبر وليس كذلك والمشهور انه مبرك نافذة السيدة عائشة رضي الله عنها لمؤمنين حين اعمرت بركت فيه فاقموا وتزلت عنها لدخول المسجد والله سبحانه وتعالى أعلم صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً الحمد لله رب العالمين

الفصل السابع في فضل من صبر على حرها ولا وادها *

فأقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله يا لك لما يحبه ويرضاه انه مما أنعم الله به على سكان بلده الحرام ان لا يبيت فيه جائع كيف لا وفيه طعام طعم وشفاء سقم وروى انه مكتوب فوق الحجر الاسود انا الله ذوبكة ارزق فيها من لا حيلة له حتى يتجحب صاحب الحيلة فينبغي لزوم الادب بها حسب الطاقة والشكر لله الذي جعلنا من جيران بيته وعمار حره والا فمن اين لنا ان نصل الى ذلك وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر على حر مكة ولو ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة عام وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار أبعدته الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه من الجنة مسيرة مائتي عام وعنه

قال بعد من أدرك أبويه الكبير عنده أو أحدهما فلم يدخلا الجنة قلت آمين وفي رواية صححها ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يصل (صلى) عليك فأبعد الله قل آمين قلت آمين وفي أخرى سندها حسن ورغم أنف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين وفي أخرى وأرغم الله أنف رجل الخ قوله بعد بالضم وحكى الكسمر أي هلك وقوله رغم بكسر تائيته العجب وقضه أي أرغم الله أنه أي

وكونه راغم الأنف وكونه مستحقاً دخول النار وكونه بعيداً من الله ورسوله وكونه مدعواً عليه من جبريل ومن نبينا صلى الله عليه وسلم بجميع هذه العقوبات وبالحق وكونه قد أخطأ طريق الجنة وكونه موصوفاً بأنه الخبيث كل الخبيث وكونه لا دين له وكونه لا يرى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك لما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال احضروا المنبر فحضروا فلما ارتقى صلى الله عليه وسلم درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية قال آمين ثم ارتقى الثالثة قال آمين فلما نزل صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عرض لي فقال بعد عن الخير أي هلك من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين فلما رقيت الثالثة

قال بعد من أدرك أبويه الكبير عنده أو أحدهما فلم يدخلا الجنة قلت آمين وفي رواية صححها ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يصل (صلى) عليك فأبعد الله قل آمين قلت آمين وفي أخرى سندها حسن ورغم أنف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين وفي أخرى وأرغم الله أنف رجل الخ قوله بعد بالضم وحكى الكسمر أي هلك وقوله رغم بكسر تائيته العجب وقضه أي أرغم الله أنه أي

الصقة بالزغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل بالذل والعجز وفي رواية سندها حسن شقي عبد ذكرته عنده فلم يصل عليك فقلت آمين وفي أخرى عند البيهقي فلما صعدت العتبة الثالثة أي وكان المنبر اذ ذاك ثلاث درج قال يعني جبريل عليه السلام يا محمد قلت لبك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل ﴿ ٤٥ ﴾ عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين

فقلت آمين وفي أخرى فقال أن من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار فأبعده الله وأحقه فقلت آمين وفي أخرى من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ثم أبعده فقلت آمين وروى الدليل أنه من ذكرت عنده فلم يصل دخل النار وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن متصل أنه صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فتمنى الصلاة على

صلى الله عليه وسلم أيضا من صبر على حر مكة ولو ساعة من نهار تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام اهـ (وروى) ان اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن شكى الى ربه عز وجل حر مكة فأوحى الله اليه أني أفتح لك بابا من أبواب الجنة في الحجر يحرق عليك الروح منه الى يوم القيامة وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه من مرض يوم مكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فان كان فريضا ضوعف ذلك رواه الفاكهي وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما نيسر كتب الله له مائة ألف رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة رواه ابن ماجه وأخرجه أبو حفص المياثشي ولفظه من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله الى آخره فصامه وقامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غيره وكان له كل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حلال فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة اهـ وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل الثامن في فضل من لازم بها الطاعة ومات ودفن بها ﴿ ٤٦ ﴾

أخطأ الجنة ونسى ما بينه وبين ترك عمدا على حد كذلك أتتك آياتنا فنسيتها أو على يائها ويحمل على أنه لما سمع بذكره صلى الله عليه وسلم تشاغل حتى نسي ويحل عدم تكليف الناس ما لم ينشأ للناس من تلاهيه وتقصيره والا ثم كالهامد كما قالوه فحين لعب الشطرنج فتسى الصلاة حتى أخرجهما عن وقتها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند حسن أو صحيح أنه قال البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وروى

فأقول وبالله التوفيق عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقبل له ادخل الجنة رواه الدارقطني وفي رسالة الحسن البصري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في مكة فكا غمامات في سماء الدنيا من مات في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب ومن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة أخرجه أبو ذر وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر زائرا كان مضمونا على الله ان يقضه ان يدخله الجنة وان رده بأجر وغنيمة أخرجه الأزرقي وعن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليه يوم القيامة يعني الفز والحج والعمرة أخرجه عن قتبية والحاكم في المستدرک وعن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لمقبرة مكة نعم المقبرة هذه أخرجه أبو الفرج وعن ابن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة أومن هذا الحرم كله سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم

أبو نعيم في الحلية في قصة الفز المشهورة أنها قالت لاني صلى الله عليه وسلم مر هذا أن يخليني حتى أضع أولادي وأهود قال فان لم تعودى قالت ان لم أعد فلنعني الله كن تذكربن يديه فلا يصل عليك وأخرج أبو سعيد من جملة حديث الأئم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل على وجاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند فيه من لم يسم من لم يصل على فلا دين له وروى مرفوعا لبري وجهي

ثلاثة نفس العساقي والديه والتارك لسنن ومن لم يصل اذا ذكرت بين يديه صلى الله عليه وسلم صلاة وتسلما يليقان بجنايته وعظيم قدره وآله وصحبه وسلم فقد علم بما امر ان بين ترك الصلاة عليه وترك زيارته صلى الله عليه وسلم مع القدرة عليها تساويا في ان كلا منهما جفاهه صلى الله عليه وسلم كانص عليه * ٤٦ * وان جميع هذه الاوصاف القبيحة الشنيعة التي ثبتت

لتارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره المبارك يخشى ان يثبت نظيره التارك لزيارة كاتقدم فاستحضر ذلك واحفظه واخبره من تهاون في ترك الزيارة مع قدرته عليها اهله يكون حامله على التنصل من هذه القبائح والرجوع الى الله سبحانه وتعالى بتركه جفاء بنيه الذي هو وسيلته ووسيلة سائر الخلق الى ربهم قال شيخنا المفتي جلال المكي رحمه الله ولقد شأ همدنا كثيرين تركوا الزيارة مع القدرة عليها فأورثهم الله عز وجل بذلك ظلمة محسوسة ظهرت على وجوههم وفترة عن اخيرات قطعهم عن عبادة الله سبحانه وتعالى وشغلهم بالدنيا الى أن ماتوا على ذلك وكثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى أن منعوا منها قهرا * تنبيه * في خبر من حج ولم يزرنى فقد جفاني اغاهو لبيان الاولى لان ترك الزيارة ممن حج وقد قرب من المدينة

كالقمر ليلة البدر قال أبو بكر يارسول الله من هم قال الغرباء أخرجه المنلا في سيرته عن حاطب ابن بلتعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الأكمنين أخرجه أبو الفرج وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عما لا أهل البقيع الفرقد فقال لهم الجنة فقال يارب ما لأهل المعلى قال بالمحمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جوارى رواه القرشي في منسكه وعن عبدالله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول من أشفع له من أمي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف رواه الطبراني وقال السيوطي في الجامع الصغير حديث صحيح وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من تشق عنه الأرض أنا ولا فخر ثم تشق عن أبي بكر وعمر ثم تشق عن أهل الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما رواه الحاكم وعن محمد بن سابط قال مات نوح وهود وصالح وشعيب بمكة فقبورهم بين زمزم والجر الأسود وكان كل نبي اذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها ومن معه حتى يموت وعنه أيضا قال مابن المقام والركن وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا فقد تقدم الكلام عليه فراجعوه بمكة شرفها الله تعالى خلق كثير من كبار الصحابة رضوان الله عليهم منهم سيدنا عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ولد في أول سنة من الهجرة وفي الوفاء جاء تامة أسماء بنت أبي بكر بعد الهجرة فنفست ببقاء في شوال في السنة الاولى من الهجرة وقال الذهبي بمال الواقدي أنه ولد في شوال سنة اثنين من الهجرة قال الحافظ ابن حجر المتمدن أنه ولد في السنة الأولى وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة أذن أبو بكر رضي الله عنه في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يوم ولادته لما قيل لهم ان اليهود قالت اناسهم ناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله تعالى ففرح المسلمون بولادته وخرجت به السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بكرة فضغها ثم ثقل في فيه حنكه بها ودعا له بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المشكاة قالت أسماء ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبدالله ثم جاء وهو ابن سبع أو ثمان سنين ليابيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير رضي الله عنه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه أخرجه البخاري كذا في الرياض النضرة وفي حياة الحيوان روى السهيلي أنه لما ولد عبدالله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء رضي الله عنها أمسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضيعه ولو جاءه حينئذ كبش بين الذئاب ذئاب عليها ثياب ليمعن البيت أوليقتلن دونه وفي المواهب الدنية عن ابن الزبير رضي الله عنه قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاني دم محاجة فقال اذهب فغيبه فشرهته

الشريفة أفجع من تركها ممن لم يحج ويسن لكل حاج اذا انصرف من حجه مكيًا او غيره ان يزور عقب كل حج وان الزيارة تنأكد له حينئذ ولا ينافي هذا ما تقدم أو لا بل يحمل هذا على الافضل وتركه لجفاء فيه بخلاف ترك السنة التي هي الزيارة مثلا من أصلها فانه جفاء أي جفاء والحاصل تكرار الزيارة بتكرار الحج هو الافضل وان من لم يكررها به تكرره بأن وجدت

منه ولو مرة لا يطلق عليه انه وجد منه جفاء الا ان قبل انه يطلق على ترك الافضل تجوزا لما مر في معناه امامن ترك
تكررها للمعارضة ما هو اهم منها كقادة علم واستفادته اوجرى على عيال لا يجدون من يقوم عليهم غيره مثالا جفاء
هنا بترك تكررها بتكرار الحج لاحقة ولا يجازا فتأمل * ٤٧ * ذلك فانه مهم انتهى كلامه قال الفاضل ابن حجر رحمه الله

ولقد رأيت أكثر العوام
اذا دعا حاجا ولم يزرن النبي
صلى الله عليه وسلم يعدون
ان ذلك نقص وای نقص
ومار وأی عار ويسلخون
عنه اسم الحاج الذي هو
أشرف الأوصاف عندهم
ويصير ذلك مثله فيهم الى
ان يموت بل وفي أولاده
بعد موته ولقد اشتد من
تعيرهم وتقبصهم لمن
رجع من غير زيارة ما أجد
الى الانقطاع في بيته وعدم
الاجتماع بأحد الى ان
خرج مع الحاج في العام
الثاني فخرج وزار ورجع
الى بلده فرح مسرورا
بزوال تلك الوصمة الشنيعة
عنه فتأمل ذلك من العوام
تجدان عظمتهم صلى الله
عليه وسلم وعظمة زيارته
وقرت في قلوبهم واستحكمت
في طباعهم وكذا تجدهم
غير مستقيمين في معاملتهم
ثم يكثرون الزيارة
ويؤثرون لاجلها الخروج
عن أراضيم ودورهم
ومعاش أموالهم وأمتعتهم
حتى انهم يتدانيون الديون
البليغة مع حسن ظنهم

فأبنته قال ما صنعت قلت غيبته قال لعلي شربته ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمي
لم تمسه النار وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا قسم اليقين ثم قال صلى الله عليه وسلم ويل لك من
الناس وويل للناس منك وكان رضى الله عنه أطلس عديم الحية ولا شعر في وجهه وكان صواما
قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة وفي طبقات سيدى عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله به قال كان عبد الله بن الزبير من عباد الصحابة وكان رضى الله
عنه اذا قام في الصلاة كأنه عمود من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود حتى تنزل العصافير
على ظهره لا تحسبه الاجدار حائط وكان يحيى الدهركاء ليلة قائما حتى يصبح وليلة يحيىها ساجدا
حتى يصبح وكان رضى الله عنه يسمى حامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين سنة من الهجرة
وعمره اذذاك اثنان وسبعون و قتل على باب الكعبة قتله الحاج الثقفي حين يبيع له بالخسلافة
وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الحاج عكة وفي
نهاية ابن الاثير أن ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأجار المجنبي عمر على آذانه وما يلتفت
كأنه كعب منصب وعن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير رضى الله عنه بعشرة
أيام دخل على أمه أسماء وهى شاكية قال كيف تجدنيك يا أماء قالت ما أجدني الا شاكية
فقال لها ان في الموت راحة فقالت لعلي تخمته لي ما أحب أن أموت حتى يأني عليك أحد طرفيك
اما قتلت فاحتسبك عند الله واما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة قالت فالتفت الى عبد الله فضحك
ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه أسماء رضى الله عنه فقالت يا بني لا تقبلن منهم خطة
تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز خير من ضربة بسوط في ذل
فأتاه رجل من قريش فقال له ألا تفتح لك الكعبة فتدخلها فقال رضى الله عنه من كل شيء نحفظ
أحلك الامن حنقه والله لو وجدوك تحت أمتار الكعبة لقتلوك وهل حرمة المسجد الاكرمة
الكعبة وما زال يردد هم وهو محاصر في المسجد فأقبل عليه جر من ناحية الصفا فوقع
بين يديه فنكس رأسه وفي الصفوة أصابه حجر في مفرقه فقلعت رأسه فوقف قائما وهو يقول
ولسنا على الاغقاب ندعى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل كبر
عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل
ولما اشتد الحصار به قامت أمه أسماء فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير
وارحم ذلك السجود والتحنث والظما في تلك الهواجر ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على الثانية
اليمنى بالجحون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان فطيف بها في البلدان وعن أبي نوفل قال رأيت
عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يرون عليه حتى مر عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب السلام

ويوفي الله سبحانه وتعالى عنهم واذا رأيت القوافل حين تخرج من مكة بالزوار أو الركوب في أوائل كل رجب تجد الأتوار
النبوية على وجوههم واهم بهاء ولهم حنين الى زيارته صلى الله عليه وسلم حتى ان الانسان يخشى نفسه وبأهله في
مفارقتهم وزيارة نبيه صلى الله عليه وسلم فالرجاء من الله الكريم غافر الذنب وقابل التوب أن يحصن بوائقنا وبوائقهم ويمحو

فرطتاً وفرطاتهم ويفرزلاتنا وزلاتهم ومن نبيه الرؤف الرحيم الذي عمت رافته للحاضر والباد أن يشفع لنا ولهم الى ربنا
في تطهير الجميع من المخالفة ويوفقنا الى اصلاح الاعمال مع ارسال العبرات أسفا على ما فات الى الممات يسر الله تعالى لنا ذلك
ووفقنا لافضل المساعي وأشرف المسالك انه * ٤٨ * أكرم كريم وأرحم رحيم وصلى الله على سيدنا محمد بكاذكره

عليك أبا خبيب اما والله لقد كنت انهارت عن هذا ثلاثا اما والله ان كنت ما علمت صوما فواما
وصولا للرحم ثم مشى عبدالله بن عمر فبلغ ذلك الجحاج فأرسل اليه وأتله عن جذعه ودعت
امه أسماء بمركن وأمرت بغسله فكننا لتناول عضوا الا جاء معنا قاله أبو مليكة رحمه الله وكنا
نغسل العضو ونضعه في أكفائه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه ودفن بالمعلي بشعبة النور
وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رضي الله عنه وخلف من الاولاد عبدالله وحزة وخبيب وثابت
وعباد وقيس وعامر وموسى ومروياته في الكتب ثلاث وثلاثون حديثا وهو أحد العبادلة
الاربعة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وهو رضي الله
عنهم وكان قتل يوم الثلاثاء في النصف من جادى الآخرة أو سبعة عشرة منه سنة أو ستة عشر
ثلاث وسبعين رضي الله عنه ونفعنا به آمين وبها أي بمكة قبر السيدة أسماء بنت سيدنا
أبي بكر الصديق والدة سيدنا عبدالله بن الزبير بن العوام أحد العشرة وقال يعلى بن حمرملة
دخلت مكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام وهو مصلوب فجاءت أمه السيدة أسماء
امرأة كبيرة طويلة عجوز كف بصرها في آخر عمرها فجاءت الى الجحاج فقالت له
اما أن لهذا الراكب ان ينزل قال انصرف في فاك عجوز قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيته
وأما المبير فانت قال فبعد ان أمر ينزله أرسل الجحاج الى أمه أسماء رضي الله عنها فأبى
ان تأتيه فأعاد عليها الرسول امانا ثانيا اولا بعثن اليك من يقودك او يسحبك بقرونك فأبى
وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الى من يهتدي بقرونك قاله الجحاج أروني سيئت فأخذ نعليه
ثم انطلق يتجسس حتى دخل عليها فقال لها كيف رأيته صنعت بعد والله فقالت رأيتك أفسدت
عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وكانت تكفى بذات النطاقين وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي كناها لكونها كانت ترفع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحد واما
الآخر فطافها التي لا تستغنى عنه رضي الله عنها وكانت من النساء الصالحات كان أبوها
سيدنا أبو بكر رضي الله عنه يحبها بعد عائشة رضي الله عنها توفيت رضي الله عنها بعد ولدها
بجمعة في شهره الذي مات فيه قاله ابو عمر رضي الله عنه ودفنت بالمعلي جنب قبر ولدها
وقبرها يزار ويتبرك به بشعبة النور وتزوجت قبل بالزبير وولدت له عبدالله وعروة أحد
الفقهاء السبعة رضي الله عنهم أجمعين وبها أي بمكة المشرفة شرفها الله قبر سيدنا عبد الرحمن
ابن سيدنا أبي بكر الصديق ويكنى أبا عبدالله وقيل أبا محمد بابنه محمد الذي يقال له أبو عتيق وقيل
ابو عثمان أمه رضي الله عنه ام رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة أسلمت
وهاجرت وكان رضي الله عنه شقيق عائشة ام المؤمنين شهيد درا واحدا مع المشركين
وكان من الشجعان وكان راميا حسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة

الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون آمين
* الباب السادس في بيان
الافضل للحاج هل هو
تقديم الزيارة أو الحج
وفيما بنا كد على الزائر في
طريق فعله *
اعلم وفقني الله واياك
لمرضاته ان السلف
والخلف اختلفوا هل
الافضل لمريد الزيارة
والحج البداءة بالمدينة
الشريفة قبل مكة
المشرقة أو عكسه وظاهر
كلام أصحابنا ترجيح البداءة
بمكة وكلام النووي رحمه
الله وغيره كالصرح فيه
وهو اذا انصرف الجحاج
والمعتمرون من مكة
فليتوجهوا الى مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لزيارة ربه عليه
الصلاة والسلام فانها
من أهم القربات وأنجح
المساعي ويؤيده أن الامام
أحمد رحمه الله لما سئل
أين تبدأ المدينة قبل مكة ذكر
بإسناده عن زيد وعطاء
ومجاهد النخعي اذا أردت
مكة فلا تبدأ بالمدينة واجعل
كل شيء لكبة تعاوم من اختار
البداءة بمكة ثم اتى بالمدينة

والقبر الشريف النبوي الامام أبو حنيفة والذي اختاره ان اتسع الز من الزيارة مع اتساعه بعدها للحج فالاولى تقديم الزيارة اذا طاقها دعا
حينئذ مبادرة بتحصيل هذه القرية العظيمة فانه ربما عوقبه عائق عن التوجه اليها بعد الحج وأيضا لو كان وسيلة الى قبول حجه وتوفيقه
للايمان به على أكل وجوه الاتقان والساداد ومن لجأ الى ذلك الجنب الرفيع حقيق بأن يتوجه تاج القبول والقرب المتبع ومن اختار

البداية بالمدينة النبوية علقمة والاسود وعروب بن ميمون من التابعين ويتعين حمله على ما ذكرته وان لم يتسع الزمن لها قدم الحج فان قلت ما حكمة تقييد النووي وغيره من الزيارة بفرار المناسك اجاب العلامة ابن حجر في حاشيته عليه بقوله وحكمة تقييده كالاصحاب من الزيارة بفرار مناسك الحج مع انها * ٤٩ * مطلوبة في كل وقت اجاب قبل بوجوبها ان غالب

الحجاج ليست المدينة

الشريفة على طريقهم وانما

يتوجهون الى مكة أولا

للحج وايضا فهي في حق

الحاج آكد للخبر السابق

من حج ولم يزرنى فقد

جفائي ولانه اذا جاء من

الاقاق البعيدة وقرب

من المدينة يبيع منه ترك

الزيارة أكثر من غيره

لدلالته على عدم اهتمامه بما

هو من أهم القربات وأبجح

المساعي قال في الجوهر

المنظم ثم رأيت عن أحد

ما يصرح بما ذكرته من

التفصيل وهو قوله واذا

حج الذي لم يحج قطيعني

من غير طريق الشام لا

يأخذ على طريق المدينة

لاني أخاف عليه أن يحدث

عليه حادث فينبغي أن يقصد

مكة من أقصر الطرق ولا

يشأ غل بغيره ويؤخذ

من علته أن الكلام فيما

اذا دخل وقت الحج وخشى

فواته وأنه اذا لم يخش

ذلك بدأ بالمدينة النبوية

قال ثم رأيت السبكي أشار

لما ذكرته فقال عقب كلام

أحدهما وهذا في العمرة

دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك ثم من الله تعالى عليه فأسلم في سنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جذعان ان عبد الرحمن بن أبي بكر في فئة من قريش هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم قال الزبير وكان عبد الرحمن أسن ولد أبي بكر رضى الله عنه وكان فيه دعاية اى مزاح روى الزبير انه بعث يزيد بن معاوية الى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد ان أبى لا يبايعه فردها رضى الله عنه وأبى ان يأخذها وقال لا أبيع ديني بدنياي وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وكان موته رضى الله عنه فجاءه سنة ثلاث وخمسين في نومة فامها في جبل بأفضل مكة قريب منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة حل على أعناق الرجال الى مكة ودفن بالمعلى وقبره ظاهر يزار ويتبرك به وفي رواية أدخلته اخته عائشة الى الحرم ودفنته وفي اسد الغابة ولما اتصل موته بأخته عائشة رضى الله عنها ظعنت الى مكة حاجة فوفقت على قبره فبكت عليه وتثلمت بقول متم بن نورة في أخيه مالك فقالت

وكنا كند ماني جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ولما تفرقنا كآني وما لنا * أطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت رضى الله عنها أما والله لو حضرك ما بكيتك مروياته في كتب الاحاديث شائنة ولا يعرف في الصحابة أب وبنوه والذي بعد كل منهم ابن الذي قبله أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا في بيت أبي بكر الاول أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عتيق رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وبها) عتاب بن أسيد الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على مكة بعد الفتح وأوصاه بأهلها خيرا فسار فيهم بسيرة حسنة يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويعطي فقيرهم ومات بها يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه ودفن بالمعلى (وبها) دوحة المجد الطيبة الفروع وشجرة الفخر اليانعة الافراد والجموع السابقة الى الاسلام والدين والاخرى السيدة الاجلة أم المؤمنين خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب فما يدل على مزيد فضلها مارواه الشيخان والترمذي عن علي رضى الله عنه قال خير نساها مريم بنت عمران وخير نساها خديجة بنت خويلد (وروى) أحمد والطبراني عن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون (وروى) أحمد والطبراني

(٧) (العقد الثمين) متجه لا نه يمكنه فعلها متى وصل مكة وأما الحج فله وقت مخصوص فاذا كان الوقت متسعا لم يفت عليه عبوره

بالمدينة الشريفة وأما ما يتأكد على الزائر في طريق فعله قال العلماء من الشافعية وغيرهم قال القاضي ابن كج اذا نذر أن يزور قبر

النبي صلى الله عليه وسلم فعندى أنه يلزمه الوفاء وجهها واحدا وقال العبدى من المالكية في شرح الرسالة وأما النذر للمشي الى

المسجد الحرام والمشى الى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بات المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشى الى هذه الثلاثة لزمه الوفاء فالكعبة متفق عليها وتختلف أصحابنا في المسجدين الآخرين قال السبكي وهذا الخلاف في نذر ٥٠ * * * أيان المسجدين لا في نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب لعبد

والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وروى) الحاكم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدات أهل الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية (وروى) عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خديجة سابقة نساء العالمين الى الأيمان بالله وبمحمد وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمع به ذكرها وفيه أيضا ومارأتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما نذكر من عجز من هجائز قريش حراء الشديق هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها وفي رواية قدر زك الله خيراتها فقال والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني ما لها حين حرمني الناس وكانت من أحسن النساء جالوا أكلمهم عقلا وأتمهم رأيا وأكثرهم عفة ودينا وحياء ومروءة وما لا قال ابن أمحاق كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج عنه بخديجة اذ رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رضي الله عنها (ومن كراماتها) الظاهرة وأشاراتها الباهرة انه ما وقع امرؤ في كرب أو هم من مصائب الدنيا والآخرة وأتى اليها واستغاث بها الله الاذهب الله عنه همه وحزنه في الحين ورجع مسرورا (والخاصل) ان فضائلها لا تعد ومنها قبلها لا تحصى كيف لا وهي أول الناس اسلاما مطلقا وسابق الخلق إيمانا محققا وأفضل امهات المؤمنين على قول بعض المحققين فانه فضل فاطمة ثم مريم ثم خديجة ثم عائشة وهو الحق ان شاء الله تعالى وان كان اسكل واحدة منهم فضائل لا تحصى رزقنا الله محبتهم ومحبنا مودتهم أقامت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين عاما وتوفيت احد عشر رمضان قبل الهجرة بسبع سنين أو خمس سنين على ما قيل أو أربع سنين وهي ابنة خمس وستين سنة قال المرجاني وقبرها بمكة غير معروف الا ان بعض الصالحين رآه في المنام وكشف له بالقرب من طرف الشعب عند قبر الفضيل بن عياض وقد جدد عليها حجر

الحق قبل الشيخ أبي محمد أبي زيد فيمن استؤجر بمال ليحج وشمرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة أن يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق ان استؤجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استؤجر على حجة في ذمته يرجع وزور قال السبكي وهذا فرع والذي ذكره أصحابنا ان الاستجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير منبسط ولا مقدر بشرع والجماعة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح النيابة عن الغير وان وقعت على الدماء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدماء مما تصح النيابة فيه والجهل بالدماء لا يبطلها قاله الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجماعة عليه والظاهر انه مراد المالكية

قال في التفتية للريعي ان في الاستجار للزيارة ثلاثة أوجه أحدها فيما قال ابن سراقه الجواز واختاره الاصمعي (مكتوب) صاحب الفتاح والثاني المنع وبه قال الماوردي والثالث وبه قال الامام الحلبي واختاره الاصمعي صاحب المعين انه يبنى على ما اذا حلف لا يكلم فلا تافكا كتابه أو راسله والصحيح عدم الخئ فلا يصح

الاستنجار وان قلنا يحنث صبح قال السيد السهمودي البناء ضعيف اذا المخط في الايمان العرف وأما الزيارة وابلاغ السلام فقرة مقصودة كان المكاتب يحصل بها التودد والصلة وان لم يسم كلاما والحق صحة الاستنجار للسلام عليه صلى الله عليه وسلم وللدعاء عنده وأماما تبادلا كد على الزائر فعله * ٥١ * في طريقه قال العلماء من الشافعية وغيرهم وآداب الزيارة والمجاورة كثيرة منها ما

يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاء من يتوجه ارضاء واطابة النفقة والنوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الالهل والاخوان والمنزل بركتين والدعاء عقبهما والتصدق بشئ عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب آداب سفر الحج ومنها اخلاص النية فينبوي التقرب بالزيارة ينوي معها التقرب بشدة لرحال للمسجد النبوي والصلاة فيه كقائه أصحابنا وغيرهم لحته صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامتنال أو امره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدعه الشارع اليها فيسن مع ذلك الاعتكاف فيه أيضا والتعلم والتعليم وذكر الله تعالى واكثر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه فلا كثار منه يبدل على

مكتوب سنة سبعمئة وتسع وعشر بن وبنيت عليه قبة كبيرة وثابت خشب وبعض الوزراء بعث بكسوة اليه من ركشة بالقصب قال القرشي رحمه الله ولا كان ينبغي تعيين قبرها على الأمر المجهول قلت بل تعيينه فيه خير كثير من وجهين أحدهما أنه في كل شهر يعمل لها قراآت عظيمة وسرجة لطيفة ويجتمع أهل مكة هناك وتقرأ الموالد النبوية وتنفوح الروائح العطرية وتشرق عليهم ببركتها الأنوار الالهية وكل ذلك والناس يجمعون عند ضريحها المعطر مع بذل الصدقات ويظهر الله سبحانه وتعالى عليهم أسراراً عظيمة قال ولي نعمتنا القطب الشعراي سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه أخذ علينا اليهود أن لا تعرض ولا تنكر أبداً على ليالي الاولياء وموالدهم التي تعمل لهم كل شهر وكل سنة قال ولقد كنت أرى سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الاقطار الى حضور مولده والناس خلفه ويمنه وشماله قال وأخبرني شيخ الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه ان شخصاً أنكر حضور مولده فسلمب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمان ثم قال وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي أحمد ذلك واقع في المواقف ولم ينكره أحد ولم يمنع منه ثم قال وعزة ربي ماعصى أحد في مولدي الاوتاب وحسنت توبته واذا كنت أدعو والوحوش والسمك في البحار وأحبيهم من بعضهم بعضاً أفبجزئي الله عز وجل عن حباية من يحضر مولدي فتنبه حينئذ ولله در السيد عبد الله الميرغني المحبوب حيث قال

أياعرب الجون وخيرواد * تقدس سرمداً أبداً الدهور
حويتم لهم كرام والمعالى * وفزتم بالجنسان وبالقصور
وحزتم تحت الشرف المعلى * وفقتم بالاصائل والبكور
رفيةتم بالمعلى خير مرفى * الى كبرى النساء وخير حور
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى * لكم يا أهل هاتيك الخدور
ولم لا والحمد لله زوج طه * حبيبه على مر العصور
هى السلطانة العظمى لديكم * وهماطه وهما بحر البهور
وفي السند العظيم خير آل * تراجعهم بمكة في الأمور
فيا عرب الجون بكم اليها * فاني بائنا طاول في القصور
واني في بحر من ذنوبي * بلاعد ولا حصر حصور
وهما أنافى حاكم مستجير * أراقب نجدة من ذى القبور
أيأ كبرى الانام وخير ملجأ * ومن هى في المعلى صدر الصدور

زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكفل بحصول شفاعته ويسن أن يؤدي ماعليه من الحقوق بعد التوبة وبرذالودائع ويستحل كل من بينه وبينه معاملة أو نحوها ويكتب وصيته ويترك لموونه كفايته بتفصيل ذلك كله ويحرم على من عليه دين لله تعالى ألا يدي حال لا مؤجل سفروان قصر الاباذن الدائن أو علم رضاه ما لم يوكل من يقضيه من مال له حاضر بالبلد

ويحرم السفر للزيارة أيضا على من له والد أو والدته وإن غلا أي بغير اذنه أو علم رضاه أو اذنه وعلى من لها زوج إلا أن تعلم رضاه أو اذنه وعلى من بالعدة وعلى المرأة مطلقا إلا مع محرم أو زوج وكذا من كانا نكيتين ولا يجوز مع محض النسوة كسائر الأسفار التي ليست بواجبة ويسن أن يتحرى النفقة من الحلال أن وجدته ولا فما خفت * ٥٢ * الشبهة فيه وإن يكثرت الزاد والماء لبواسي بها المحتاجين

وأن لا يشارك غيره فيهما لأنه قد يمنع بسببه من خيرات كثيرة وأن لا يأكس فيما يشتره كقرية واجتماع الرقعة على طعام مجتمع منهم حسن والاولى أن يكون كل يوم على واحد منهم بالمنوبة ويجب في الاول أن يقتصر عن حقه الا اذا ظن رضى كلهم بالزائد وليس فيهم قن ولا سفيه ولو مكرها ولو بغلبة الحياء عليه ولا نائب عن غيره كذا في الجوهر ويسن الركوب في كل سفر لعبادة وأن يكون المركوب قويا وطيبا لأن ركوب غيره يخل بخشوعه وإن يكون على رحل ان أطاقه اتباعه في سفره صلى الله عليه وسلم للحج وغيره ولا نظر نحو الرياضات في الاسفار وشراء المركوب أفضل من استئجاره الا لعذر ويلزمه ان يظهريه الجمال جميع ما يريد حله برضيه ويسن ان يتحرى صحبة رفيق كامل ليدله على الله ويرشده الى طريق الخير ويقتدي به ويسن

ويامن غارت الفراء منها * وزادت في الغسائر للغرور ويامن بشرت حقا وصدقا * بيت من لآل في القصص - ويا من آمنت قبل البرايا * وثبت الرسول على الظهور ويا من هي أثرت أقطاب كون * وأقطابا وأنجبا بنسور وأشرافا وسادات كراما * غياث للانام مدى الدهور عليها من الهى خير فيض * يدوم مع الشمول بلا فتور مع الأكل الكرام وخير صحب * عقيب خلية حب الشكور

وبها الدرة اليتيم والجوهرة الثمينة السيدة آمنة الامينة زوجة سيدنا عبد الله الامين بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن اوى أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتبية في تاريخه ولا نعلم أنه كان لا مئة أخ فيكون خالا للنبي المعظم صلى الله عليه وسلم ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لكن صرح في الصحاح أن بني زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم أعلى الله ذكره كانت من أعقل النساء وأجملهن وأفصحهن حتى انها قالت أبا تاعند وفاتها تبشيره برسالته والنبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس سنين عند رأسها فنظرت اليه وقالت

بارك الله فيك من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام نجح بعون الملك العلام * فدى غداة الضرب بالسهم بمائة من أبل - سوام * ان صح ما أبصرت في المنام فأنت مبعوث الى الانام * من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي الحرام * تبعث بالتحقيق والاسلام دين أبك البرابر اهسام * فآله أن هناك عن الاصنام أن لا تواليهما مع الاقوام *

ثم قالت وكل حي ميت وكل جسد يد بال وكل كثير يغنى وأنا مائة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت رضى الله عنها فسمع نوح الجن عليها فانظريا أخى الى هذا النظام الصادر منها صريحا في النهى عن موالاة الاصنام والاعتراف بدين ابراهيم عليه السلام وأنه يبعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام وكل ذلك مناف للشرك وارتكاب الحرام ومثبت لها بالتدين بدين الملك العلام فكيف لا تكون مؤمنة قال العلامة السيوطي في مسالك الحنفى والسدى المصطفى انى استقرأت أمهات الانبياء فوجدتهن مؤمنات بالله توفيت راحة الله عليها وهى بنت ثمان عشرة سنة في عام أربع ماضين من عام الفيل ودفنت بالابواء على مارواه الطبراني وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه

للمرتقين أن يتحمل كل ما يقع من صاحبه والاسن افتراقهما ويسن له ان لا يصحب من أهل الدنيا الا من هو مثله أو دونه في (ان) الاتفاق وان يقصد بالزيارة وجه الله تعالى وان يسافر يوم الخميس والاف يوم الاثنين فان فاته فالتسبب وان يخرج باكر النهار للحديث اللهم بارك لآمتي في بكورها وان يودع كل قريب وصديق له ويقول كل لآخر استودع الله دينك وأمانتك

وخوانيم علك وزودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت
بالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اليك خرجت وانت أخر جنتي اللهم سلمني وسلم مني
وردي سلمنا في ديني كما أخر جنتي اللهم اني أعوذ بك أن * ٥٣ * أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل
أو يجهل علي عز جارك

وجل ثناؤك وتبارك اسمك
ولاله غيرك اللهم اني
أسألك بحق السائلين
عليك وبحق مشاي هذا
اليك الى آخر الذ كر
المستجد لقاصد المسجد ويسن
لمريد الركوب ان يعمي
ويبدأ برجله اليمنى ويكون
في الشق الايمن ان عادله
من لا يتشممه والا تناوبا
فاذا استوى على راحته قال
الحمد لله الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا المنقلبون
وحكمة الختم به ان الراكب
يخف على الدابة اذا ذكر
الله تعالى ثم يقول الحمد لله
والله اكبر وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد وآله
وصحبه ثلاثا ثم يقول سبحانك
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
كبير فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت اللهم
انا نسألك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل
ما تحب وترضى اللهم هون
علينا سفرنا هذا واطوئنا
بعده اللهم أنت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل
والمال والولد اللهم انا

أن يستندوا الى العقبه حتى أرجع اليكم فذهب حتى نزل على قبر أمه آمنة وساق الحديث وقيل
انهما دفنت بقبر مكة بالجحون ووفق بعض العلماء بين القولين بانها دفنت أولا بالابواء ثم نبشت
ونقلت الى مكة ودفنت بشعب الجحون بمكة وهذا هو المشهور ويؤيده ما روى عن
عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومرى على
شعبة الجحون وهو بك حزين مغتم فبكيت لبيكاته ثم أنه نزل فقال يا حبيراء اسمعيني فاستندت الى
جنب البعير فكثت مليا ثم عاد الى وهو فرح متبس فقلت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله
نزلت من عندى وأنت بك حزين مغتم فبكيت لبيكاته ثم انك عدت الى وأنت فرح متبس فلم
ذلك يا رسول الله قال ذهبت لقبر أمي فساءت ربي أن يحياها فأحيها فأمنت بي اه وهذا زيادة
في اكرامها ومبالغة في تعظيمها والافهى مؤمنة من قبل الممات والحديث وان كان
ضعيفا كما قال بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وذكر النجم الغبطى في بلوغ غاية المرام قال وقد
روى من حديث عائشة رضي الله عنها احبها أبوه عليه الصلاة والسلام حتى آمنه رواه
البيهقى وقد ألف العلامة السبوطى رسالة سماها المقامة السندسية رداعلى من أنه كثر ذلك

وبلغ فيها الجهد فجزاه الله خيرا والله در الحافظ شمس الدين الدهمشى حيث قال

حبا لله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا

فاحبا أمه وكذا أباه * لايمان به فضلا منيفا

فسلم فالقدير بذاقدير * وان كان الحديث به ضعيفا

قال في شرح المصابيح للعلامة ابن حجر رحمه الله وحديث احبائهما حتى آمن به ثم توفي حديث
صحيح ومن صححه الامام القرطبي والحافظ ابن ناصر الدين باختصار و قال أيضا ولعل حكمة
عدم الاذن في الاستغفار لها التمام النعمة عليه باحبا له بعد ذلك حتى تصير من أكار المؤمنين والامهال
الى احبا لها تؤمن به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ ورحم الله العلامة الدمياطى حيث قال

الله احبا لاني اياه لا * يمان والام الامينة آمنه

فهى غدا من الله مع صحبه * في فرقة من خوف نار آمنه

وقد أجاد أيضا وأحسن السيد البرزنجى في نظمه حيث قال

وان الامام الاشعـرى لثبت * نجائهما نصا بمحكم تبيان

وحاشا له العرش يرضى جنباه * لو الدى المختار رؤية نيرانى

قال ومن كراماتها أنها ولدت النبي صلى الله عليه وسلم من فمها حتى لا يقع النظر على عورتها وقال في
تفسير الواحدى كانت ولادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من فم أمه وهذا كرامة لها أيضا
وقال في الخلاصة من باب قصة المعراج كانت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم من فم أمه حتى لا يقع
النظر عليها والحاصل أنها من أكار الطاهرات ومن أعلى العرب نسباً وزيالاً مكرمات سطع نور فخرها
وهبت رياح عطرها جيلة الصفات والفضل الجزيل التي لم يسمح الدهر لها بجشيل طيب الله ثراها

نعم وذاك من وعشاء السفر وكأية القلب والخور بهدالكور وسوء المنظر في المال والاهل والولد وان يكثروا من السير لئلا نال الأرض
تطوى حينئذ كما في الحديث الشريف وأن يرج دابته بالنزول عن غادوة وعشبة وعند عتبة ويحب في المستأجرة حيث لا شرط ما طرد
العرف به على ذكر غير معذور وأن لا ينام على ظهرها نوما كثيرا فلا يحرم في المستأجرة في غير وقته الا باذن المؤجر او علم رضاه ويحرم

ولو في ملوكته ان يحمل عليه اغبر طاقم او ان يحيط بها ما يلحقها به ضرر ولو في المستقبل به ويحرم ايضا ان يلعنها الى دابته لانهم عن ذلك
ويسن له ان يحسن خلقه مع جميع قافلته حتى المقصرين كالخارجين بلا زاد وان لا يراحم غيره والا كره او حرم على ما هو بسوط في
كتب الفقه ويكره لمن يستأنس بالله وحده سبحانه وتعالى ﴿ ٥٤ ﴾ في أكثر أوقاته ان يسافر حيث لا حاجة له حافة في السفر وحده

وجعل الفردوس مأواها وأمدنا بمددها وأمد علينا من بركاتها وسقاها نسمة من أسرار نفحاتها
أمين وعلى ضريحها قبة جليلة يتلأأ النور من أعلاها وقبرها مشهور بتلك البقاع يقصد
لدفع المهمات ويزار لكشف الملمات وبها دفن سيدنا القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمعلى ولا يعرف له محل اليوم وبها قبر طائوس توفي وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا
بمكة قبل يوم التروية يوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وكان قد حج
أربعين حجة وكان محباب الدعوة رحمه الله وبها قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مات بمكة وهو آخر من مات بها كما قاله ابن الجوزي وقبل آخر من مات بها ممن رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ودفن بفتح بالخاء المعجمة موضع بقرب مكة بينهما وبين منى قال صاحب مختصر
معجم البلدان عن السيد علي بن وهاس العلوي فخر وادى الزاهر فيه قبور جماعة من العلويين
قتلوا فيه في وقعة كانت لهم مع أصحاب موسى الهادي بن المهدي بن المنصور في ذي الحجة سنة
تسع وستين ومائة اهـ وقيل دفن بمحاط أم كرمان وقال النووي رحمه الله دفن بالمحصب وقيل
بذي طوى بمقبرة المهاجرين سميت به لانه كان يدفن به - امن هاجر الى المدينة وقيل أوصى
أن يدفن في الحل فنعهم الجحاج وقيل انه الذي عمل على قتله ودس له رجلا قد سم زج رحمه
في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فدخل عليه الجحاج فقال يا أبا عبد الرحمن من أصابك قال أنت
أصبتني قال ولم تقول هذا رحك الله قال حلت السلاح في بلدكم يكن يحمل فيه سلاح فمات
رحمه الله فصل في عليه عند الرد وسبب عمل الجحاج على قتله لان الجحاج خطب يوما وآخر
الصلاة فقال له عبد الله ان الشمس لا تنتظر لك قال له الجحاج لقد هممت أن آخذ ما فيه عيناك
قال له ان تفعل فأنك سفيه مسلط قال أبو اليقظان دفن في حائط أم خرمان قال الشيخ محب الدين
الطبري في الرياض النضرة هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حولها وإنما بالبطح موضع
يقال له الحرمانية قلعه هو نسب الى أم خرمان قال المرجاني في بهجة النفوس والصحيح ان الآن
بمكة قبر اعلى الجبل المقابل للمعلى على يمين الخارج من باب مكة المشرفة وعلى يسار المذهب الى التنعيم
أشار بعض الصالحين الى أنه قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان صواما قواما وصولا
لرحم ذا خشية عظيمة وهيبة جسيمة له كرامات شتى لا تأخذه في الله لومة لائم وهو أحد
العبادة الاربعة وله مرويات في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهرته تغنى
عن معرفته رضي الله عنه ونفعنا به وبها أبو محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه مات بمكة بعد الفتح وبقي الاذان بها في أولاده وأولاد أولاده قرنا بعد قرن الى زمن
الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره بالمعلى غير معروف كذا ذكره النووي وغيره وبها حبيب
ابن عدي رضي الله عنه مات بمكة ودفن بالمعلى بهاء عبيد الله بن كرز رحمه الله مات بمكة ودفن
بالمعلى وبها سهل بن حنيف رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها أبو قحافة واسم عثمان والد

أو مع آخر خشية ضرر
يلحقه من شيطان أو نحوه
ويكره أيضا ان يستصحب
كلبا أو جرسا لمنعها مصحبة
ملائكة الرحمة ولو لمن
صحب منهما معه ما لم ينكر
عليه وأن لا ينزل في قارعة
الطريق لانه محل الهوام
ويسن للثلاثة فأكثر ان
يؤم أحدهم والا جود
رأيا وخبرة أولى ويلزمهم
طاعته ما لم يعزلوه لكن
يخفة ويسن ان يكبر كل
علا ويسبح كلما هبط
وان يرفع صوته بذلك
بحيث لا يضر أحدا وان
يسبح في حط الرحل ثم
يقول أعوذ بكلمات الله
التا مات من شر ما خلق
ثلاثا فإنه لا يضره شيء
حتى يرتحل كما في الحديث
الصحيح وان يقول اذا قبل
الليل يا أرض ربى وربك
الله أعوذ بالله من شرك
وشر ما فبك وشر ما خلق
فيك وشر ما دب عليك
أعوذ بالله من أسد وأسود
والحية والعقرب ومن
ساكن البلد ومن والد
ومولد واذا خاف شيئا قال

اللهم انجهمك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وان يكثر كل حين من دعا الكرب وهو لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين رب العرش العظيم يا حي يا قيوم رحمتك استغيت وان يقول اذا
استصعب مر كوفي اذنه افغير دين الله بغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اليه يرجعون واذا انفلتت دابته يا عباد

الله احبسوا ائلا نوا ان ينشد ذوصوت شجى شعرا مباحا ليسهل السير وان يكثر من الدعاء في سفره لنفسه ومن يحب وسائر المسلمين بخير الدنيا والاخرة فتدفع ان دعاء المسافر مستجاب وكذا دعاء المظلوم والوالد ومما يتأكد على المسافر تعلمه والاعتناء بحفظ ما يتعاق بسفره من نحو التيمم ومسح الخف والقصر ٥٥ والجمع ونجهر الموقى والصلاة ماشيا وعلى الرحلة ومعرفة

أدلة القبلة وغير ذلك مما هو مستوفى في كتب الفقه وكثير من الناس يحافظون على الزيارة وبضيعون واجبات كثيرة كتضييع الصلاة وهو من حقهم وجهلهم فامتثال او اسره صلى الله عليه وسلم الواجبة واجتناب نواهيها المحرمة أعظم في محبته صلى الله عليه وسلم وأبلغ في اجلاله من زيارته مهما كانت فاحذر أيها الزائر أن تضيع شيئا من دينك فانه يخشى عليك غضبه ومقته سبحانه وتعالى فمن ذلك العجب والتكبر على خلق الله تعالى والمباهاة والرياء وغير ذلك نسأل الله العافية ومما يتأكد على الزائر في طريقه أنه كلما رأى أثرًا من آثاره صلى الله عليه وسلم لاسيما منزله ومحل صلاته وأن يزيد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فقد كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها كلما مرت بالبحون قالت صلى الله عليه وسلم على رسوله لقد

سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه أعلم يوم فتح مكة ومات بها ودفن بالمعلى رضي الله عنه وبها أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها عطاء بن رباح مات بمكة ودفن بالمعلى رحمه الله وبها صفيان بن عيينة رحمه الله مات بمكة ودفن بالبحون وبها الامام أحمد بن حنبل رحمه الله مات بمكة ودفن بهار رحمه الله وبها قبر ام المؤمنين السيدة ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم في عرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فمما لها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة ماتت سنة احدى وخمسين من الهجرة وقد بلغت من العمر ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم دفنت خارج مكة بينها وبين مكة ثلاثة اواربعة اميال وقبرها مشهور يزار وبها قبر الفضيل بن عياض رحمه الله وقبره قريب من السيدة خديجة وبها قبر الامام عبد الله بن أحمد البافعي الصوفي البني تزيل الحرمين كان من أكابر العارفين وبها قبر الشيخ الدلاصى وقبر الدبسى وقبر الامام القشيري ابن هوازن صاحب الرسالة وقبر الشيخ عمر العرابي وقبر الشيخ الفسفى وروى انه يلقن الاموات السؤال وغيرهم من الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين والشهداء وصالح المؤمنين ولو عبرنا عنهم لم يسعهم كتاب رضى الله عنهم أجمعين (فائدة) ينبغي ويستحب لمن زار مقبرة مكة المشرفة وهي المسماة بالمعلى ان يقصد زيارة هؤلاء وان يسلم عليهم وان يكثر من قراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار لهم ولسائر موتى المسلمين أجمعين وان يقف عند قبور اهل الخير وعند اهل السنة والجماعة (وفي الحديث) من زار قبر أبيه كل جمعة غفر له وكتب بارا وفي ندرة الامام القرطبي عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احدى عشرة مرة أعطى من الاجر بعدد الاموات (وأخرج) ابن أبي شيبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منى استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرجه) ابن أبي الدنيا بلفظ كتب له بعدد من مات من ولد آدم الى ان تقوم الساعة حسنات اه قوله روحا بفتح الراء اى رحمة وعن بريدة الاسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمانى مات بها رجل من أصحابي كان قائدهم ونورهم الى يوم القيامة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أصحابي بأرض فهو شفيع لاهل تلك الارض رواه ابن الجوزى فى التنقيح قال المرجاني سمعت والدى رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله الدلاصى يقول سمعت الشيخ عبد الله الدينى يقول كشف له عن اهل المعلى فقلت لهم أتجدون نفعا بما هدى اليكم من قراءة ونحوها قالوا ليس نحن محتاجين الى ذلك قال فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال قالوا ما يقف حال أحد فى هذا المكان وعن

نزلنا هاهنا رواه البخارى فيها المساجد التى كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة فى الحج وغيره وهو طريق الانبياء عليهم الصلوة والسلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزاة فلا تقربا لخيف ولا بالصفراء وقد أوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة مسجد الشجرة وهي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها بنى الخليفة كما فى

الصحيح ويعرف أيضا بمسجد ذي الخليفة وهي ميقمات المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الخليفة مبدأ وصلى في مسجدها قال المطري وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك * ومعبد المعرس وهو قبلة المسجد الكبير وفي البخاري في باب المساجد التي على طريق المدينة * ٥٦ * والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة ان الله عز وجل بعث يوم القيامة سبعمئة ألف ملك من العرش يد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام يقول قودوه الى المحشر فيقودونه فينادى ملك سيري يا كعبة الله فتقول لاحتي أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يا رب شفنى الى جبرائى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقول أعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون بككة كلهم بيض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة فتقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لاحتي أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا الى من كل فج عميق أسألك يا رب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادى مناد ألا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيحجمهم الله سبحانه وتعالى حول الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبسون ثم ينادى ملك يا كعبة الله سيري فتقول لبيك لبيك ثم يعمرونها الى المحشر فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة يا محمد اشفع لمن لم يزرنى من زارنى فأنا شفيعه رواه سليمان بن داود السوارى في كتابه المسمى بهجة الانوار من حقيقة الاسرار والقرشى في البحر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

* الباب الخامس في آداب حسن المجاورة ولزوم الادب بها *

فاقول وبالله التوفيق اعلم ان من أراد المجاورة بحكمة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغي له ان يتأدب بأداب اهل التي لانها حضرة الله الخاصة في الارض ففي المشكاة عن عياش بن أبى ربيعة الخزومى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمه حتى تعظيمها فاذا صعبوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه ذكر القطب الربانى الغوث الصمدانى ولى نعمتنا سيدى الشيخ عبد الوهاب الشمرانى أقاض الله علينا من ركانه آمين في كتابه المسمى لطائف المنن والاخلاق آدابا كثيرة فلن يريد المجاورة بحكمة شرفها الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحفظا بها والافهو بصير بنفسه (فها) أن لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة مجاورته بحكمة ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تعالى التي ما في الارض بقعة أشرف منها الا ترية رسول الله صلى الله عليه وسلم فن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الإقامة هناك حتى يجاهد نفسه قال الشيخ سيدى محي الدين وممن أقام بحكمة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان الرميلي رضى الله عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نفسه من عذاب اليم فتوعد من أراد فيه ظلما بالعذاب اليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت بها أنفسها ما لم يعمل به الحديث كما هو مقرر في كتب

عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بنى الخليفة حين يعتمر وفي حجته حين يحج تحت سمره في موضع المسجد الذي بنى الخليفة وكان اذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو في حج أو عمرة هبط في بطن وادأى واد العقيق فاذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادى الشرقية فمرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بجحارة ولا على الالة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلى عبد الله عنده في بطنه كتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلى فدحا العيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلى فيه وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأنه كان اذا رجع صلى الله عليه وسلم بنى الخليفة

بطن الوادى قيل له أنك يبطحاء مباركة الحديث وفي الخلاصة وهو أسفل من المسجد الذي بطن الوادى بينهم (الاصول) وبين الطريق وسط من ذلك * ومسجد شرف الروحاء قال البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى

وأنت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية بحجر وعلى ميلين من السبالة اي من أولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين السبالة والروحاء احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة أميال وقال المطري شرف الروحاء آخر السبالة وأنت متوجه الى مكة ثم ٥٧ تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم

بوادي بني سالم بن حرب والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعلمهم لكونهم ممن قتل ظلما من أهل البيت ■ ومسجد عرق الظبية قال المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة فتمشي وشعب على يسارك الى ان تدور الطريق بك الى المغرب وأنت مع أصل الجبل الذي على يمينك فأول ما يراك مسجد على يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ■ يبقى جبل ورقان على يسارك انتهى قال الاسدي وعلى تسعة أميال من السبالة وأنت ذاهب الى الروحاء مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الظبية فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال أهل بدر وهو دون الروحاء ميلين ولا بن شبة نزل النبي صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية وهو المسجد الذي دون الروحاء

الاصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذي دعا عبد الله بن عباس الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان كان وقوع الظلم منه لنفسه أو لاحد من الخلق بعيدا منه لحفظه رضي الله عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه أعلى مقاما من الاولياء الذين حفظوا بعده من الوقوع في المعاصي يقيمون فافهم وكذلك كره الامام مالك والشعبي رضي الله عنهما المجاورة بمكة وقال مالكنا ولبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات ويؤخذ الانسان فيها بالخطايا هم لا يخفى عليك يا أخي ان من الظلم سؤ ظنك بأخيك المسلم وبفضلك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة هناك ولا معه مال ينفق منه على نفسه فيصير متطاعا لما في أيدي الخلائق وكل من لم يفقه مدته بشئ يصير يحيط عليه في المجالس ولو تعريضا وبصفه بالخل وذلك ظلم منه لأخيه فمثل هذا رجا أذا قدم الله العذاب الأليم فيجعله يطعم في أيدي الناس ويقسى قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذي لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب ولا هم يطعمونه شيئا نسأل الله اللطيف انه على ما يشاء قدير (ومنها) ان يأكل الخلاله الصرفة مدة اقامته وذلك اما بعمل حرفة شرعية كما كان الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وابراهيم بن أدهم يفعلون واما أن توجه الى الله تعالى أن يسخر له الخلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات فيزقه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء والاولياء وذلك أن من أكل غير الخلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وجب عن دخول حضرة الله تعالى فلا يقدر على قلبه يمكث لحظة في حضرة الله تعالى بل كلما اضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضرا نه بين يدي الله من أطا ويلابدوا اذا جبر عن دخول حضرة الله تعالى فاقدة مجاورته بمكة وهذا من اعظم الشقاء لانه يصير بعيدا في تحمل القرب قال العارف بالله شيخنا سيدى محمد القاسمى أفاض الله علينا من بركاته ان القلب له ستمائة ألف عين وستون ألف عين وكلها مصدأة من أكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد ولم تنفتح كلها الا للنبي صلى الله عليه وسلم وبؤيده الحديث ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد واكل شئ مصفلة ومصفلة القلوب ذكر الله تعالى فمنهم من يفتح له من عيون قابله ألف عين ومنهم من يفتح له ألفا عين ومنهم من يفتح له أقل ومنهم من يفتح له أكثر كل أحد بحسب تقطعه من الغفلة وذكره وبجاءه ته قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الآية (ومنها) أن لا يبيت وعليه دينار أو درهم دين لا أحد الا وفاء له أو أوصى به (ومنها) أن لا يسأله أحد في الحرم شيئا ويمنع منه الا ان كان هو أحوج اليه من السائل لاسيما ان سأله أحد بالله أو قال ■ أعطني نصف ما بحق رب هذه الكعبة فن سئل هناك وكان يقدر عليه ومنعه فهو ولم يعرف عظمة الله تعالى

(٨) (العقد الثمين) فقال أندرون ما هم هذا الجبل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لنا لئلا نله ثم قال هذا ساجد للروحاء هذا واد من أودية الجنة وقد صلى في هذا المسجد بلى سبعون نبيا وروا الطبراني بسند حسن بخو الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي وفي رواية في هذا الموضع الترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي الروحاء وقال لقد

صلى في هذا المسجد سبعون نبيا وآثار المسجد اليوم موجودة هناك مسجد الروحاء ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر
ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الروحاء ليلة الاربعاء للتعريف من رمضان فصلى عند بئر الروحاء وكان بالروحاء
أبار لم يبق بها اليوم منها سوى واحدة * مسجد * ٥٨ * المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة آخر وادي

والدائم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يعبأ الله به ولو أنه كان جالسا عند أحد من ملوك
الدنيا وسأله إنسان لاجل ذلك الملك نصفار بما أعطاه دينارا فليتنبه المجاور بمكة
لمثل ذلك فان الحق تعالى غبور وهو كريم حلیم (ومنها) ان لا يحن قط الى وطنه
وبلاده وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتا عن حضرة ربه وظهره اليها ووجهه الى الدنيا
ومعلوم ان العطايا والمنح لا تكون الا للقبليين على حضرة الله تعالى وان المدبر عنها في حضرة
ابليس لعنه الله (ومنها) ان لا يميل قط الى شهوة محرمة ولا مكروهة فلا تخطر على باله
كأمر ومراعاة ذلك عمرة جسد اعلى من يحاور بمكة في الحرم من غير زوجة ولا امه وهو
شاب ولذلك حج بعض الاكابر من العلماء العاملين بزواجهم وتحملوا مؤنة حملهم ذهابا
وايابا كل ذلك خوفا ان تميل انفسهم الى الجماع هناك وليس معهم احد من حلائلهم (ومنها)
ان يقلل الاكل جهدا ويجعل اكثر غذاءه زمزم ولا يأكل كل حتى تحصل له مقدمات الاضطرار
الشرعى حتى يجرد معاءه تملغ بعضها بعضا * فائدة * قال شيخنا رضي الله عنه اذا امتلأ بطنك
من الطعام فأكثر من ذكر الله تعالى فانه يتصرف ما في بطنك ولا يضرك أبدا اهـ (ومنها) ان
لا يأكل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا ان اشرك ذلك الفقير معه في الأكل وهذا معظم
الاسباب الذي امتنعنا الاجلها (ومنها) ان لا يعانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمينة والارواح
الطيبة الا ان علم انه ليس في مكة جيعان ولا عريان والا فخر الأتدب صرف عن مازاد عن الضرورة
الى الفقراء والمساكين وان لبس الثياب الخشنة أو الخليفة والمرفعات كان أولى وأكثرا
تواضعا ويجمع ذلك كله ان من آداب المجاور بمكة أن لا يتبرع عن اخو انه المسلمين بما كل ولا
ملبس ولا غيرهما حسب طاقتهم وعزمه ولا يرد سائلا بالله اجلا لا الله تعالى السدى هو في
حضرتيه (ومنها) أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين في سائر أقطار الارض
فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله لأجله وطرده ولعن الى يوم القيامة اللهم
الآن يرى أنه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق في الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به
على ذلك الشخص ويرجو لنفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولا
ان نفسه أولى بهامته والعياذ بالله تعالى ثم لا يخفى أن أهل الحضرة كلهم مقربون لاملعونون
من تعاطى اسباب اللعن أخرج من الحضرة فافهم (ومنها) أن لا يبول ولا يتغوط في الحرم
الا اذا كان يتأتى له من البول والتغوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبو عثمان المغربي والفضيل
ابن عياض وسفيان بن عيينة يفعلونه هكذا نقله القشيري عن ابن عثمان المغربي وغيره (ومنها)
أن لا يمشی في الحرم الشريف بتساموة وهي المزد الا لضرورة كشدة حر أو برد أو جرح أو
نحو ذلك فان الحرم الشريف محل جباه الاولياء والملائكة ولو كشف المؤمن الحجاب لم
يجد في الحرم الشريف محلا يمشی فيه برجله لكثرة الساجدين ليلا ونهارا قال سيدي الشيخ

الروحاء مع طرف الجبل
على يسار الذهاب الى مكة
وقد تقدم ولم يسبق الا
رسومه وقال المطري
ان من يمين الطريق
اذا كنت بهذا المسجد
وأنت مستقبل النار
موصفا كان ابن عمر اذا
نزل هذا المنزل فتوضأ
صب فضل وضوءه في
أصل الشجرة ويقول
هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل
مسجد الروشة عن يمين
الطريق ووجه الطريق
في مكان بطح سهل وقال
الاسدي في أول الروشة
مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووصف
ما بها من الآبار والحياض
قال ويقال للجبل المشرف
عليها المقابل لبوتها
الجرعاء * ومسجد ثنية ركوبة
وركوبة ثنية العابر التي
هي عقبة العرج وبعدها بثلاثة
أميال العرج ومسجد
الاثنية بالثلثة والمنشأة
تحت كائناوية على الاربع
* ولابن زبالة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم

صلى عند بئر الاثنية ركعتين في ازار متخفاه ذكره الاسدي وقال انه قبل العرج يميلين بعدا وعقبة العرج المسماة بالمدارج (عبد)
وعنده بئر تعرف بالاثنية * مسجد العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج * مسجد بطرف
تلة من وراء العرج * مسجد الحى جل قيل هو بعد العرج باحد عشر ميلا وقبل السقيابيل وادي القاحه ولابن زبالة

احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يدعى حتى جلى بطريق مكة وهو محرم وفي رواية بالقحاة ورواه بعضهم حتى بالثنية وفسره بأنه ماء * مسجد بالسقيلا بن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به * وقال الاسدي * مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة * و * مسجد مدجلة تعين وهو بعد السقيلا * ٥٩ * ثلاثة أميال * مسجد الرمادة قال الاسدي * دون الابوابيين *

مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم * مسجد الابواب قال الاسدي وفي وسط الابواب مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابواب بالبيضة * مسجد يسمى هرشي باصل العقبة وهي على ثمانية أميال من الابواب وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة قيل قاله الاسدي * مسجد بالجحفة * و * مسجد بعد الجحفة قال السيد وأظنه * مسجد غدير خم وهي على أربعة أميال من الجحفة وقال عياض غدير خم غدير يصب فيه عين وبين الغدير والعين * مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم * ولا جد نزوله صلى الله عليه وسلم بغدير خم وصلاته الظهر به تحت شجرة واخذه يدعى رضى الله عنه وقوله اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه الحديث * مسجد قبل قديد بثلاثة أميال ذكره الاسدي وذكر أن خيخي ام معبد الخزاعة وموضع مناة الطاغية في الجاهلية وهو قرب

عبد الوهاب الشعرائي قدس الله سره آمين وقد وقع ذلك لأخي سيدي الشيخ أفضل الدين فكاد أن يذوب من الحياء والخجل من الاولياء الساجدين فتوجه الى الله تعالى وسأله أن يرخص عليه الحجاب فحجبه عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مریدی سيدي الشيخ أحد الزاهد فصار اذا مشى ينحرف يمينا وشمالا ويقول دستور والناس لا ينظرون هناك أحدا فأخبرهم بذلك فمنهم من أنكروا ومنهم من صدقوا رأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعا خاليا من الساجدين من الجن والملائكة (ومنها) أن لا يرى منه عبادة وقعت هناك على وصف الكمال من غير إعجاب أبدا لتلاشع في الزهو فيهلك أما الاعتراف بالنعمة فلا بأس به (ومنها) أن لا يستحلي قول من قال في حقه هنيا فلان الذي أقام بمكة مثالا وأقبل على عبادة ربه فتى استحلي ذلك فهو دليل على عدم إخلاصه وحبسه للرياء والسمعة (ومنها) أن لا يذكر أحدا بسوء من سكان الحرم وسائر أقطار الارض (ومنها) أن يخاف تعجيل العقوبة حالا فلا يفعل مكروها كأن يحلف بالبيت كاذبا فقد أخبرني شيخی سيدي محمد الفاسي نفعنا الله به ان رجلا أودع ودعية عند رجل آخر الى أن ينزل من عرفة فبعد نزوله من عرفة أتى اليه يطلبه أما تنه فأنكرها وقال له اشتكيتني فقال له ما اشتكيتك ولكن أنزل معي الى الكعبة واحلف لي بها اني ما أعطيتك شيئا وأنا أصدقك فنزل معه وحلف له بها أي بالكعبة انه ما أعطى له شيئا فتركه ومضى فمن الغد من ذلك اليوم أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه فنعمته زوجته من الدخول عليه فقال لها ما اخبر فقالت البارح مات فكشفت وجهه فاذا هو مسوخ وجهه كلب ثم كشف الرجل فوجد وجهه وجه كلب فعوذ بالله من الجراءة على ذلك اه و ذكر القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له اساف قد فجر بامرأة يقال لها نائلة في المسجد الحرام فمخا جميعا من وقتها مجرين وذكر أيضا قضية الرجل السدي كان في الطواف فبرق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها متلذذ به فلصق ساعدها قال وجاءت امرأة الى البيت العتيق تعوذ به من ظالم فذبه اليها فصار أشل قال ورجل نظر الى شخص أمره في الطواف وقد استحسنه فسالت عيناه من حينه ومن أعظم ذلك أمر تبع وأصحاب القيل على ما هو ظاهر قال ابن عباس رضى الله عنهما لا نأذنب سبعين ذنبا بركة احب الى من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة (وروى) عن وهب بن الوردى المكي رحمه الله قال كنت ليلة في الجراصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار يقول الى الله اشكروم اليك يا جبريل ما اتى من الطائفين حولي من تفكهم الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لا تنفضن انتفاضة يرجع كل جرمي الى الجبل الذي قطع منه اه ولهذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدور على الجحاج بعد قضاء النسك بالدرة ويقول يا أهل اليمن ينسكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم فانه أبقى حرمة بيت ربكم

طرف قديد بين الطريق مرتعا عنهما مسجد عند عقبة حرة خليص بينهما * بين خليص ثلاثة أميال وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة * مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم * مسجد خليص قال الاسدي خليص عين ابن زريع غزيرة كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركة و * مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم * مسجد بطن من الظهر ان قال الاسدي وبين مكة وبين بطن من الظهر ان سبعة عشر ميلا وبطن من مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراغي ويقال انه المسجد المعروف بمسجد القمح أي الذي قرب الجموم

من وادي مرو وهو عند المسير عن يسار الذهاب من الجوم الى مكة * مسجد سرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبه قبر ميمونة
بالموضع الذي بنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * مسجد التميم وراء قبر ميمونة بثلاثة أميال قال الأسدي وهو
موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٠ * وسلم قلت ولعله الكائن عند العلمين بالحديبية في

في المحل المعروف الآن
بالشمسي من طريق جدة
على عين الآتي لمكة مسجد
ذي طوى قال عبدالله بن
عمر انه حدثه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينزل
بذي طوى وببيت حتى
يصبح يصلي الصبح حين
يقدم مكة ومصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك
على أكمة غليظة وان
عبد الله حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم استقبل
فرضي الجبل الذي بيته
وبين الجبل الطويل نحو
الكعبة فجعل المسجد الذي
بنى ثم يسار المسجد بطرف
الأكمة ومصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أسفل منه على الأكمة
السوداء تدع من الأكمة
عشرة أذرع أو نحوها
ثم تصلي مستقبلاً الفرضين
من الجبل الذي بينك وبين
الكعبة قال المطري ووادي
ذي طوى هو المعروف
بمكة بين الشنيتين أي
المسمى عند أهل مكة بما
بين الجونين * ومن
المساجد المشهورة

في قلوبكم من البحر العميق مناسك القرشي ولذلك هم عمر رضي الله عنه بمنع الناس من كثرة
الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس من هذا البيت فتزول هيئته من صدورهم فينبغي لكل من
هو مكة من أهلها والمجاورين من الحجاج والزائرين أن يقدر وافرهما ويعظموا حرمتها
ويلاحظوا سرها ويتأملوا فضيلتها ويستديعوا ما أصبحوا به من نعمة جوارهم لبيت الله بشكر
القيام بحقه ويتجنبوا فيه كثير من المباحات التي لا تليق بمن حله ويتزهدوا عن اللهو فيها والعب
والترفهات التي لا فائدة فيها فانه بالعبادة لا بلدر فاهة ومكان اجتهاد لا مكان راحة ومحل تيقظ
وفكرة لا محل سهو وغفلة (روى) أن المهدي العباسي رحمه الله لما ولي الخلافة أمر بني نفر
من المغنيين ومنع فيهم الغناء وأخرج كل من فيهم من التشبهات من النساء بالرجال ومن التشبهين
من الرجال بالنساء ومنع فيها من لعب الشطرنج وغيره من الأمور التي تجر إلى اللهو والطرب
وطهرها من المباحات الملهية عن الصلوات المشغلة عن اغتنام القرب وألزم حجة الكعبة
اجلالها وتوقيرها وتزيينها وتطهيرها للزائرين وتجهيزها وقبح بابها بالسكينة والخشوع
والانصاف عند دخولها بحالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عن الخروج إلى المسجد
متعطرات وكف الكافة عن الامام بها على ارتكاب مكروه وترك مندوب فإظنك بعد ذلك بما يكون
من صريح الحرام وظلمات الانام وأنواع الغيبة أو البهتان أو تطفيف المكياج أو تخسير الميراث
أو غشيان الزنا أو شرب الخمر والاقدام على الربا أو ارتكاب الفجور فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم * تنبيه * وبالجملة فليعلم أن أمر المذنب بمكة عظيم وحرجه بأن يورث مقت الله
الكريم فان المعصية وان كانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الاله وفناء بيته ومحل
اختصاصه أفحش وأقبح وكان المعصية تضاعف عقوبتها بالعلم اذ ليس عقاب من يعلم كعقاب
من لا يعلم وبشرف النفس في نفسه كما قال تعالى في حق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يأت
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وبشرف الزمان كالمعصية في شهر رمضان
والرقى في مدة الاحرام فكذلك أيضاً لا بعد أن تضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف مكان
الحرم وعظم حرمة وأى شيء أعظم من مبارزة الملك الجليل في حرمة ومحافته في محل حضرته
فليبادر الانسان من حينه الى الذل والانكسار والتوبة والافتقار والندم والاستغفار فقد ورد أن
الله سبحانه وتعالى يسطر يديه بالليل ليتوب مسيء النهار نسأل الله أن يصلح نباتنا وأن يحفظنا
من هفواتنا وأن يرزقنا حسن الادب في هذه البلدة الطاهرة وأن يسلك بنا الصراط المستقيم
ويعطينا بها خير الدين والدينا والآخرة انه على ما يشاء قدير وبالأجابة جدير وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

❖ الفصل التاسع في منع من كان فيها مستقيماً ثم يطلب الخروج منها الى غيرها ❖

فأقول وبالله التوفيق من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصري في أول رسالته

المأثورة ❖ مسجد بذفران وهو واد معروف قبل الصفراء يسير ويصب سبيله فيهم من المغرب ويسلكه الحاج (لبعض)
المصري في رجوعه الى شنع فيأخذ ذات اليمين وينزل الى الصفراء يساراً كما فعل صلى الله عليه في ذهابه في غزوة بدر
قال السيد ورأيت مسجداً آخر على رابية مرتفعة عن الطريق يسير ابتعد الناس به قبل وصولك الى الصفراء

وقبل الوصول الى ما أقبل من ذفران على الصفراء قال في خلاصة الوفاء وذكر لي بعض الناس أن بالصفراء معجدا
يشرك به وقد مات عبدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفراء من جراحته بيدرودفن بالصفراء ولذا قالت هند بنت أمية
لقد ضمن الصفراء معجدا وسوددا * * ٦١ * * وحلما أصيلا وافرالاب والعقل وقال الراعي أن قبره

بذفران ولعل مراده ما أقبل
منه على الصفراء لان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسلك
ذفران في رجوعه من
بدر ومن المساجد مسجد
بدر كان العريش الذي بنى
رسول الله صلى الله عليه
يوم بدر عنده وهو معروف
عند التخييل والعين قريبة منه
بقربه من جهة القبلة مسجد
آخر يسمى أهل بدر مسجد
النصرة ومسجد العشرة
معروف بطن بئع وهو
مسجد القرية التي ينزل بها
الحاج المصري ومساجد
بالفرع بضم الفاء وجهاتها
يربها من يسلك طريقها الى
مكة والمساجد التي صلى بها
صلى الله عليه وسلم بمكة
والطائف وخيبر وغيرها من
جهات غزواته صلى الله عليه
وسلم مشهورة في خلاصة الوفاء
وغيرها وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله رب العالمين

الباب السابع فيما ينبغي
له فعله حين دخوله المدينة
المشرفة * منها اذا دق من
حرم المدينة الشريفة
وأبصر بها وأعلامها

لبعض اخوانه من عباد الحرم يمنعه من الخروج من مكة الى اليمن لما علم من حسن استقامته
فقال بعد أن جداه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم يا أخي أبالك الله انه بلغني انك
قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرم الله تعالى واني والله كرهت ذلك وغنى
واستوحشت من ذلك وحشة شديدة اذا أراد الشيطان أن يزجك من حرم الله تعالى ويستترلك
في أعجبا من عقلك اذنوت من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولوانك جدت الله تعالى
على ما أولاك وأهلك في حرمه وأمنه وصيرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا
مادمت حيا ولكنت مشغولا بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه ان جعلك من أهل
حرمه وأمنه وجيران بيته قاياك ثم اياك يا أخي والظعن منها شبرا واحدا فانه ورد في الخبر المقام
بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وأياك ثم اياك والقلق والضجر عليك بالصبر والصمت
والحلم فانك في خير أرض الله تعالى اليه وأفضلها وأعظمها قدرا وأشرها عنده فנסأل الله تعالى
ان يوفقنا وإياك للخيرات فانه الخنان المنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رسالته
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استطاع منكم ان يموت في احد الحرمين
فليمت فيه فاني اول من أشفع له وكان يوم القيامة آمنا من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه
ولا عذاب والله في جيران بيته اسرار لمن تعرض لها في شطر الليل كما نقلت في ذلك عن بعضهم ابيانا
اما والله ذاك هــ والرخاء * وهذا الخصب للظمان ماء
وهذا مهبط الاملاك جمعا * وهذا البيت قل هذا الحما
وهذا مركز النور الالهى * وهذا مطلب الجاني الهباء
فيا من قد أناخ بربع ليلى * فلا تبرح فذاك هو الرضاء
واحذر ان تكون خير ارض * تضع الدين تبد له شقاء
تزود من تقاء في عفاف * تعرض للتمنع والعطاء
تفرس للطواف بشرط ليل * وللتضليع من ماء شفاء
وللركعات خلف من مقام ■ به الخلل الخليل له نداء
وللحجر الامين فكن ملازم * ليشهد من تشاؤله الوفاء

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل العاشر في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها فاقول وبالله التوفيق
اعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ومسجد المدينة أفضل من المسجد
الاقصى والمسجد الاقصى أفضل من مسجد الجماعة ومسجد الجماعة أفضل من
غير من المساجد وحيث أطلق المسجد فالمراد به مسجد مكة والمدينة كذا ذكره

فابزدد خضوعا وخشوعا وليست بشرب بالهناء وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها أو بعير أو ضعة تباشرا بالمدينة والله
در القائل قرب الديار يزيد شوق الواله ■ لاسيما ان لاح نور جلاله أو بشر الحادي بأن لاح النقا * وبدأت على
بعد رؤس جبالة فهناك عيل الصبر من ذى صبوة * وبدى الذي يخفيه من أحواله ويجهد حينئذ في مزيد الصلاة

والسلام وترديد هاتين الكلمتين من تلك الاعلام ولا بأس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال أبو سليمان داود ان ذلك يتأكد لمن أمكنه من الرجال تواضعاً لله تعالى واجلالاً لنبه صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء ٦٢ * أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة المنورة زائراً وقرب

من يوتئها ترجل باكياً

منشداً

ولما رأى ناساً من لم

يدع لنا *

فؤاد العرفان الرسوم

ولا بأس *

تزلنا عن الأكوار نمشي

كرامة *

لن بان عنه أن نسلم به

ركباً

ومنها اذا بلغ حرم المدينة

فليقل بعد الصلاة والتسليم

اللهم ان هذا هو الحرم الذي

حرمته على لسان حبيبك

ورسولك صلى الله عليه

وسلم ودماك أن تجعل فيه

من الخير والبركة مثل ما

هو بحرم بيتك الحرام

فحرمي على النار وأمني

من عذابك يوم تبعث

عبادك وارزقني ما رزقته

أولياءك وأهل طاعتك

ووفقني فيه لحسن الادب

وفعل الخيرات وترك

المنكرات وان كانت طريقه

على ذي الحليفة فلا يجاوز

المعرس حتى يتنجس به ويصلي

بمسجده ومسجد ذي الحليفة

ومنها الغسل لدخول المدينة

وابس أنظف ثيابه صرح

المرجاني في التارخ والقرشي في المناسك وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى رواء أحد باسناد على رسم الصحيح وابن حبان في صحيحه وصححه ابن عبد البر وقال انه الحجة عند التنازع نص في موضع الخلاف قاطع له عند من ألهم رشده ولم يلب به عصبية وقال ان مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة وقال انه مذهب عامة أهل الاثر اهوعن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في مسجد يجمع فيه بمئتين صلاة وصلاته في بيت المقدس بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجد المدينة بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة (أخرجه) الطبري في التشويق وعن الارقم أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين تريد فقال أردت يا رسول الله ههنا وأوماً بيده الى بيت المقدس قال وما تخرجك اليه تجارة قال لا ولكن أردت الصلاة فيه قال فالصلاة ههنا وأوماً بيده الى مكة خير من ألف صلاة ههنا وأوماً بيده الى الشام أخرجه الامام أحمد وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة وفي مسجدى بألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بمئتين صلاة وهو حديث غريب من حديث سعد بن بشير عن اسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء والصحيح ما تقدم من حديث ابن الزبير اهوعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام بالجماعة وعن وهب منبه قال وجدت مكتوباً في النوراة من شهد الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها اثنتي عشرة ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة رواهما الجندی في فضائل مكة واختلف العلماء رحمهم الله ما المراد بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلوات على أربعة اقوال الاول انه الحرم كله فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحرم كله هو المسجد الحرام أخرجه سعيد ابن منصور وابودر ويتأيد بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحد بظلم ندوة من عذاب أليم وقوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وكان المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الحرم عام الحديبية فنزل خارجاً عنه وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام وكان ذلك في بيت ام هانئ على بعض الاقوال والثاني أنه مسجد الجماعة وهو المكان الذي يحرم على الجنب

باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم وفي حديث قيس بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث المنذر بن ساري (المكث) التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحياء وليغتسل قبل الدخول من بر الحرة وليتطيب ويلبس أنظف ثيابه وقال الكرمانى من الخفية فان لا يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليجنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد عن الخيط تشبيهاً بحال الاحرام

ومنها اذا اشارف المدينة الشريفة وترامت له قبة الحجره المنيفة فليست محض عظمته او تفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويثقل في نفسه مواقع أفداه الشريفة عند تردده فيها وأنه مامن موضع بطؤه الا وهو موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وخضوعه وسكينة وتعظيم الله حتى أحبط * ٦٣ * عمل من انتهك شيئا من حرمة او رفع صوته فوق صوته

ويتأسف على فوات رؤيته المباركة في الدنيا وأنه من ذلك في الآخرة على خطر القبح فعليه يستغفر لذنبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالأقبال عند اللقاء ومحظى بتقية المقبول من ذوى التقى * ومنها أن يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا آمين بالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وأنت أخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما أخرجتني اللهم اني أعوذ بك من أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل عليّ عن جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة

المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص بالفرائض وان التوافل في البيوت أفضل من المسجد لحديث عبدالله بن سعد لان أصلي في بيتي أحب الي من ان أصلي في المسجد وحديث زبد بن ثابت خيرا الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة والثالث أنه مكة المشرفة ونقل الزمخشري في الكشف في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسيح الحرام عن اصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه ان المراد بالمسجد الحرام مكة قال واستدلوا على امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها والرابع انه الكعبة قال القاضي عز الدين بن جماعة وهو أبعدا والاوجه الاول وذهب الامام مالك رضي الله عنه وتبعناه به أن الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام وعند غيره من باقي الأئمة ان الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث ابن الزبير رضي الله عنه فان قيل قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حسنات الحرم كلها بمائة الف حسنة وهذا يدل على ان المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم جميعه لانه عم التضعيف في جميع الحرم (اجاب) عنه الشيخ محب الدين الطبري بأنا نقول بموجب حديث ابن عباس ان حسنة الحرم مطلقا بمائة الف لكن المسجد مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلاة في مسجده رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف صلاة كل صلاة بعشر حسنات كما جاء عن الله عز وجل فتكون بعشرة آلاف حسنة والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجده النبي صلى الله عليه وسلم وقدينا انها في مسجده بعشرة آلاف فتكون الصلاة في المسجد الحرام بألف الف حسنة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة الف وحسنة الحرم المكي اما مسجد الجماعة واما الكعبة على اختلاف القولين بألف الف ويقاس بعض الحسنات على بعض ويكون ذلك مخصوصا بالصلاة خاصة فيها اه والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ ابو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة ذلك صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة واما صلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مائتي سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشرين ليلة انتهى (وحكى) المرجاني في بهجة النفوس عن النقاش في صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفي صلاة يوم وليلة عمر مائتي سنة وسبعين ولم يقل وسبع وسبعين وما ذكره يحصل بصلاة المنفرد تقلا وزيد الحسنات بصلاة المكية - وبه بجماعة على ما ورد به الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين وفي رواية بسبع وعشرين درجة انتهى قال الامام العلامة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الصيف اليماني في جزء مضاعفة الصلاة التي هي خير الاعمال في المساجد الثلاثة المشد وداليها الحال واختلاف الروايات في

خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت يا أرحم الراحمين يا أكرم الاكرمين قال الشيخ ابن حجر رحمه الله ولا بأس بهذا الدعاء وان لم يصح فيه شيء نظير ما مر في دعاء الحرم ويبلغني لزار ان يصدق في قوله فاني لم اخرج الخ والا كان كاذبا فيجئني عليه المقت والطرد بسبب كذبه على الله تعالى العالم

بخاتمة العين وما تخفى الصدور ونظير قولهم في قول المصلي وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الخ في دعاء الافتتاح وفي قوله في ركوعه خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي الخ ينبغي للراكم أن يكون مقبلاً بوجهه كلها على الله سبحانه وتعالى في الاول أي في دعاء الافتتاح ﴿ ٦٤ ﴾ وخاشعاً في الثاني أي في الركوع حال الذكر المذكور كله فيه

التضعيف يحتمل ان صحت كلها أن يكون حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم تفضل مولانا الاله سبحانه وتعالى بالاكثر شيئاً بعد شيء كما قيل في الجمع بين رواية أبي هريرة في فضل الجماعة بخمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين ويحتمل أن يكون الاعداد نزل على الاحوال فقد جاء ان الحسنه بمشراً لها الى سبعين الى سعمائة وانها تضاعف الى غير نهاية قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (وروى) تفكر ساعة خير من قيام ليلة (وروى) خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الاحوال وقد يصلي رجلان فيكتب للحاضر القلب أجرها ولا يكتب للغافل الأجر ما حضر فيه قلبه فيجوز أن تكون المضاعفة الموعودة ههنا تختلف بأحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين

الخاتمة نسال الله حسنهما في البر وما جاء في الصدقة على اهلها وحفظ الادب مع وفاء الله والمجاورين

بها فأقول وبالله التوفيق

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلال لا يجاورني فيك بخيل رواء الطبراني في الكبير والوسط باسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة من حديث أنس بن مالك وعن ابن عباس رضي عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السخاء خلق الله الاعظم رواء أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله خلق بضم اللام وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجافوا عن ذنب السخى فان الله آخذ بيده اذا عثر رواء ابن أبي الدنيا وابن المنذر في الترغيب وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي أخاه المسلم بما يحب يسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواء الطبراني في الصغير باسناد حسن وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً دون الجنة رواء الطبراني وابن المنذر وغيرهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب الى الله فقال أحب الناس الى الله أنفعهم لعباده وأحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولان أمشي مع أخ في حاجة أحب الى من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهراً من كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملائكة الله عليه يوم القيامة رضي ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام رواء الاصبهاني واللفظه ورواه ابن أبي الدنيا وابن المنذر في الترغيب وعن أبي هريرة رضي

والا كان كاذباً ما لم رد أنه بصورة المقبل على الله والخاشع له وينبغي ان يحصر على هذا الدعاء كلقاصد المسجد في حديث ان من قال حينئذ وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه أي بزيده اكرامه وانعامه ومنها ينبغي للزار أن يستحضر بقلبه حين دخوله المدينة شرفها الله تعالى اختصاصها برسول الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرما وانها أفضل الارض على الإطلاق عند جماعة منهم الامام مالك أو بعد مكة عند أكثر أهل العلم وان الذي شرفت به هو خير الخلائق أجمعين قال بعضهم أرض مشى جبريل في عرصاتهما والله شرف أرضها وسماها ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجيها وابدأ بالمسجد الشريف ولا يرجع على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده

فليستحضر انه أتى مهبط أبي الفتوح جبريل عليه السلام ومنزل أبي الغنائم ميكائيل عليه السلام وموضع (الله) الوحي وال تنزيل فليردد خشوعاً وخضوعاً يليق بالمقام ويقصد باب جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه أفضل فاذا أراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره مستحضراً عظيم ما هو متوجه اليه وقد ذكر تقديم الصدقة بين يدي الدخول وان قل

مستحضر القول لله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تاجعتم الرسول فقد قوموا بين يدي نحوكم صدقة ذلك خير لكم وأظهر فإن لم تجدوا
فإن الله غفور رحيم ولكونه صلى الله عليه وسلم حيا بعد وفاته ولكون نفس الزائر ملطخة بقاذورات الشوائب والمخالفات فلا
تصلح لمخاطبة صلى الله عليه وسلم والمثول بين يديه إلا إذا توفقت إليه صلى الله عليه وسلم بشيء مما امره الله سبحانه وتعالى به من
الكرامة ويكون صرف ما يتصدق به إلى أهل المدينة أولى * ٦٥ * على أي حاله كانوا مادام لهم حرمة الجوار وذلك لأن شرف

الجوار الثابت لهم أوجب
الأعراض عن مساوئهم
والنظر إلى حرمتهم وينبغي
للزائر أن لا يعرج على غير
المسجد النبوي إلا لضرورة
كخوف على محترم أو كراهة منزل
وتطهر وتنظف والمرأة
أن تؤخر زيارتها إلى الليل
لأنه أستر لها وهذا كله
مستنبط مما قالوه في داخل
مكة للنسك نعم العجوز في
ثياب مهنتها وينبغي أن
يستحضر شرف المسجد
وجلاله الناشئة عن جلال
مشرفة وأنه مهبط الوحي كما
تقدم حيث اختاره الله تعالى
لعباداته مدة إقامة
بالمدينة نحو عشرين سنة وأنه
صلى الله عليه وسلم بأمر
بناؤه الأصلي بنفسه المعظمة
وكان ينقل من أصحابه الذين
لبسناه فيستحضر زائره
والمصلي فيه شرفه لشرف
مشرفة صلى الله عليه وسلم
لما صح من خبر خير ما ركبت
إليه الواحد من مسجدى هذا
والبيت العتيق وفي رواية

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا
الذين يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم إلى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة
المتفنون للبراءة العنت رواه الطبراني في الصغير والأوسط وغيرهما وعن عامر بن ربيعة
رضي الله عنه أن رجلا أخذ نفسه إلى رجل فقيهما وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترو عوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم رواه
البرار والطبراني وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من أخاف مؤمنا كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من أفزع يوم القيامة رواه
الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام
بمكة الحاد رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن المؤمل وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر حكرة يريد أن يغالي بها على المسلمين
فهو خاطئ وقدرت منه ذمة الله رواه الحاكم وابن المنذر وعن الهيثم بن رافع عن أبي يحيى
المكي عن فروخ مولى عثمان بن عفان يرفعه إلى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالجزام والافلاس رواه الأصبهاني
 وغيره وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالس مرزوق والمحتكر
ملعون رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي بن سالم وغيره وعن عبد الله بن زياد رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل في شيء من أسعار المسلمين
ايغلبه عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفل وفي رواية كان حقاً على الله
تعالى أن يقذفه في معظم من النار رواه زيد بن مرة عن الحسن والطبراني في الكبير
والأوسط وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم
بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع رواه أبو داود
في المراسيل وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج
كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبع مائة ضعف رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن المنذر وعن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها إن لك من الأجر على قدر نصيبك
ونفقتك رواه الدارقطني وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج الحاج من
بيته كان في حرز الله فإن مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وإن بقي حتى قضى نسكه
غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألفاً فيما سواه رواه الحافظ زكي
الدين عبد العظيم المنذري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٩) * الدر الثمين * سندها صحيح أو حسن خير ما ركبت إليه الواحد من مسجد إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم * ولا تجد
والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات عن أنس بن مالك رضي الله عنه من صلى في مسجد أربعين صلاة زاد الطبراني لا تقوته صلاة ككتبت له
برائة من النار وبرائة من العذاب وبرائة من النفاق * ولا بن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن من حين يخرج أحدكم من
منزله إلى مسجدى فرجل تكسب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة * ولا بن حبان في صحيحه عن أبي هريرة من جاء مسجدى هذا

لم يأت به الأخير يعلمه أو يعلمه وفي رواية من دخل مسجدى هذا لصلاة أو لذكر الله تعالى أو ليعلم خير أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولم يجعل ذلك بمجد غير **تنبه** قول العارف بالله الشيخ البوصرى ياخير من عم العافون ساحتهم سعيا وفوق متون الاينى الرسم قال شيخنا الشيخ حسن العدوى حفظه الله قوله يم العافون اى قصد طلاب المعروف ساحتهم حالة كونهم ساعين سعيا بمعنى مجدين في المثى استعجالا لتحقيق **٦٦** ما تعودوا منه من الظفر بالمطلوب وأمن الخيفة

وحالة كونهم راكبين فوق متون الاينى الرسم أى ظهور النوى الشديدة الوطء لقوتها حتى انها ترسم في الارض بمشيها آثارا ظاهرة كل ذلك لحصول البقية سرعيا والرجوع بالحاجة في أقرب وقت والاينى جمع ناقة وهو مقلوب واصله أوتى جمع قلة استنقلوا ضمة الواو قدموها فقالوا أوتى ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أيتى ثم جمعوها على أيتى وقد تجمع الناقاة على تياتى جمع كثرة وفي هذا البيت التصريح بالحث على زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم والتوسل به والتطفل على مواده نعمه وكرمه كما قال في المشارق عن المواهب روى ابن عساكر بسند جيد عن أبى الدرداء فى قصة بلال ابن رباح رضى الله عنه وقد تقدمت قال

مام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجاب لهم مادعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم بألف الف درهم والذى بعثنى بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبلكم هذا وأشار الى أبى قيس رواه الفسكهى وعن ابن الجوزى قال وفعل الخير فى تلك الطريق أفضل من فعله فى غيرها اه وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مؤمنا شربة ماء فكأنما أطعم سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله قال وذلك لانه خرج سبعون نبيا من بنى اسرائيل فى المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا فجات فأرة وقرضت القربة فسال ماؤها فاستيقظوا فأتوا كلهم عطاشا رواه الزندونسى فى روضة العلماء قال الامام جعفر الباقر ما يعيا من يؤم هذا البيت اذ لم يأت بثلاث ورع يحجره اى يمنعه عن محارم الله تعالى وحلم يكف به غضبه وحسن الحكمة لمن يصحبه من المسلمين قال بعضهم ومن أعظمها ان ينوى النفع لجير ان الحرم فانه ينبغى نفعهم كيف ما أمكن فى الخبر الجالب لبلدنا هذه كالتصدق على أهلها أو كما قال (واما ما جاء فى حفظ الأديب مع وفد الله والمجاورين بها) فينبغى لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يكرم الحاج ويخالقه بالخلق الحسن فانه من وفد الله وضيافته فى الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه وليحذر الانسان من ان يحتقر فقيرا بمكة أو رجلا يضحك من الجحاح والمجاورين بل اذا اراد ان ينصح الله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن فى مجاورى تلك البقعة الشريفة قال ولى نعمتنا القطب الشعرانى قدس سره قايك يا اخى وسوء الظن وسوء الأديب مع من تراه مصفوما فى الاسواق أو يتعاطى الحكايات المضحكات ونحو ذلك والزم الأديب معه فى تلك البقاع وان نصحتهم على أمر فانصحهم بالا دب فانه لا يعطيك الا خيرا وقال ايضا رضى الله عنه وقد علمت انى لا انكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت اه من المن اقول ان مكة شرفها الله تعالى مركز الاولياء وممرهم ومستوطنهم خصوصا فى آخر الزمان فليحذر الانسان من التعرض لاحد فيها بغير طريق شرعى قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره العزيز من وقع فى عرض ولم ابتلاه الله بموت القلب (حكي) ان رجلا بمكة صار يتهمل ويصبح فاجتمعوا عليه السوقة بالمسعى المعظم وصاروا يرمون به بقشر الحنظل وغيره فجاء أحدهم ورماه بفردة نعال فلحقه ومسكه وقال له بفردة نعال ثم دفعه فلم يدر الرجل الا وهو باقصى بلاد الصعيد ثم انبته فجاء الى رجل هناك وقال له يا سيدى ما هذه البلدة قال له من بلاد الصعيد فقال انى غريب فقال له المسألة **من قال لك تضر به بالنعال كنت تضر به بقشر البطيخ مثل جاعتك** فقال له دخيلك يا سيدى وأنا نائب قال له الصعيدى المسؤل اذهب المسجد الفلانى تلقى رجلا من صفته كذا وكذا تدخل

الامام القسطلانى فى المواهب وأما التوسل به فى البرزخ وعرصات القيامة فمما قام عليه الاجماع وتواترت (عليه) به الاخبار فعليك أيها الطالب ادراك السعادة والمؤمل نيل الحسنى وزيادة بالتعلق بأذيال كرمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة الى نيل المعالى كما قيل على لسان الحضرة النبويه **تمتع ان ظفرت بنيل قربي وحصل ما استطعت من ادخارى** فها أنا قد أنجحت لكم عطاشى * وهافد صرت عندنى جوارى **فخذ ما شئت من كرم وجود***

وثل ما شئت من نعم غزار فقد وسعت أبواب التذاني * وقد قربت للزوار داري ففتح ناظريك فهاجالي * تجلى للقلوب بلا استناري وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن في كيفية الزيارة عند دخول المسجد الشريف النبوي وآدابها وما ينبغي له * قال أبو سليمان داود بن عيسى يسير كما تستأذن كما يفعله من يدخل على العظماء بغاية الهيبة والوقار والاجلال * ٦٧ * والتعظيم ويقدم رجله اليمنى في

الدخول قائلاً أعوذ بالله

العظيم وبوجهه الكريم

وبنوره القديم من الشيطان

الرجيم بسم الله والحمد لله

ولا حول ولا قوة الا بالله

اللهم صل على سيدنا محمد

عبدك ورسولك وعلى

آله وصحبه وسلم تسليماً

كثير اللهم اغفر لي ذنوبي

وافتح لي أبواب رحمتك

ووفقني وسددني وأعني

على ما رزيتك ومن على

بحسن الأدب السلام

عليك أيها النبي ورحمة الله

وبركاته السلام علينا وعلى

عباد الله الصالحين ولا يتركه

كما دخل المعبد أو خرج

الا أنه يقول عند الخروج

وافتح لي أبواب فضلك

ومنهأنه اذا صار في المعبد

فلينوالاعتكاف وان قل

زمانه ثم يتوجه للروضة

الشريفة خاشعاً غاضاً طرفه

غير مشغول بالنظر الى شيء

من زينة المسجد وغيره مع

الهيبة والوقار والخشية

والانكسار والخضوع

عليه لعل الله يعطف قلبه عليك فذهب الرجل مثل ما أمره فوجد الرجل المشار اليه فقال له
المكي ياسيدي اني نائب فقال له الرجل وبالنعال تضربه ولا تخاف الله تعالى فقال ثبت ياسيدي
فدفعه فأنقذه واذ انفسه في المسعى والناس يضربون الرجل بقشر الخشب فقال لهم كفوا عنه
وحكي لهم بالقصة فتذكروه فاخفى ولم يرد ذلك اليوم اه (وحكي لي) رجل من اهل مكة
ان اولاداً كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاء لهم رجل مغربي ودفعهم فدفعوه ثم قال
لهم بالحمى تكونوا فأصبح الرجل المغربي محمواً فجاء الى باب السلام وصار كلما في صغير اقل لهم
يا اولاد مكة اسمعوا الى الله اه (وحكي) البافعي في روض الراحين ان الحاج الثقي سمع ملبياً يلبى
حول البيت رافعاً صوته بالتلبية وكان اذ ذلك بمكة فقال على بالرجل فأقرب اليه فقال من الرجل
قال من المسلمين فقال الحاج بن يوسف ليس عن الاسلام سألتك قال عن سألته قال سألتك عن البلد
قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه قال تركته عظيماً جسيماً الباسار كابا
خراباً ولا جأ قال ليس عن هذا سألتك قال عن سألته قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوماً
غشواً ما مطيعاً لا مخلوقاً حاصياً لا خلاقاً فقال له الحاج ما جعلت على هذا الكلام وأنت
تعلم مكانه منى قال الرجل أترام بك أنه منك أعز منى بكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وافديته
أو قال زارتيه ومتبع دينه فسكت الحاج ولم يحسن جواباً وانصرف الرجل من غير اذن
فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم
وحادثك الحسنة رضى الله تعالى عنهم فعلى هذا ينبغي مواصلة وفداً لله تعالى والرفق بهم بكل
ما أمكن روى أنه حج الرشيد فوافى الكوفة فأقام بها أياماً ثم ضرب بالرحيل فخرج وخرج بهلول
المجنون رضى الله عنه في جملة من خرج بالكنايسة والصبيان يؤذونه حينئذ ويولعون به
اذ قبلت هو اوج هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هرون السحاب بيده
وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عباد
الغاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جبل وتحنه رحل رث فلم يكن ضرب
ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك وتجبرك فبكى
هرون حتى سقطت الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رحمة الله قال

هب انك قد ملكت الارض طراً * ودان لك العباد وكان ماذا

أليس غداً مصيرك جوف قبر * ويحتوا التراب هذا ثم هذا

فبكى هرون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آناه الله مالا وجالا فأتفق
من ماله وعف في جسالة كتب في خواص ديوان الله تعالى من الارار فقال أحسنت يا بهلول

والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خالياً ولا قفياً قرب منه ومن المنبر والافنى غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين يقرأ
فيهما قل يا أيها الكافرون والاخلاص قل أقيمت مكتوبة أو خاف فوتها صلاها وحصلت التحية ثم يحمداً الله ويشكره ويسأله
الرضا والتوفيق والقبول وأن يهب له من مهمات الدارين نهاية السؤل ويسجد شكر الله تعالى عند الخفية * وفي التشويق للجمال
ابن الحب الطبري موافقهم ويتهل في أن يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروراً بقبالة الوجه الشريف

فان كان استحب الزيارة أولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة على الصلاة وقال كل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله عنه قال قدمت من سفر فبحثت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال اللخمى وتبتدى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بحجة المسجد قبل أن تأتي القبر هذا قول مالك وقال ابن حبيب يقول اذا دخل * ٦٨ * بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله

عليه وسلم يريد أن يتبتدى
بالسلام من موضعه ثم يركع
واو كان دخوله من الباب
الذي بناحية القبر وسوره
عليه فوقف ثم عاد الى موضع
يصلي فيه لم يكن ضيقا اه
ومراد ابن حبيب الا تيان
أولا بالسلام المستحب لدخول
المسجد لحديث اذا دخل
أحدكم المسجد فسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها أن يتوجه بعد ذلك
الى الضريح الشريف
مستعينا بالله في رعاية الادب
بهذا الموقف المنيف فيقف
بمخضوع ووقار وذلة وانكسار
فاض الطرف مكشوف
الجوارح واضعا يمينه على
شماله كما في الصلاة فيما قاله
الكرمانى من الخفية مستقبلا
الوجه الشريف تجاه
الشباك هو موقف السلف
قبل ادخال الحجر في المسجد
وبعد داخل تلك المقصور
وهو السنة اذا المنقول الوقوف
على نحو أربعة أذرع من
رأس القبر وقال ابن عبد

مع الجائزة قال اردد الجائزة على من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يابهلول ان بك عليك
دين قضيناه فقال يا أمير المؤمنين لا تقض دينيدين فاقض دين نفسك من نفسك فقال
يابهلول أفجبري عليك ما يكفيك فرفع يابهلول رأسه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنت وأنا من
عيال الله تعالى فمحال أن يذكرك وينساني فأقبل هرون العصاب ومشي رواه الياقبي عن
عبد الله بن مهران فانظر الى مكارم هذه الاخلاق والرفق واليسارية من هذا الامير والخوف
من الله تعالى فعليك به في طريقك تظفر بكل المنى وخصوصا حسن الظن بالمسلمين ولا سيما
المجاورين لبيت الله سبحانه وتعالى ففي منهاج العابدين للامام الغزالي قدس الله سره اذا كان
ظاهر الانسان الصلاح والسترة لا خرج عليك في قبول صلاته وصدقة ولا يلزمك البحث بأن
تقول قد فسد الزمان فان هذا مؤظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأمور به اه
وعن الحسن ان صحبة الاشتر ارتوت سؤال الظن بالاخيار وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان
(وفي الحديث) القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فالحق سبحانه وتعالى ما أمرنا الا أن
نظن به خيرا قال القطب الشيرازي في البحر المورود في الموافيق والعهد ديني في لكل انسان أن يظن
اخيرا بالله سبحانه وتعالى فانك ان ظننت أنه يعفو عنك فعل وان ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وان
ظننت أنه يثبت قدميك على الصراط فعل وان ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لان الحق
سبحانه وتعالى أمرنا بقوله فليظن بي خيرا او على هذا ينبغي للعبد أن يرجح الرجاء على الخوف
خلافا لمن أمر بترجيح الخوف على الرجاء وقال لا يرجح الرجاء الا عند الاحتضار
وأجاب الشيخ سيدي عبد الوهاب بقوله ان قلتم ان العبد لا يرجح الرجاء الا عند الاحتضار
فالانسان في كل وقت محتضر ولا يدري متى يقبض اه (وأخرج) الشيرازي رضي الله عنه
في كتابه البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير في حرف الجيم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال جئت تسألني عن سعة رجة الله وأخبرك ان الله تعالى يقول ما غضبت على أحد
غضبي على عبد أتى معصية فتعاطمها في جنب عفو فلو كنت محملا العقوبة او كانت
العجلة من شأني لعجلت للقائين من رحتي ولولم ارحم عبادي الاخوفهم من الوقوف
بين يدي لشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم منه الامن لماخافوا رواه الرافعي اه وصلى
الله على سيدنا محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين

تمت في ذكر بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام والحجر الاسود وآيات المقام ومنى
على وجه الاختصار فأقول وبالله التوفيق *

السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو
ماسبق ينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم
لو كان حيا انتهى ولينظر الزائر الى أسفل ما يستقبله من الحجر والحذر من اشتغال النظر بشئ مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه
وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له قال فقل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في الحذر باثنا وأحضر

عظيم رتبته في قلبك انتهى ورحم الله القاضي عياض في الشفاء حيث قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى ذناهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبنا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا وقال آخر ماذا يا عجب من كلام موسى كليم الله تكليما وقال آخر فمضى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ﴿٦٩﴾ ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نبي الله وهو

كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وانما حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والاخرين ولا فخر ثم قال في الشفاء واختلف العلماء ارباب القلوب أيهما أرفع درجة الخلة أو درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة أرفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذة وقد أطلق المحبة عليه السلام لفاتمة

من آياتها الحجر الاسود وما روى فيه انه من الجنة وما أشربت قلوب العالم من تعظيمه قبل الاسلام (ومنها) بقاء بنيانها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غير هاهن البنيان على ما يذكره المهندسون وانما بقاؤها آية من آيات الله تعالى وهذا معلوم ضرورة لان الريح والامطار اذا تواتت على مكان خرب والكعبة المعظمة مازالت الريح العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت الى تاريخه وذلك ألف ومائتان وسبع وسبعون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغير في بنائها ولا خلل وغاية ما حدث فيها انكسار فلفة من الركن اليماني ونحو ذلك البيت مرارا وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة كما ذكره ابو شامة في الذيل وذكر ابن الاثير والمؤيد صاحب جواهر في اخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة ان الركن اليماني وضع في موضعها وذكر ابو عبيد البكري ان في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة انكسرت من الركن اليماني فلفة قدر اصبع ولا تزال الكعبة الشريفة باقية الى ان يأتي أمر الله وقضاؤه بتخريب الحبشة لها في آخر الزمان (ومنها) على ما قاله القرشي نقلنا عن الجاحظ انه لا يرى البيت الحرام أحدا ممن لم يكن رآه الا ضحك او بكى (ومنها) وقع هيبتهما في القلوب (ومنها) كف الجبارة عنها مدى الدهر (ومنها) اذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقير هذه البقعة دون ناه ولا زاجر ذكره ابن خبطة (ومنها) كونها بواد غير ذي زرع والارزاق من كل قطر تجيء اليها عن قرب وعن بعد (ومنها) الآية الثابتة فيها من قديم الدهر وان العرب كانت تغير بعضها على بعض وتختطف الناس بالقتل وأخذ الاموال وأنواع الظلم الا في الحرم وأمن الحيوان فيه وسلامة الشجر وذلك كله للبركة التي خصها الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام لقوله اجعل هذا البلد آمنا والعرب تقول آمن من حرام مكة تضرب المثل بها في الامن لانها لا تنهاج ولا تصاد (حكى) النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول الكعبة ليلا فقلت يارب انك قلت ومن دخله كان آمنا فما ذاهو آمن يارب فسمعت ملكا يكلمني وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان في المكان أحد (ومنها) حجر المقام وذلك انه قام عليه ابراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما طال البناء فكلما علا الجدار ارتفع به الحجر في الهواء فازال بني وهو قائم عليه واسماعيل بناوله الحجارة والطين حتى أكل الجدار ثم ان الله تعالى لما أراد ابقاء ذلك آية للعالمين لبن الحجر ففرقت فيه قدما ابراهيم عليه السلام كأنهما في طين فذلك الاثر العظيم باق في الحجر الى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في اجاهلية على مرور الاعصار كذا قاله ابن خبطة وقال ابو طالب

وموطئ ابراهيم في الصخر وطؤه * على قدميه حافيا غير ناعل

وابنيها واسامة وغيرهم رضي الله عنهم وأكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم أرفع من درجة الخليل ابراهيم وأصل المحبة الميل الى ما يوافق الحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والارتفاع بالوفى وهي درجة المخلوق فأما الخالق جل جلاله فترى عن الاغراض فتعبد له بعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيشة أسباب القرب واقاضة رغبته عليه وقصواها كشف الحب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه بصيرته ولسانه

الذي ينطق به ولا ينبغي أن يفهم من هذا سوى الجرد لله تعالى والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب لله وإخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رضاه رضى وبخطه يسخطه فزبه الخلة وخصوصية المحبة حاصله لنبينا عليه الصلاة والسلام بمدلت عليه الآثار الصحيحة وكفى بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية قال صاحب البردة هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأحوال مقهم * ٧٠ * دعا الى الله فالمستسكون به * مستسكون بحبل غير منقسم

ثم اذا تم بات ووقفت بغاية
الأدب سلم مقتصداً من
غير رفع صوت ولا إخفاء
فتقول بحمده وقار وخصوع
وخشوع وانكسار السلام
عليك أيها النبي ورحمة
وبركاته فلاننا السلام عليك
يا رسول رب العالمين السلام
عليك يا خير الخلائق
أجمعين السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا امام
المتقين السلام عليك يا قائد
الفر المحجلين السلام عليك
أيها المبعوث رحمة للعالمين
السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك يا صفة الله
السلام عليك أيها الهادي الى
صراط المستقيم السلام عليك
يا من صفه الله تعالى بقوله
وانك لعلى خلق عظيم
وبقوله بالؤمنين رؤف
رحيم السلام عليك يا من
سبح الخصبى في يديه وحن
الجزع اليه السلام عليك
يا من أمرنا الله بطاعته
والصلاة والسلام عليه

وما حفظ أن أحدا من الناس نازع في هذا القول وقال الزمخشري في قوله تعالى فيه آيات بينات
مقام إبراهيم آيات كثيرة وهى أثر قدمه الشريفة في الصخرة الصماء وبقاؤه دون سائر آيات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين ألوف سنة اه (ومنها)
أن الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى اذا كادت ان تبلغ الكعبة انفرقت لفرقتين
فلم يعل ظهرا شئ منها ذكره الجاحظ وأبو عبيد البكري وذكر مكي أن الطير لا يعلوه وان علاه
طائر فان ذلك المرض به فهو يستشفى بالبيت اه وأنشد في ذلك

والطير لا يعلو على أركانها * الا اذا أضهى بها مثلاً

قال التوربشتي في شرح المصابيح ولقد شاهدت من كرامة البيت المبارك أيام مجاورتي
بمكة ان الطائر كان لا يمر فوقه وكنت كثيراً أنذر بتخليق الطيور في ذلك الجو فأجدها
مجتنبية عن محاذاة البيت وربما انقضت من الجوى حتى تدانت فطافت به مراراً ثم ارتفعت
قال ومن آيات الله البينة في كرامة البيت أن حمامات الحرم اذا نهضت للطيران طافت
حول به مراراً من غير ان تعلموه فاذا وقعت عن الطير ان وقعت على بعض شرافات
المسجد وهلى بعض الاسطحة التى حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوه
عما يسفرها وقد كنا نرى الحمامة اذا مرضت وتساقت ريشها نساثر ترتفع من الارض حتى
اذا دنت من ظهر البيت ألقت بنفسها على الميراب او على طرف ركن من أركان البيت فتلقاها
زمناتويلا جاثماً كهشة المتخشح لحرارك فيها ثم تصوب منها بعد حين من غير ان يعلموا شيئاً
من سقف البيت قال وهذه حالة قدرى بركتها كرهة بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال واذا
كان الطير مصروفة عن استعلاء البيت بالطبع فلا غرو ان يكون الانسان ممنوعاً عنه بالشرع
من باب أولى كرامة للبيت اه كلامه (ومنها) ان مفتاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي
تقل لسانه عن الكلام يتكلم سريعا بقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهى وذكر ان المكيين
يفعلونه اه وهو يفعل في عصرنا هذا (ومنها) عدم تنافر الصيد في الحرم حتى ان الظبي
يجتمع مع الكلب في الحرم فان اخرج منه تنافرا ويتبع الجارح الصيد في الحل فاذا دخل
الحرم تركه ذكره القرطبي وابن عطية وغيرهما (ومنها) ان الحيتان الكبار لم تأكل الصغار
من الطوفان في الحرم تعظيماً له (ومنها) فيما ذكر الناس قديماً وحديثاً ان المطر اذا كان ناحية
الركن اليماني كان الخصب باليمن واذا كان ناحية الشامى كان الخصب بالشام واذا دعه المطر من
جوانبه الاربع في العام الواحد خصب آفاق الارض وان لم يصب جانباً منه لم يخصب ذلك
الذي يليه في ذلك العام ذكر ذلك القرطبي وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن الكعبة تفتح
بحضرة الجمل الغفير من الناس فيدخلها الجميع من دحين فتسهم بقدرة الله تعالى ولم يعلم ان

السلام عليك وعلى سائر الانبياء المرسلين وعباد الله الصالحين وملائكة الله المقربين وعلى آله وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين
واسحابك اجمعين كثير اذ انما يبدأ كما يحب ربنا ويرضى جزاء الله عنا أفضل ما جزى به رسولا عن امته وصلى الله عليك أفضل وأكمل
وازكى وأغنى صلاة صلاحها على أحد من خلقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد انك عبده ورسوله وخيرته من
خلقه وأشهد انك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونجحت الأمة وكشفت الغمة وأقت الحجة وأوضحت المحجة وجاهدت في الله

حق جهاده وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سمواته وأرضه عليك يا رسول الله اللهم آتني الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته وآتني نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت
واتبعنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين * ٧١ * آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره

وشره اللهم فثبتني على
ذلك ولا تردنا على أعقابنا
ولا تزعج قلوبنا بعد إذ
هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة أنك أنت الوهاب
اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي
الأنبي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما
صليت على إبراهيم وعلى
آل إبراهيم وبارك على محمد
النبي الأنبي وعلى آل
محمد كما باركت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم
في العالمين أنك جيد جيد
ومن عجز عن حفظ ذلك
أوصاق عنه الوقت اقتصر
على بعضه وأقله السلام
عليك يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وعن
ابن عمر وغيره الاقتصار
جدا وعن مالك يقول
السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته
واختار بعضهم التطويل
وعليه الأكثر وقال ابن
حبيب ثم تقف بالقبور
فتصلي عليه صلى الله عليه

أن أحدا مات فيها من الزحام السنة إحدى وثمانين وخمس مائة مات فيها أربعة وثلاثون نفرا قال ابن
النفاس والكعبة تسع ألف إنسان وإذا انتحى الباب في أيام الموسم دخاها آلاف كثيرة قال القرشي
رحم الله فعلى هذا أن الكعبة زادها الله تعظيما تسع كما ورد أن من تسع كاتساع الرحم ومن الآيات
أنحاق حصي الجمار على كثرة الرمي وطول الزمان (ومنها) امتناع تخطيف الطير للحوم المشرقة
بني على الجدران وغيرهما (ومنها) أنها محروسة بحراسة القادر المقتدر (ومنها) امتناع وقوع الذباب
على الطعام في أيام منى بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب فيقوم عليه غالبا ولا تقع فيه (ومنها)
عدم تعيق الدخان بهما مع طبخ هذا وقد هذا وغيره (ومنها) على ما قاله ابن النفاس أيضا أن الكعبة
شرفها الله تعالى يزداد في طولها في أوقات الصلاة ونصف الليل وليالي الأعياد (ومنها) أن يوم
عرفة يغشى الناس نور عظيم قال ونخيل للإنسان إذا كان فوق الكعبة أنه فوق العالم كله (ومنها)
أن الطيب بمكة أطيب منه في سائر الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال (ومنها) أن
البركات فيها أعم وأوسع ويحجب بها ثمرات كل شيء كما تقدم (ومنها) على ما ذكره ابن عطية
أيضا نفع ماء زمزم لما شرب له وأنه يعظم مأواه في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار
(ومنها) ما روى أن الحجاج الثقفي نصب المنجنيق على جبل أبي قيس بالجحارة والنيران
فأشعلت أسنار الكعبة بالنار فجاءت محاربة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى فيها
البرق فطرت فجاوز مطرها الكعبة والمطاف فأطفاأت النار وسال الميراب وسيدنا
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه محاصر بالمسجد الحرام وأرسل الله صاعقة
فأحرقت منجنيقهم فتداركوه قال عكرمة وأحسب أنها أحرقت تحته أربعة رجال
فقال الحجاج لا يهوى لكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى
فأحرقت المنجنيق وأحرقت معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين وفيها دام
القتال أشهرا إلى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العبادلة الأربعة
صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفا فراجع (ومنها) إجابة الدعاء حالا قال القرشي
كانوا قبل الإسلام في الجاهلية يحلفون في حطيم الكعبة وما بين الركن والمقام وزمزم والجحر
ولذلك سمي الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالآثام ويستجاب فيه الدعاء على الظالم
المظلوم فقل من دعا هناك على ظالم الإهلاك عاجلا وقل من حلف هناك آثما لا يعجز
العقوبة فكان ذلك يحجر الناس عن الظلم وسهلت الناس الإيمان حتى جادى الله بالإسلام
فأخر الله ذلك لما أُرده إلى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال إن الناس اليوم ليركبون ما هو

وسلم وتثنى بما يحضرك انتهى ثم إن كان أو صاك أحد بالسلام فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو فلان بن
فلان يسلم عليك يا رسول الله ونحوه ثم تأخر الزائر إلى صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبي بكر الصديق فيقول السلام
عليك يا أبا بكر الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الأسفار جزاك الله عن أمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الجزاء ثم يتأخر صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي أهدى الله به

الاسلام جزاك الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي وغيره من أصحابنا وغيرهم وذكر ابن
سبب السلام والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبابكر ويا عمر جزاكما الله تعالى عن الاسلام وأهله أفضل ما جرى وزيرى نبي عن وزارته في حياته
وعلى حسن خلفته أيامه في أمته بعد وفاته فقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٢ عليه وسلم وزيرى صدق في حياته وخلفته

أعظم من هذا ولا تعجل لهم العقوبة مثل ما كانت لا أولئك فاترون ذلك فقالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين
ثم قال إن الله عز وجل جعل في الجاهلية أذلالا من حرمة حرمة ما عظمها وشرفها وسبب العقوبة
لمن استحل شيئا مما حرم لبيته وأعن الظلم مخافة تعجيل العقوبة فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم توعدهم فيما اتهموا بما حرم بالساعة فقال والساعة أدهى وأمر من آيات الجبر الاسود أنه أزيل
عن مكانه غير مرة ثم رده الله إليه ووقع ذلك من جرهم وابق والعماليق وخزاعة والقرامطة كذا
ذكره عز الدين بن جماعة وقال محمد الاصبهاني دخل عدو الله أبو طاهر القرمطي مكة وهو سكران
فصفر لفرسه فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الاسود بدبوس فكم من منه فلقه وبقى الحجر
الاسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه خسون ألف دينار فأبوا هكذا ذكر الذهبي
في العبر وذكر غيره أنه لما دخل مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة سفك الدماء حتى سال بها الوادي
ثم رمى بعض القتلى في زمزم وملاها منهم وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فتردى على أم
رأسه فمات ثم انصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة
يعتقد أن الحج ينتقل إليها واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل المقتدر
بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى مكانه وهذا القرمطي مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بهجر
من جدرى أهل مكة فلارحم الله منه مغزبرة على ما ذكره ابن الاثير وغيره ولما أخذ القرمطي
هلك تحته أربعون رجلا ولما عابد إلى مكانه حل على قود اعجف فممن تحته قال الذهبي في
العبر وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الاسود
بدبوس فقتلوه في الحال وقال محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي قام فضرب الحجر ثلاث
ضربات وقال الخبيث إلى متى يعبد الحجر ولاحمد ولاعلي فيمنعني محمد مما فعله فاني اليوم أهدم
هذا البيت فالتقاء أكثر الحاضرين وكاد أن يفلت منهم وكان أحر أشقر جسيما طويلا خبيثا
قاله الله وكان على باب المسجد عشرة فوارس يبصرونه فاحتسب رجلا ووجاه بخنجر ثم
تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن انهم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس على
ركب المصريين بالنهب ونحش جه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشتق وظهر المكسر منه
أسمر يضرب إلى صفرة محببا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بنى شيبة جمعوا
الفتات وعجنوه بالمسك والاك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله
وذكر ابن الاثير ان هذه الحادثة كانت في سنة أربع عشرة وأربعمائة ومن آياته حفظ الله له من
الضباع من ذاهب إلى الارض مع ما وقع في الامور المقتضية لذهابه كما تقدم (ومنها) أنه لما حل

بالعدل والاحسان في امته
بعد وفاته فجزاكما الله تعالى على
ذلك مراقبته في جنته وأنامكم
برحمته اه قال النووي وغيره
ثم رجع الزائر إلى موقفه
قبالة وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتوسل به
ويتشفع به إلى ربه ومن
أحسن ما يقول ما حكا
أصحابنا عن العتي مستحسنين
له قال كنت جالسا عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء أعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت
الله تعالى يقول ولو أنهم
اذلوا أنفسهم جاؤك
فاستغفروا الله الآية وقد
جئتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك إلى ربي ثم انشأ
يقول
يا خير من دفنت بالقاع
اعظمه
قطاب من طيهن القاع
والأثم
نفسى الفداء قبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود
والكرم

قال ثم انصرف فحملني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتي الحق الاعرابي فبشره بأن الله (إلى)
قد غفر له قال في خلاصة الوفاء ليقدم على ذلك ما تضمنه خبر ابن فديك عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا سيدنا محمد
يقولها سبعين مرة ناداه مالك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك

يارسول الله اذمن خصائصه ان لا ينادى باسمه الكريم والذي يظهر لي ان ذلك في النداء الذي لا يقترب به الصلاة والسلام ثم يحد
التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والنضرع الى الله تعالى قال فيما انزل عليك واوانهم اذلموا انفسهم جاؤك الآية وقد
ظلمت نفسي ظلما كثيرا وأنت بجهلي وغفلي امرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وبك مستجير واجتسك مستغفرا من ذنبي
سائلا منك ان تشفع لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها انا معترف بخطأي مقرب ذنبي متوسل بك الى
الله مستشفع بك اليه واسأل الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويغفر لي * ٧٣ * على سننك ومحبتك ويحشرني في زمرك ووديعي

وأحبابي حوضك غدير
خزايوا لنادمين فاشفع لي
يارسول رب العالمين وشفيع
المذنبين فهانا في حضرك
وجوارك ونزيل بابك
وعلفت بكرم ربي الرجاء
لعله يرحم عبده وان أساء
ويعفو عـاجني ويعصمه
ما بقي في الدنيا يركنك
شفاعتك يا خاتم النبيين
وشفيع المذنبين
أنت الشفيع وآمالي معلقة *
وقد رجوت يا ذا الفضل
نشفع لي
هذا تزيلك اضحي لاملأ ذله *
الا جنابك يا مسؤولي ويا
أمل

وفي حديث ابي بن كعب
رضي الله عنهم اقال أجمع
لك صلاتي كلها اقال اذا
تكفي همك ويغفر ذنبك
الحديث قال القطب الشمراني
بأن يقول اللهم اجعل
ثواب صلاتي على النبي
صلى الله عليه وسلم للنبي
صلى الله عليه وسلم

الى هجر هلك تحته أربعون جلا فلما عید حل على قعود أعجف فسمي كما قدمناه وقيل هلك
تحته ثمانمائة بعير وقيل خمسمائة (ومنها) أنه يطفو على الماء اذا وضع فيه ولا يرسخ (ومنها) أنه
لا يسخن من النار ذكره اثنين الايتين صاحب الفرق الاسلامية فيما حكاه عنه ابن شاكر
الكتبي المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخبر
ان الحجر الاسود ياقوته من بواقي الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عيان ولسان ينطق به يشهد
لمن استلمه بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقد قبله
عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال على كرم الله وجهه لا تقل كذا يا أمير المؤمنين بل
يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتابا
ثم ألقاه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار بالجحود وهو معنى قول
الناس عند الاستلام اللهم ايمانك وتصديقك بكتابك ووفاء بعهدك واتباع لسنة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رحمه الله اذا قبل الحجر الاسود قال أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله ويقول لاجل أن يشهد لي بها يوم القيامة (وحكى الياقبي) عن
الشيخ المزين الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع لي الزجاج فخرجت أريد المدينة
فلما وصلت الى بئر معونة اذا بشاب مطروح وهو في الزرع فقلت له قل لا اله الا الله
ففتح عينيه وأنشد يقول

ان أنا مت فالهوى حشو قلبي * وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات رحمه الله نفسه وكفته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما بي من ارادة السفر
فرجعت الى مكة رضي الله عنه (وحكى) الياقبي ايضا رحمه الله عن بعض الاولياء قال
كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوعدت محبته في قلبي ففتح
لي بما تني درهم من وجهه حلال فحملتها اليه ووضعها على طرف سجادة وقلت لها انه فتح
لي بذلك من وجهه حلال فاصرفها في بعض حوائجك فنظر الى شرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة
مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريدان تخدعني عنها بهذه
وقام وبذرها ومروعت والتقطت فآريت كره حين مرولا كذلي حين كنت ألتقطها رضي
الله عنهم (وحكى) بعض الاولياء قال رأيت سمنون رضي الله عنه في الطواف وهو

(١٠) (الدر الثمين) قال العلامة الفاضل السيد يوسف البطاح المكي في آخر منسك ارشاد الانام بعد ان ذكر دخول الزائر الى المسجد
النبي بنحو ما تقدم مع غاية الادب والاحترام بعدما ذكر الزيارة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهم
ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه وفي حديث الهم
اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه ليقضيها لي اللهم
فشفعه في والادب ان يقول يارسول الله اني اتوجه الخ بديل يا محمد بديل قال ابن حجر واجب عند الشافعية وكثير اذمن خصوص صيانه

صلى الله عليه وسلم حرمة تدان به باسمه صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته ثم يدعو بما شاء لنفسه وللمسلمين مستقبل القبل
والاولى ان يبعد عن المقصورة نحو الروضة ويستقبل القبلة لئلا يكون مستديرا للقبور الشريف مراعاة للأدب واكمل الزيادة
ان يقول مع كمال الأدب من غير رفع صوت ولا اخفائه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الصلاة والسلام عليك يا
رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نبي الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا خيرة الله الصلاة والسلام
عليك يا صفوة الله الصلاة والسلام عليك يا هادي الامة الصلاة ٧٤ * والسلام عليك يا نبي الرحمة الصلاة والسلام عليك

يا بشير يا نذير الصلاة
والسلام عليك يا ظهير يا
ظاهر الصلاة والسلام
عليك يا ماسح يا غائب يا رؤف
يا رحيم يا حاشر الصلاة
والسلام عليك يا رسول
رب العالمين الصلاة والسلام
عليك يا شفيع المذنبين *
الصلاة والسلام عليك يا
ياسيد المرسلين الصلاة
والسلام عليك يا من وصفه
الله تعالى بقوله وانتك لعل
خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين
رؤف رحيم ثم يقول الصلاة
والسلام عليك وعلى آلك
واهل بيتك وأزواجك
وأصحابك أجمعين الصلاة
والسلام عليك وعلى
سائر الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين وجميع
عباد الله الصالحين جزاك
الله عنا يا رسول الله افضل
ما جرى نبيا ورسولا عن
امته وصلى الله عليك كلما
ذكرك ذا كرو وخلف من

يتقابل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بوقفك بين يديه الاما أخبرني بالامر الذي
أوصاك اليه فلما سمع يذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما أفاق أشد يقول
ومكتتب لج السقام بحسبه * كذا قلبه بين القلوب سقيم
يحقق له لومات خوفا ولوعة * فوقفه يوم الحساب عظيم
ثم قال يا أخي أخذت نفسي بخصال أحكمتها (فأما الخصلة الاولى) أمت منى ما كان حيا وهو
هوى النفس وأحييت منى ما كان ميتا وهو القلب (وأما الخصلة الثانية) فاني أحضرت ما كان
منى غائبا وهو حظي من الدار الآخرة وغيبته ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا
(وأما الثالثة) فاني أبقيت ما كان فاني اعندى وهو النقي وأفقيت ما كان باقيا عندي وهو
الهوى (وأما الرابعة) فاني آتست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي اليه
تسكنون ثم ولي عني وهو يقول

روحك اليك بكلها قد أقبلت * لو كان فيها هلا كهما أقبلت
تبكي عليك تخوفا وتلهفا * حتى يقال من البكاء قطعت
فانظر اليها نظرة تعطف * فطالما نعتها فتنهجت

ومن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب يمشي في
الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت أيها الشاب من أين قال
من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وابن الزاد قال عليه قال ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد
فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال
قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي وأما الهاء فهو الهادي وأما
الباء فهو المؤوى وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبه كافيا وهاديا
ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حل زاد ولا ماء قال مالك فلما سمعت هذا
الكلام تزعت قيصي على ان البسه اياه فأبى ان يقبله وقال ايها الشيخ العري خير من قيص
الفساحل لها حساب وحرماها عقاب وكان اذا جنة الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره
الطامات ولا تنصره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يسرك فلما أحرم الناس وابسوا
قلت لم لا تلبى قال يا شيخ اخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك
ولا أنظر اليك ثم مضى ف رأيته يمشي وهو يقول

ذكرك مافل أفضل وأكمل وأطيب وأطهر وأغنى وأزكى ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا اله الا الله وحده (ان)
لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة
وكشفت الغمة وأتت الحجة وأوضحت المحجة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آتني الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية
الرفيعة وابعثه مقام محمود الذي وعدته وآتني نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه امهات المؤمنين

وذريته وأهل بيته كاصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على سيدنا محمد هبلك ورسولك النبي
الاحي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكمالته ورضائك عنه وكما تحب وترضى له دائما أبدا بعدد معلوماتك ومداد كلماتك
ورضا نفسك وزنة مرشك أفضل صلاة وأتمها وأكملها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وكذلك علينا معهم ﴿٧٥﴾ آمين * ومن الصبيح في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ما ورد من قول

جبريل عليه السلام للنبي
صلى الله عليه وسلم ان الله
أمرني أن أصلي عليك هكذا
السلام عليك يا أول السلام
عليك يا آخر السلام
عليك يا باطن السلام عليك
يا ظاهر وبهذا كان يسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم سيدي
القطب العتيق القشاشي
وشيخه الشناوي رحمهما
الله تعالى ثم زور الصديق
رضي الله عنه فيقول السلام
عليك يا خليفة رسول الله
والقائم بحقوق دين الله
أنت الصديق الأكبر والعلم
الأشهر جزاك الله عن أمة
سيدنا محمد خيرا خصوصا يوم
المصيبة والشدة وحسين
قاتل أهل النفاق والردة
يا من فني في محبة الله ورسوله
حتى بلغ أقصى مراتب
الغنا يا من أنزل الله في حقه
ثاني اثنين اذهبا في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن
إن الله معنا استودعك

ان الحبيب الذي رضىه سفك دمي ■ دمي حلال له في الحل والحرم
والله او علمت روحى بمن علفت ■ قامت على رأسها فضلا على القدم
يالا ثمي لا تلتنى في هـواه فلو ■ طابت منه الذى طابت لم تلم
يطوف بالبيت قوم او بحارحة * بالله طافوا لا غناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنقسي يوم عيدهم ■ والناس ضحكوا بمثل الشاة والنعم
والناس حج حج الى مكى * نهدي الاضاحى واهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقرّبوا اليك وليس لي شئ أقرب به اليك سوى نفسى فتقبلها
منى ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله
قتل بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة مفكرا في أمره فرأته في منامى فقلت ما فعل
الله بك فقال فعل بي كما فعل بشهداء بدر أولئك قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار
رضي الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى بعرفات لم ينطق بشئ حتى غربت الشمس
فلما جاوز العلين هملت عيناه بالدموع ثم أنشد يقول

أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا
فلو أنى أستطيع غمضت طرفى * فلم أنظر به حتى أراكا
وفي الاحباب مختص بواحد ■ وآخر يدعى معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموعى في خدود * تبين من بكى من تباكا

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد هؤلاء
الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا كان يردهم قالوا لا فقال والله للمغفرة في جنب
كرم الله أهون على الله من الدانق في جنب كرم ذلك الرجل اه (وأخرج) القطب الشمراني
في البدر المنير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان عشية عرفة لم يبق أحد في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان الا غفر له قيل يا رسول الله أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين
حامة رواء الطبراني * فائدة * روى أن الفقيه اسماعيل الحضرمي رحمه الله لما حج الى
مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن الحفيرة الملاصقة للكعبة في المطاف (فأجاب) الشيخ
محب الدين رحمه الله بأن الحفيرة الملاصقة للكعبة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والجر المسمى

شهادة أن لا اله الا الله وأن صاحبا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بجميع ما جاءه من عند الله تعالى اشهدلى بما
عند الله تعالى يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ثم زور قبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ويقول السلام عليك يا ناطقا بالحق والصواب يا حليف المحراب يا من بدين الله أمر يا من قال في حقه سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان نبي لكان عمر يا شديد المهمات في دين الله والغيره يا من قال في حقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سلك عمر فجا الإسلام الشيطان فجا غيره استودعك شهادة أن لا اله الا الله وأن صاحبا محمد رسول الله اشهدلى بها

عند الله يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ثم بعد زيارة الشيخين يذهب للسلام على السيدة فاطمة في بيتها الذي داخل المقصورة لقول بأنهم مدفونة هناك والراجح أنها في البقيع ويتوصل بها الى أبيها صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم فيقول الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد السلام عليك يا سيدي يا رسول الله ان الله تعالى أنزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولوا أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي * ٧٦ * ياخير من دفت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكتم نفسي القداء

لقبر أنت ما كنه * فيه

العفاف وفيه الجود والكرم

وصاحبك فلا أنساها أبدا

منى السلام عليكم ماجرى

العلم

وحينئذ يجدد التوبة ويسأل

الله تعالى قبولها ويقول

أيضا بعد قراءة الآية نحن

وفدك يا رسول الله وزوارك

جئناك لقضاء حقك والتبرك

بزيارتك والاستشفاع

بك مما أثقل ظهورنا وأظلم

قلوبنا فليس لنا شافع غيرك

نؤمله ولا رجاء غير بابك

نصله فاستغفر لنا واشفع

لنا الى ربك واسأله ان

يعين علينا بسائر طلباتنا

ويحشرنا في زمرة عباده

الصالحين والعلماء العاملين

ثم يأتي الروضة الشريفة

ويكثر فيها من الدعاء

والصلاة ويحرق الوقوف

والدعاء عند المنبر مستقبل

القبلة وعند سوارى

المسجد التي كانت في زمانه

الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته انتهى وطول الحفيرة المربعة المذكورة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضبوطة اه قال في تاريخ الخميس وكان عبدالله بن الزبير رضى الله عنه يحجر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية رضى الله عنه للكعبة الطيب في كل صلاة مع الزيت من بيت المال * فائدة * عن بعضهم رجه الله كان اذا أتى يقبل الحجر الاسود يقول اللهم ان هذه أمانتي أدبتها وعهدى وفيه يوم القيامة أنك على كل شيء قدير اه والحاصل ان مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها والله در من قال وأحسن في المقال

لك الخير حدثني بطيعة عامر * وما حالها من بعدنا يا مسامري

وروح فؤاد اذاب من حر بعدها * بتذكارها الله كنت يوما مذاكري

فان أحاديث الاحبة مرهم * لقلبي من السداء العصال الخسار

هو حل في قلبي وأوطن ممجني * وخاط اجزائي وسار بسا ترى

اذا فاني قرب الاحبة واللقا * ففي ذكرهم أنس او حشة خاطري

فان لم يصبها وابل صيب النداء * فطبل به يحيي موات كسا ترى

فشفت بتذكار الاحبة ممسعي * وأخلصه عن تذكار غير مقار

فتذكارهم راحي وروحي وراحتي * يطيب به قلبي وتصفو ضمائر

أنا الهائم المفتون في حب سادتي * تهتك فيهم بين باد وحاضر

وخيرت فاخترت الغرام طريقة * اموت واحياها كذا يا معاشري

وان النفساني والتمزق فيهم * لمن أربى الاقصى وأسنى ذخا ترى

ترقى لي الاحباب اذ مسني الضنى * وتشمت بي الحساد بين العشائر

واني لفي شغل عن الكل والذي * أقاسى بمحبوبي سويحي النواظر

وأعذر عذالي ومن لامي على * هو أم عمرو نور قلبي وناظري

لحرمانهم عن حبها وشهوها * وهن علم ما تحت القباب السواتر

رعى الله من هام الفؤاد بحبها * بدعة حسن مخجل الزواهر

عزيرة وصف وحرافيه أولوالهني * من العارفين اهل الهوى والبصائر

صلى الله عليه وسلم فان لكل واحدة منها فضلا ومن الأصمعي وقف أعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا (به) حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فأعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا أخا العرب ان الله قد غفر لك وأعتقك بحسن هذا السؤال كذا في خلاصة الوفاء ثم قال ويجلس الزائر ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم

وتلومانيسر ويقصد الآتي والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المذهب من آداب زيارة القبور لآتي موسى
الاصفهانى ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء قاعدا كما يزور أخاه في الحياة فربما جلس وربما زار قائما وما انتهى ويدعو بمهماته
ولو اذنيه واخوانه والمسلمين وقال النووى ثم تقدم أى بعد الدماء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر والاسطوانة
التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما أهله وما أحبه ولو اذنيه ولمن شاء من اقاربه وأشياخه
واخوانه وسائر المسلمين وفي كتب الحفية وغيرهم * ٧٧ * نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سر الدماء مع سلام الزيارة

أولا من غير ذكر عود وهو
موافق لقول العزير
جماعة ان ما ذكره من
العود الى قبالة الوجه
الشريف ومن التقدم الى رأس
القبر المقدس للدعاء عقب
الزيارة لم ينقل عن فعل
الحجاجة والتابعين وقال
بعضهم هو فعل حسن ليس به
بأس * ومنها أن يأتي
المنبر الشريف ويقف عنده
ويدعو الله تعالى ويحمده
على ما يسر له ويسأله
من الخير أجمع ويستعين
به من الشر أجمع * فعن
يزيد بن عبد الله بن قسيط
رأيت رجلا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد
ياخذون برمانة المنبر
الصالحاء التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يمسكها بيده المكرومة ثم
يستقبلون القبلة ويصلون
ويدعون ثم يصلي ويدعو
عند اسطوانة المهاجرين

به هامت الارواح في حال كونها * بحردة عن كل جسم وخاطر
ومن بعده مهمات تحدث بذكرها * حدة المطايا لربوع العوام
ومهمات من حبها سحرية * من النسمات الطيبات العواطر
ومهمات سرى برق الحمى في دجنة * وغنت على الاغصان ورق الطوائر
شهدت هاني حسناتها وجمالها * بروحي وقلبي تحت جنح الدجائر
وخامرتها في خلوة أنيسة * بألطف أسرار وخير مسامر
ولذلى التقريب منها وأشرقت * على باطن أنوارها وظواهرى
ويا طامسا قبلتها والتزمتها * وقد هجت عين الرقيب المداير
كأن أوقيات النزول بحبها * محجلة من جنسة في المصار
ولله ما أحلى الوقوف بسوحها * وأطيبه ما بين تلك المشاعر
بوادى خليل الله ذى الصدق والوفا * أبى الرسل ابراهيم تاج الاكابر
وقبله اهل الدين من كل شائع * ودان اليها فهى ام الخضائر
وطلسم سر الذات رمز به اهتدى * اليها رجال الحق من كل ناظر
ومهبط امدادات كل رقيقة * بأسرار علم الذات لاهل السرائر
ومن ههنا جذب القلوب وميلها * ومنه مطار الروح من كل طائر
الى الحجر الميمون زاد نشوقى * وكان به انس الفؤاد المجاور
به العهد والميثاق يشهد بالوفا * لكل وفي مخلص القلب طاهر
وملتزم نجيح المطالب عنده * وحجر لبعدي منه فاضت محاجرى
وزمن مهاراح الكرام ومرهم السقام به تبرى كل يوم الضمائر
وان مقاما بالمقام الذى * فؤادى وأحلى من ورود البشائر
صفاء بصفافها العيش من كل شائب * وراق بفيض الواردات الغوامر
بمرورها تمر بن كل حقيقة * لمشهد حق لا يرام لقاصر
بأجياها جادت سحائب رحمة * على كل ذى قلب منيب وحاضر
ويقبس الانوار من أبى قيسها * وهما ويراعها بقلب وناظر
فما رها الصادقين غارة القلوب بفيض من الفضل عامر

وغيرها من الأساطين ذات الفضل ويكثر من الصلاة والدعاء بالروضة الشريفة ومنها ان يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به قال
النووى لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطن والظهر به قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسح باليد وتقبيله بل الأدب ان يبعد منه
كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذى قاله العلماء وأطبقوا عليه ومن خطر به انه المسح باليد ونحوه ابلغ
في البركة فهو من جهالتهم وغفلتهم لان البركة انما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء انتهى وفي الاحياء من المشاهد
وتقبيلها طاعة النصراني واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعا * وعن أنس بن مالك انه

رأى رجلا وضع يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهأ وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلمص بطنه بالجدار ولا يمس يده . وفي كتاب أحمد بن سعيد الهندي كافي الشفاء فيمن وقف بالقبر لا يلمص به ولا يمس ولا يقف عنده طويلا وفي المغني للمخالبه ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله وقال أبو بكر الأثرم قلت لأبي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يمس ولم يلمس ولم يمسح به قال ما أعرف هذا قلت له فالمنبر أي قبل احتراقه قال أما المنبر فمقدح جاء ٧٨ * فيه شيء يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن

أبي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانه ويروي عن يحيى بن سعيد شيخ الامام مالك انه حيث أراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرأته استحسنت ذلك فقلت لأبي عبد الله انهم يلمصون بطونهم يحمدون القبر وقلت له رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية ويسلمون فقال أبو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تأليف شيخه ابن تيمية . ولا بن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره أن يكثر من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقيد لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل

وفي عرفات كل ذنب مكفر * ومغفر منا برحمة غافر وقضائهما والحمد لله والثناء * وشكره المزيدي لشاكر عشية وافي الوفد من كل وجهة * وفج وهم ما بين داع وذاك وراج وبك من مخافة ربه * يفانض دمع كالسحاب الماطر وفي السوفد كم عبد منيب لربه * وكم خبت كم خاشع متصاغر وذى عوة مسموعة مستجابة * من الأولياء أهل الصفا والسرائر والله كم من نظرة كم عواطف * وكم تقحات للاله غوامر وانا لسنرجو عفو ان يننا * ويشمل مشاكل بروفا جبر أفضنا على الزلفي لمزدلفاتها * ومشعرها أعظم بها من مشاعر وجئنا منى في خير كل صبيحة * رعى الى وجه العدو والمجاهر وحلق واهداء الذبايح قربة * الى الله والمرفوع تقوى الضمائر ويتنا بها تلك الاليالى وباليها * ليا الى قد طابت بطيب التزائر أيا يالالى الخليف عودى وأسرعى * لكى تحبى منى كل ميت ودائر وهذا الى البيت العتيق بنظرة * مباركة متجمل مثل آخر ايا كعبة الحسن البديع الذى غدا * بهما كل صب واله القلب حائر ويامر كز الاسرار والنور والبهما * واطف جمال راقى فى كل ناظر تحن اليك المؤمنون قلوبهم * وأرواحهم من وارد مثل صادر بعدت بحسمى عنك والقلب حاضر * لديك واقى بعد ذا غير صابر ولم يك بعدى عنك زهدا وخيرة * عليك ولكن للشؤن القوادير ويامكة الغراء يا بهجة الدنا * ويام تجرأ مستو عيا للمفاخر عسى عودة للمستهام ورجعة * اليك لتقبيل السرى والمآثر أربحى ولى ظن جليل بخالقي * وان الرجا فى الله أسنى الذخائر ولما أئتنا بالناسك وانقضت * وذلك فضل من كريم وقادر حثنا المطايا قاصدين زيارة * محبوب رسول الله شمس الظواهر مع الفخر وافينا المدينة طاب من * صباح علينا بالسعادة سافر

(الح) سألت أبا عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم تبرك بسمه وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا بأس به قال العز بن جماعة وهذا يطل ما نقل عن النووي من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس بمقام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن من عشرين خالدا عن أبي نائلة عن كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قاله أقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان برفقه ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم انى لم آت الحجر ولم آت اللبن وانما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الا ترى من رواية أحمد لكن لم يصرح

فيه برفعه في نسخة يحيى التي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غير هاتم قال المطلب وذلك الرجل أبو أيوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم أعرفه وأبو نباتة ومن فوقه ثقة فان صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار القبر رواء جدد بسند حسن ولفظه وأقبل مروان يوما واضعاً وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه ✽ ٧٩ ✽ اهله ولكن ابكوا على الدين اذ وليه غير اهله وسبق

في الباب الاول قصة زيارة بلال رضى الله عنه وانه أنى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكر الخطيب ابن حجة ان بلالاً رضى الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن عمر رضى الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه أناة فيتأخر قال الفاضل ابو صيرى نفعا الله به لا طيب يعدل تر باضم أعظمه* طوبى لمن تشق منه ولمن تشق منه وشارحه اى لا طيب فى الوجود يعدل تر باضم أى جمع أعظمه بل ذلك التراب أفضل وأرفع من كل طيب لكـ ونه اشتمل على جسم المصطفى صلى الله عليه وسلم كثير اطوبى لمن تشق منه ولمن تشق أى طوبى لمن هفر

الى معجده المختار مم لروضة * به من جنان الخلد خير المصائر الى حجرة الهادى البشير وقبر * وثم تقر العين من ككل زائر وقفنا وسلمنا على خير مرسل * وخير نبي ماله من مناظر فرد علينا وهـ وحى وحاضر * فثرف من حى كريم وحاضر زيارته فوز ونجح ومغنم * لاهل القلوب المخلصات الطواهر بها تحصل الخيرات فى الدين والدنا * ويندفع المړهوب من كل ضائر بها كل خير عاجل ومؤجل * ينال بفضل الله فانهض وبادر واياك والتسوية والكسل الذى * بها يتلى كم من غبي وخامر فانك لا تجزى نبيك يا فتى * ولو جثته قصدا على العين سائر نبي الهدى لا تنسى من شفاعة * فاني مسيء مذنب ذو جرائر اىارسول الله عطفاً ورحمة * لمسترحم مستظـر للمياسر ألا يا حبيب الله غـونا وغارة * لى كربة مسودة كالد يا جبر ألا يا خليل الله نجدة ما جدد * كريم السجيا يا كاشف الهمم يا سر ألا يا أمين الله أماناً لخائف * أنى هاربا من ذنبه المتسكامر ألا يا صـفى الله قمى فانهى * بكلم واليكم يا شريف العناصر وسيلتنا العظمى الى الله أنت يا * ملاذ الورى من كل باد وحاضر عليك صلاة الله يا خير مرسل * مع العجب من رب رحيم وغافر

(وأخرج) الجزيرى رحمه الله فى كنز الاذكار وظواهر الانوار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفع عن اللوح المحفوظ أنه أظهر فى اللوح المحفوظ أن يخبر الرفع اسرافيل وان يخبر اسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل وأن يخبر جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليك فى اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له ألف حاجة أبسرهما أن يعتق من النار (وذكر فى مفاخر الاسلام) عن ابن سبع فى كتاب الشفاء عن وهب بن منبه فى حديث طويل من صلى على محمد خمسمائة مرة لم يفتقر أبداً وهدمت ذنوبه ومحبت سيئاته ودام سروره واستجيب له دعاؤه وأعين على عدوه وعلى اسباب الخير ورافق نبيه فى الجنان

وجهه يتبره فصار له مثل اللثام أو هو من التقبيل لما كان أطيّب الطيب حصلت الطوبى أى التطيب لمن تشق منه والمثلث قال العلامة الشبرا مى فى حاشية المواهب وعبارة شيخ مشايخنا العلامة الرملى على المنهاج نصها ويكره أن يحمل على القبر مظلة وان يقبل التابوت الذى يحمل فوق القبر واستلامه وتقبيل الاثنتاب عند الدخول لزيارة الأولياء نعم ان قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما أفق به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا بأنه اذا عجز عن استلام الحجر الاسود سن له ان يشير بعصاوان يقبلها اه ولا مريّة حينئذ أن تقبيل القبر الشريف لم يكن الا للتبرك فهو أولى من جواز ذلك لقبور الأولياء عند قصد التبرك فحمل ما قاله

العارف على هذا القصد لاسيما وان قبره الشريف روضة من رياض الجنة قال في المواهب ولا ريب عند من له أدنى تعلّق بشريعة الاسلام ان قبره عليه الصلاة والسلام روضة من رياض الجنة بل أفضلها واذا كان القبر كما ذكرناه قد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام الذي هو أطيب الطيب فلا مريبة أنه لا طيب يعدل تربة القبر المقدس قال رحمه الله أبا العباس حيث يقول في قصيدته التي أولها اذا ما حدى الحادى بأجل يثر * فليت المطايا فوق خدى تعنق الى أن قال فمأبى الریحان الا وترها * أجل من الریحان * ٩٠ * طيبا وأعبق وله أيضا راحت ركا بهم تبدي رواثها *

طيبا فطيب ذلك الوفد أشباحا

نسيم قبر النبي المصطفى لهم *

روض اذا نشروا من ذكره فاحا

وقد جاء في الحديث أن المؤمن يقبر في التربة التي خلق منها فكانت بهذا تربة المدينة أفضل التراب كما أنه عليه الصلاة والسلام

أفضل من البشر وروى أبو سعيد السماعاتي عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفننا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبره ووحى على رأسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت فمعنا قولك

ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما أنزل عليك ولو أنهم اذ ظفروا أنفسهم الآية

وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فتودى من القبر أنه قد غفر لك وتقدمت حكاية

العلي اه وعن ابن المقرئ المالكي رحمه الله بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في اليوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وعن ابن سبع المذكور زاحم كتبه في كتفيه على باب الجنة (وفي رواية) من صلى على الفأحرم الله لحمه وعظامه على النار (وفي رواية) من صلى على ألف مرة حرّم الله جسده على النار وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة وجاءت صلاته على لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصيرا في الجنة قل ذلك أو أكثر وقال ابن مسعود رضي الله عنه لزبدن وهب لا تدع الصلاة ألفا يوم الجمعة تقول اللهم صل على النبي الأمي صلى الله عليه وسلم تسليما (ونختتم) الكتاب بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخاري رجاء التبرك والنفعة به ان شاء الله تعالى وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلنان حبيبان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اه وهو حسبي ونعم الوكيل اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اغفر اللهم لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا في الله وللجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله العظيم اولا وآخرا ظاهرا وباطنا مما جرى على لساني وخالف فيه جناي ووصلي الله على سيدنا محمد كلما ذكره اذا كروا وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

قال جليل القدر المقصر أحد ابن الشيخ محمد بن أحمد الحضراوي غفر الله له ولآبائه وأسلافه وجعلهم من أهل قربه ومحبه في الدنيا والآخرة آمين الحمد الذي به تتم الصالحات * والصلاة والسلام على سيد السادات * سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين * أما بعد فقد كان الفراغ من جمع هذا الكتاب المسمى بالعقد الثمين في فضائل البلد الامين في اليوم الرابع عشر من شهر شوال يوم الاربعاء الذي هو من شهور عام السابيع والسبعين بعد المائتين والالف * من هجرة من له العز والشرف * سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * وكرم وشرف وعظم * ثم قال متملا بقول بعض الفضلاء رضي الله عنهم

الهي لمن لم تعف فالويل كله * لعبد مسيء ذي ضلال وباطل
تعلم علما ليس فيه بمامل * وكم قال من قول وليس بفاعل
فاني تلتقيهم من ظالم شر ظالم * فعدل أتي من عادل خير عادل
وان تعف منك العفو فضل أنت به * سحائب جود جاد بالخصب هائل

الامام العتيبي ونقل عن ابن أبي الصيف والمحيط الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن اسماعيل التيمي قال كان ابن المكندر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبي صلى الله عليه وسلم * ومنها اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له أنه من شعار التعظيم وأقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعة وليس عجبي ممن جعله فارثا به بل بمن أفنى بحسينته مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر * ومنها أن لا يستدير القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال بن عبد السلام واذا أردت صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه

وسلم وراء ظهره ولا بين يديه قال والاذب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياها فكانت صانته في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي أن تخوض فيه في مجلسه فان أبيت فانصرافك خير من بقائك وقال الأزرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة إلى قبور الأنبياء والأولياء تبركا واعظاما ويحجب ما يفعله الجهلة من التقرب بأكل التمر الصيحا في المسجد والقاء النوى فيه * ومنها أن لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم * حديث أبي حازم أن رجلا أتاه فحدثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم * ٨١ * يقول قل لا إله إلا الله في حازم أنك تقربى معرضا لا تقف تسلم على فلان يدع ذلك

أبو حازم منذ بلغته الرؤيا وفي جامع البيان لابن رشد ومثل يعني مالك عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم أترى يسلم كلما مر قال نعم أرى ذلك عليه كلما مر به وقفا كثر الناس من ذلك وأما إذا لم يمر به فلا أرى ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فإذا لم يمر به فهو في سعة من ذلك وقال مالك في المبسو طوليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر المقدس وإنما ذلك للغرباء وقال فيد لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يأتي بكر وعمر رضي الله عنهم قال الباجي ففرق بين أهل المدينة والغرباء لأن الغرباء قصدوا الذلة وأهل المدينة مقيمون بهالم يقصدوها

على محجب عطشان لهفان مقفر * فقير إلى غوث يغيث ووابل والمسئول من اطلع عليه من العلماء الاعلام * ومشايخ الاسلام * أن يلحظوه بعين العناية * ويسبلوا عليه ستر الرماية * ويصلحوا ما بدا فيه من الخلل * ويحجموا ما يرى فيه من العلل * فقد أبى الله أن يصحح الا كتابه * وأن يسلم من النقص الا خطابه * ومن صنف فعدا تهديف * وعن اظهار الخلل ما استنكف * ولله در القائل حيث قال أحوالهم لا تجعل بعيبه صنف * ولم تحرق في زلة منه تعرف فكتم أفسد الراوى كلاما بعقله * وكم حرف المنقول قوم وصحفوا وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيرا * وجاء بشئ لم يرد المصنف وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله وبحمده تم الصالحات * وتنازل الرغبات * والصلاة والسلام على سيد الكائنات * سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى الفضائل والخصوصيات * أما بعد فقد تم بعون الله تعالى طبع كتاب العقد الثمين * في فضائل بلد الله الأمين * مطرزا هامشه بكتاب فحشات الرضا والقبول * في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول * كل منهما تأليف العالم العلامة * والفاضل الحبر الفهامة * الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحضرة راوى * رفع الله له الدرجات وغفر له المساوى * في ظل سلطان المسلمين * وأمير المؤمنين * السلطان الغازى مولانا السلطان محمد عبد الحميد خان الثانى * أصله الله ووزراءه وعلماء بحرمة القرآن العظيم والسبع انشأى آمين * وذلك في المطبعة الميرية * الكائنة بمكة البهية * على ذمة ملتزمه المجدد * الشيخ فدا محمد * الكتبي باب السلام * في بلد الله الحرام * في أوائل جادى الاولى من شهور سنة أربع عشرة بعد الثلاثمائة والالف * من هجرة من كان كاي يرى من امام كان يرى من خلف * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وشرف وكرم وعظم * مافاح مسك الختام * ولا ح بدر التمام * آمين *

(١١) (العقد الثمين) من أجل القبر والتسليم قال السبكي رحمه الله آمين والمخلص من مذهب مالك أن الزيارة قريبة ولكنه على عادة في صد الذرائع يكره منها الاكثر الذي قد يفضى الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحباب الاكثر منها لان الاكثر من الخير خير وفي زيارة القبور من أذكاء الروى يستحب الاكثر من الزيارة وأن يكثروا الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل * ولابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد رأيت رجلا من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى يمسى فيقول جالس ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوه فان امره مانوى

وقال الشافعي رحمه الله قال ابن عجلان لبعض الامراء انك تطيل ثيابك وتطيل
الخطبة وتكثر الحجى الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اماثاني فاني اكساها واما الخطبة فاني
انعلمها واما كثرة الحجى الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان فيه العجلان ما ايتته*
ومنها الاكثار من الصلاة والسلام واغتنام ما أمكن من الصيام والحرص على الصلوات
الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحرى المسجد الاول والا ما كن
الفاصلة منه الا أن يكون الصف الاول خارجه وليغتنم ملازمة المسجد الاصلحة راجحة
وكلا دخل جددية الاعتكاف ويحرص على المبيت فيه ولوليلة بحبيها وعلى ختم القرآن
العظيم به* وأخرج سعيد بن منصور عن أبي محمد قال كانوا يحبون لمن أتى المساجد الثلاثة
أن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج قال المجد ويدم النظر الى الحجر الشريف فانه عبادة قياسا
على الكعبة فاذا كان خارج المسجد أدام النظر الى قبتها مع المهابة والحضور* ومنها أنه
يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم
الجمعة قال النووي فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون فيرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقاء اللهم لا تحرمنا
أجرهم ولا تقتلنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما يأتى من القبور والظاهرة به ولم يتعرض
النووي لمن يبدأ به وقال البرهان بن فرحون الاولى تقديم أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن
عفان رضى الله عنه لانه أفضل من هناك واختار بعضهم البداية بآراهيم ابن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله بن الغوري من الحنفية اذا أراد زيارة البقيع يخرج
من باب البلد ويأتى قبة العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ثم قال ويختم بصفية بنت
عبد المطلب وقد صرح النووي بأنه يختم بهائم اذا دخل من باب البقيع فليقصده مشهد
سيدى اسماعيل فانه صار داخل السور ويذهب الى مسجد سيدى مالك بن سنان والنفس
الزكية وليسا بالبقيع* وفي رواية الموطأ وصحح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما كانت ليلتى منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار
قوم مؤمنين الحديث* وفي رواية للموطأ قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فلبس ثيابه ثم خرج فأمرت جاريتى بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف في أذكار
ما شاء الله أن يقف ثم انصرف فتبعته فأخبرتني فلم أذكر شيئا حتى أصبح ثم ذكرت له فقال
أتى بمثت الى أهل البقيع لأصلي عليهم وفي رواية لابن شبة وقال في دعائه اللهم لا تحرمنا أجرهم
ولا تقتلنا بعدهم* ولترمذى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور أهل
المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم انما سلف
ونحن بالاثر قال ما كن التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها أما كن اجابة ولذا
يستحب الدعاء فيها لابن شبة وابن زبالة عن أبي بن كعب القرظى مرفوعا من دفن في مقبرتنا
هذه شفعتنا له أو شهدنا له* وللطبراني في الكبير وابن شبة من طريق نافع مولى حنيفة عن أم
قيس بنت محسن وهي أخت عكاشة أنها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع
فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة

البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وأنا فقال وأنت فقام آخر فقال يا رسول الله وأنا فقال
سبقتك بها عكاشة قال قلت له ألم يقل لا آخر فقال أنت أراه كان منافقا * وفي مدارك عياض
عن مالك أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وكذا سادة أهل البيت والتابعين غير
أن غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لا جناب السلف البناء والكتابة على القبور ومع طول
الزمان فمن المعروف عينا أو جهة إبراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان
بن مظعون * وعن قدامة قال دفن إبراهيم إلى جنب عثمان بن مظعون وقبره حذاء زاوية دار
عقيل بن أبي طالب وفي البقيع قبر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة أم كلثوم
وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب ونقل ابن شبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزل في
قبر أحد الا خمسة قبور قبر خديجة بكة وأربعة بالمدينة قبر ابن خديجة كان في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم وتربيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذي يتدفن فيه
بنو هاشم عبد الله المزني الذي يقال له ذو الجهادين وقيل أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر وقبر
فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وبالبقيع عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
مسعود عند قبر عثمان بن مظعون وقبر خديجة بن حذافة السهمي زوج حفصة بنت عمر بن
الخطاب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب المهاجرين قال ابن عبد البر ناله جراحة
يوم أحد فمات بسببها بالمدينة وقال ابن سيد الناس المعروف انه مات على رأس خمسة وعشرين
شهرا بعد رجوعه من بدر وفي البقيع اسعد بن زرارة وسيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على القول بأنها بالبقيع وهو الأرجح روى ابن شبة بسند جيد عن قائد مولى عبادل
وهو صدوق أن عبد الله بن علي أخبره عن ماضي من أهل بيته أن الحسن بن علي رضي الله
عنه قال ادفوني في المقبرة إلى جنب امي فاطمة وقيل دفنت في بيته ساوي يخرج بأنها دفنت ليلا
ولم يعلم بها كثير من الناس رضي الله تعالى عنها وبها قبر عثمان بن عفان أمير المؤمنين وفي
طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال كان الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم في حشر
كوكب فكان عثمان يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسى به الناس قال
فكان عثمان أول من دفن به وبه سعد بن معاذ الأشجلى رضي الله عنه وابو سعيد الخدري
رضي الله عنه (واما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة) فشهد العباس بن عبد المطلب والحسن
ابن علي ومن معهما عليهم قبة شامخة والمشهد المعروف بعقيل بن أبي طالب فهو فيه
قبر أبي سفيان بن الحارث لان عقيل رضي الله عنه دفن بالشام وانه من دار عقيل وبقربه
مشهد امهات المؤمنين ومشهد سيدنا إبراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد فاطمة
بنت أسد أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومشهد الامام أبي عبد الله مالك
ابن أنس الاصبجي ومشهد نافع مولى ابن عمر ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير
يقابل مشهد العباس في المغرب ومشهد مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما
ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المقتول أمام
أبي جعفر المنصور ومشهد سيدنا عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه الخبر

والبركة ومشهد سيدنا حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه سيد الشهداء * تنبيه * ويزور
جبل أحد نفسه في الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ويكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي
حتى يعود ويدرك الظهر ويبدأ بزيارة سيد الشهداء حزة رضى الله عنه قالوا وأفضلها يوم
الخميس وكأنه لضيق يوم الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني أن الموقى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده * ولا جد عن أبي عيسى بن جبير مرفوعا جبل أحد يحبنا
ونحبه من جبال الجنة * وللطبراني في الكبير والوسط منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وعلى باب من أبواب الجنة وفي رواية أبي هريرة قال لما قدمنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر بدأنا أحد فقال هذا أحد يحبنا ونحبه إن أحدا
لعل باب من أبواب الجنة وفي رواية وهذا غير بغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار *
ولأبي يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا أحد ركن من أركان الجنة
وفي الأوسط من حديث أنس بن مالك مرفوعا أحد جبل يحبنا ونحبه فإذا اجتمعوا
فكفوا من شجره ولو من مضاهه وسمى أحد لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك
أولما وقع من أهله من نصر التوحيد ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الأحدية بخلاف غير
الذي هو اسم الحمار المذموم أخلاقا والحب في أحد من الجانبين على الحقيقة كما صححه النووي
 وغيره ولذا كان من جبال الجنة إذا المرء مع من أحب وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة
من يعقل فقال لما اضطرب أسكن أحد ولا ينكر وصف الجادات بحب الأتبياء كما حن الجزع له
صلى الله عليه وسلم قال في الخلاصة وما اشتهر في دفن هارون عليه السلام بأحد وهناك شعب
يعرف بشعب هارون بن عمران يزعمون أنه بأعلاه وهو بعيد جدا وقال ابن النجار في جبل أحد
 غار يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذكرون أن النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى فيه وموضع في الجبل أيضا مقور في صخرة منه على قدر رأس الإنسان يذكرون
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قعد على الصخرة التي تحته وأدخل رأسه هناك كل هذا لم يرد فيه نقل
 فلا يعتمد عليه وظاهره أن القار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس وأهل المدينة أى علماءها
 يعول عليهم في المآثر النبوية والله تعالى أعلم وقد جمع هذه المآثر المباركة الشيخ عبد اللطيف
 المدني رحمه الله في قصيدة غراء حيث قال

أرحل لطيفة لا تؤم سواها * فعساك أن تحظى برؤية طاهها
واذا وصلت لها كتحل من تربها ■ هو أتمد العينين منه جلالها
دار الهنا فيها القنا مع المنا ■ دار الحبيب قلوبنا تهواها
هى طيبة طابت وطاب أصولها * ومدينة رب السماء بناها
هى منية الابواب مفتاح الهدى * فانهض اليها واغتمم لقاها
هى لجنة خضراء وسط مفازة * فيها الحياء فن أنى رباها
هى درة بضاء خالصة ترى * فعليك أن تسعى لها وترها
فالعين قرّة بعدما نظرت لها * فاستبشرت فرحاً بها أولها
والقالب قد سكن اضطراب لهيبه ■ لما رأى ما فى البقاع سواها

كل الروائح قد زكت من طيبها * فجميعها طابوا بعرف شذاها
هيأت ابن المسك من نفحاتها * ما المسك الا جيفة بدماعها
كل الاثماكن حيث كن كنقطة * في بحر طيبة نازلين حياها
ما مثل طيبة منزل وكفى بها * فخرا حلول المصطفى بربها
والله لا شيء بها دلها اذا * ذكرت ولا يشقى السقام سواها
من حل فيها فاز منها بالمنى * مأوى الغريب له الهنا بشواها
لا نخش من ضيم اقام وان غدا * هو آمن والله حيث اتاها
واذا جفاها رغبة فله العنا * كالكيرتنى خبثها وصداها
لا يستقر قرارها في غيرها * أبدا يهيم بها ولا ينساها
هي بلدة الله التي قد خصها * بالغيب والغفران ما أزاها
والله شرفها وعظم تربها * تشفى من الالقام فهي دواها
شرفت على كل البلاد جميعها * هذا الصحيح فعندنا انتباها
هي مذهبي فيها نشأت وموطني * فلها هويت وما ألذها
والله لو سقيت عمرا باليا * فيها لطاب العيش من رباها
والله لا أبغى بها بدلا ولو * ضاق المعاش ولوأكلت نواها
جزم الجميع بأن تربة أحد * خير البقاع بذات نقول شفاها
لا شك فيه ولا خفاء ولا امترا * فالله شرفها به ووجاها
واختارها وطناله ولحبه * من بعده ودعا الى سكنها
البدر فيها والكواكب حوله * سرج تضيء لمن أتى لجمها
قمة طيبة والذي في بطنها * ما ملئت عنها ساعة أجفاها
كيف السلو ومهجتي في تربها * أبدا احن لذكرها ولقاها
والله لا سلو ولو غذل الذي * يلحى فاقلي رنا لسواها
اني اذا شا الاله أكون من * مكانها واذوق من لاواها
قد قال خير المسلمين وقوله * حق يسين للفبي معناها
أنا شاهد يوم القيامة شافع * للصابرین لها على لاواها
فأقم بها يا ما معا لحديثه * فالتنفس ان صبرت تنال مناها
هي دار خير المرسلين فنورها * يزهر على القمرين حين اتاها
والنبر العالي المعظم قدره * لما هلاه غدا به يتباها
وبها البقيع وأهله في روضة * شهداؤها في جنة مأواها
وبه كذلك سراج طيبة في الدجا * عثمان ذى النورين سا دولاها
وكذلك عباسا وسيدنا الحسن * في قبة والنور من أعلاها
وبه الرضية أم سيدنا علي * وكذا حليلة ان مررت تراها
وكذلك عمة خير من وطئ الثرى * في قبة شرفت رقت لعلاها

ونساء خير المرسلين قبورهم * مشهورة وسط البقيع تراها
وبها مواضع سارها خير الوري * وأتى اليها راكبا ومشاهها
منها كذلك مسجد جمعة * نحو الطريق تراه في أذناها
وكذا القضيح لمسجد الشمس الذي * نحو الطريق لسالك يراها
وكذلك مشربة لام ابن الزكي * وكذا الرسول على الطريق بناها
وبها قريظة والووى مع حاجر * وبها مصلى العيد مع سقياها
وبها العقيق بأرض زهر قد زهت * آثاره فيها فإزهاها
وبها المساجد عند سلع والنقا * والقلبتين ومسجد والاها
وهناك مسجد راية في قلعة * خفقت رياح النصر من أعلاها
أحد يليه يحبنا ونحبه * هارون فيه بقربه شهداها
وأذا مررت ترى هنالك مسجدا * للفسح يسمى في الطريق علاها
وكذا شهيد الصف حزة قد سما * عم الرسول فذاك من شهداها
وحذاء عبدالله سيدنا سمي * باب لجش نام في بطحاها
وهنا لك الشهداء معترك لهم * في فمحة تلقاهم برباها
يستبشرون بنعمة من ربهم * فرحت نفوسهم بما آتاها
لاخوف عندهم ولا حزن ولا * كرب وهم في الناس هم أحياءها
وبها المآثر والمنازل كلها * وقبا هناك ومسجد والاها
وبها كذلك طاقة الكشف التي * في المسجد العالي على يراها
وبها من الآبار سبع مسها * خير الانام بكفه فعلاها
غرس أريس رومة وبضاعة * بوصى وعهن بيرحا أسناها
وكذلك مائدة ترى منقورة * وسط الخلاء اذا مررت تراها
هذا الذي قد قلت بعض صفاتها * لأستطيع لنعتمها وسناها
يا زائرا قف بالديار وحيها * واسبل دموع العين حين تراها
واسأل الهك غفر ذنبك كله * تعطاه عند ضريح أجد طاها
مكمن البرية عمدة لمؤمل * كهف الانام وسيلة تلقاها
ذو المعجزات وليس يوجد مثله * عين الوجود علاه ليس بضاهها
ويليه صديق الانام خليفة * حاز العلا دوما بطيب تراها
يليه مفتاح الانام أميرها * عمر بدو لته على بشرها
والمسجد النبوي في عرصاتها * باهت به فخرا على بصراها
قد أسست بنينا نه بفضيلة * وجلال القلوب من الصدا وشفاها
ما بين تربة أجد والمنبر * روض من الجنات ذا مثواها
فأدب لذكر الله في عرصاتها * من أجل ذات عطى النفوس منهاها
يانفس ان وافيت قبر المصطفى * فاقري السلام وناده باطاهها

أنا في جوارك قد أقت وانني * جارو جارك في الوزى يديها
 قد جئت أسعى نادما مستغفرا * فيما حنيت من المقال شفاها
 و أقول ياخير البرية انني * عبد كئيب مذنب قد تاهها
 آهها لنفس قد جنت خبئها لها * واهها عليها ما جنت مجناها
 يارب وفقها لمسا فيه الرضا * يارب نفسي آتئها تقواها
 واجعل حلالك رزقها في طيبة * زمن المقام بها فذا بغيها
 واسوأناه وان غفرت فأنني * للنفس قد طاوعت ان انهاها
 فالنفس فيما قد أتت ذليلة * فاغفر فالك دائما مولاها
 وتوفها في طيبة وتلقها * بالروح والريحان ذاك مناها
 واختم بخير منك لي ولو الدى * والاكل مع صحب ومن يقرأها
 والسامعين لها ومنشد قد سما * عبد اللطيف وفي الدجا أنشأها
 الما لي المدي جار المصطفى * قارى الحديث بروضة احياها
 واقبل دماي ثم مدحى راجيا * يافوز نفسي ان قبلت دعاها
 وعلى النبي صلاة ربى دائما * ما حن مشتاق لرؤية طاهها
 ثم الرضا عن آله وصحابة * والتابعين ومن أتى ونواها

الخاتمة نسأل الله حسنهما في زيادة المآثر النبوية قال في الخلاصة ويستحب استجماء
 متا كذا اتيان مسجد قباء وهو في يوم السبت اولى فيثوضاً ويذهب اليه ويستحب اتيان بقية
 المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم روى البخارى والنسائي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً ومشياً وكان عبد الله يفعل له ولابن
 حبان في صحبه كل يوم سبت فيرد به على من قال السبت الاسبوع ولابن شبة عن شريك
 ابن عبد الله بن أبي غمر سلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء صبيحة يوم الاثنين
 وعن محمد بن المنكدر مر سلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء صبيحة سبع
 عشرة من رمضان وعن أبي عزة قال كان عمر بن الخطاب يأتي مسجد قباء يوم الاثنين
 ويوم الخميس فجاء يوماً من تلك الايام فلم يجد فيه أحداً من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه بنقلان حجارتهم على بطونهما يؤسسه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل عليه السلام يؤم به البيت ويحلف عمر بالله
 لو كان مسجداً هذا بطرف من الاطراف لضربنا له اليه أكباد الابل * ولابن شبة بسند
 صحيح من طريق عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول لان أصلي في مسجد
 قباء وكنتين أحب الي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في مسجد قباء لضربوا اليه أكباد
 الابل ولابن زبالة عن زيد بن أسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قباء ولو كان بأفق من الافاق
 لضربنا اليه أكباد الابل وللترمذى عن أسد بن ظهير الأنصاري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الصلاة في مسجد قباء كعمرة قال الترمذى وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث أسيد
 حديث حسن غريب ولا تعرف لا أسيد شيئاً يصح غير هذا الحديث * ولابن شبة بسند جيد

عن سهل ابن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد قال أبو غسان ومعاوية هذه الأخبار قول عبد الرحمن بن الحكم

فان أهلك فقد أقررت عينا * من المتعمرات الى قباء

(وأما بقية المساجد الماثورة) فمنها مسجد الجمعة ورد عن ابن اسحق قال ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قباء أدركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة (والثاني) مسجد الفضيل روى ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيل وكان يصلي في موضع مسجد الفضيل لئلا يفلأ حرمت الحجر خرج الخبر الى أبي أيوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيحا فحملوا وكاء السقاء فهاقوه فيه فذلك سمي مسجد الفضيل وكان ذلك قبل ان يخذله مسجد أو قبل العلم بفساد الحجر ولا جدوا في بعل واللفظ له عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بخبر فضيل الحديث وهو اليوم يعرف بمسجد الشمس قال المسجد وله لكونه على مكان مال اول ما تطلع اشمس عليه ولا يظن انه الذي أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعل يرضى الله عنه لان ذلك بالصهباء من خيبر (ومسجد بني قريظة) قرب حرتهم الشرقية * وفي الصحيح نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأناه على حار فلما ادنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وليس المراد بمسجد المدينة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجد بني قريظة كما أشار اليه الحافظ ابن حجر ومسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام * روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم لانها ولدته فيها وتعلقت حين ضربها الخاض بخشبة من خشب تلك المشربة قال في الخلاصة فتلأ الخشبة اليوم معروفة انتهى قال ابن الزبير بن بكار ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية بالمال الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم قال المجاهد والمشربة مسجد أي مخد بالحل المذكور شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية (ومسجد بني ظفر) من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة * (ومسجد الاجابة)

لبنى معاوية ابن مالك بن عوف بن الاوس * وفي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصليا معه ودما ربه طويلا ثم انصرف اليها فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة أن لا يهلك امتي بالسنة فأعطانيها الحديث وفي رواية ان صلاته على يمين الحراب اليوم نحو من ذراعين فليتحر ذلك مع الدماء كذا في الاصابة (ومسجد الفتح والمساجد التي في قبلته) وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح ويقال له مسجد الاحزاب أيضا والمسجد الاعلى وفي مسند أحمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف

(البشر)

البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمرهم غليظ الانوجهت تلك الساعة فأدعوه فيها فأعرف
 الاجابة وروى ابن زبالة وغيره بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد القنح الذي على
 الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر ويتلخص من الدعاء انه مما يطلب
 منه لا اله الا الله الكريم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
 الارضين ورب العرش العظيم اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت ولا مهين
 لمن أكرمت ولا معز لمن أذللت ولا مذلل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خازل لمن نصرت
 ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع
 لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما خرفت ولا مقرب لما باعدت
 ولا مباعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك اقاتل اللهم يا صريح
 المستصرخين والمكروبين وبأغياث المستغيثين وبامفرج كرب المكروبين وبالمجيب دعوة
 المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عني كربى وغى وحزنى وهى
 كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربى وحزنى وغى فى هذا المقام وانا
 أستشفع اليك به صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقد ترى حالى وتعلم عجزى وضعفى يا حسان يا منان يا ذا
 الجود والاحسان أسألك من خير ما سألك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 واستعبدك من شر ما استعاذ منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعوك بأحب وينبغى
 ان يضم لذلك ما دأبه الشافعى رضى الله عنه عند دخوله على الرشيد فى محنته وسبب تسمية هذا
 المسجد بمسجد القنح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بنجر رجوع الاحزاب ليلا به فأصبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وفتح الله عز وجل لهم والمساجد التى حوله ثلاثة صلى فيها النبي
 صلى الله عليه وسلم منها (مسجد) يعرف بمسجد سلمان الفارسي رضى الله عنه لانها فى قبلة مسجد
 القنح تحته (والثانى) الذى بلى القبلة يعرف بمسجد سيدنا على بن أبى طالب * (ومسجد) جبل
 أحد لاصق به على يمينك وأنت ذاهب فى الشعب لمهراس وهو صغير منهم قال الزينى المرائى
 ويقال انه يسمى مسجد الفصح يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر
 يوم أحد بعد انقضاء القتال * (ومسجد) ركن جبل عينين الشرقى على قطعة من الجبل وهذا
 الجبل فى قبلة مشهد سيدنا حجة رضى الله عنه وكان عليه الرماة يوم أحد قال المطرى ويقال
 انه الموضع الذى طعن فيه حزة رضى الله عنه * (ومسجد الوادى) على شفير شامى جبل
 عينين قريب من المسجد قبله قال المطرى يقال انه مصرع حزة رضى الله عنه وقد نقل ابن
 شبة ان حزة رضى الله عنه لما قتل أقام فى موضعه تحت جبل الرماة ثم أمر به النبي صلى الله عليه
 وسلم فحمل من بطن الوادى (مسجد طريق السافلة) وهى الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد
 حزة رضى الله عنه ويقال انه مسجد أبى ذر الغفارى رضى الله عنه * (ومسجد القيم) على يمين
 الخارج من درب البقيع غربى مشهد عقيل وأمهات المؤمنين رضى الله عنهم يقال له مسجد
 أبى ابن كعب ويستحب لزارى اتان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
 مما علت عينه أو وجهته وكذا الآبار التى شرب منها أو تطهر منها والتبرك بذلك فأولها بئر
 أريس كجائس نظمها بعضهم فى قوله

إذا رمت آبار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا و هن

أريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصة قل بئر حاء مع العهن

وفي صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال لا أئمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يومى هذا فجاء الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هاهنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقلت اليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كونن وباب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن قال أذن له وبشره بالجنة الحديث وهى البئر الذى سقط فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضى الله عنه ولذا نقل ابن شبة عن ابن غسان ما ملخصه سقوط الخاتم بئر أريس قال فى الخلاصة ومن الغريب قول العز بن جاعة فى منسكه قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها * (وبئر غرس) بغين مجمعة مضمومة أومة توحه فراء ساكنة أومة توحه وهى شرقى فى مسجد قباء على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وماحولها بالفرس ولابن حبان فى الثقات عن أنس قال أتونى بماء من بئر غرس فأتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها وتوضأ ولابن ماجه بسند جيد عن هلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنا مت فاغسلنى من بئر بئر غرس سبع قرب لم تحلل او كيتهن * وفى الخلاصة عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت الليلة انى أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبرزق فيها وأهدى له غسل فصبه فيها (وبئر رومة) بالضم كسوفة * ولابن زبالة حديث نعم القلب قلب المازنى فاشترها يا عثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفيرة حفيرة الزنى يعنى رومة ولها ذكر فى الصحيح (وأما بضاعة) بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرهما ويقع الضاد المجمة وأهملها بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء فى غربى بئر حاء الى جهة الشمال ولابى داود وأحمد وصححه الترمذى وحسنه وغيرهم عن أبى سعيد الخدرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انه بسق لك من بئر بضاعة وهى بئر يلقى فيها لحوم الكلاب والمخاض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شئ وزاد الدار قطنى من بئر بضاعة بئر بنى ساعدة وابن ماجه الا ما غلب على ربحه وطعمه ولونه * وللنسائى عن أبى سعيد قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت أتوضأ منها وهى يطرح فيها ما يكره من التين فقال الماء لا ينجسه شئ * ولابن شبة عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فى بضاعة وانه سقاء يده منها * وللطبرانى رجال ثقات عنه سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بئر بئر من بئر بضاعة وله أيضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم برك على بضاعة ولابن زبالة عن

أبي أسيدان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بئر بضاعة . وفي الكبير للطبراني عن مالك بن حزمة بن
أسيد الساعدي عن أبيه عن جده أبي أسيد وله أيضا بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله
عليه وسلم فيها يتبشر بها وتبين بها وكان اذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوني
من ماء بضاعة فيغسل فكأنه نشط من عقال * (وبئر بصة) بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة
كما هو الدأثر على اللسان قال المجد انه بالتشديد كأنه من بص الماء بصا اذا رشح قال وان روى
بالتخفيف فمن وبص وبصا وبصة كوعديع وعلما وعدة اذا بلغ أو من وبص لي من المال
أي أعطاني . ولابن عدي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشهداء وأبناءهم ويتعهد عيالهم قال فجاء يوما بأبي سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل
به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم قال فأخرج له سdra وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه المبارك ومراقة شعره في البصة قال ابن النجاشي
وهي قرية من البقيع على طريق قباء بين نخل وبجانبها بئر والناس يختلفون فيهما ونقل المطري
عن أدرك ترجيح أنها القبيلة (وأما بئر حاء) بفتح الموحدة وكسر ها وفتح الراء وضمها وبالمد
فيهما وبفتحهما والقصر فيعلى من البراح وهو الارض المنكشفة وقال البكري حاء على وزن
حرف الهجاء فهي بالمدينة مستقبل المسجد اليها ينسب بئر حاء فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب
العامل وأنكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل حال واختلف في حاء هل هو رجل
أو امرأة أو مكان أضيف اليه البئر . وفي الصحيح عن أنس كان أبو طلحة أكثر الانصار بالمدينة
مالا من نخل وكان أحب أمواله اليه بئر حاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وفي رواية له وكانت حديقة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها وفي هذه الرواية فتصرف به
أي بهذا المال أبو طلحة على ذوى قري رجه (وبئر العهن) بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف
الملون قال المطري وبئر العهن هذه معروفة بالعوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وفي تاريخ
المدينة للسيد السهمودي قال وعدة الآبار المأثورة تسع عشرة بئرا فحصرها في سبع مردود
ولكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة آبار قال الحافظ
العراقي في تاريخ احوالها وهي بئر اريس وبئر حاء وبئر رومة وبئر غرس وبئر بضاعة
وبئر البصة وبئر السقيما وبئر العهن وبئر الجمل فجعل السابعة مستردة بين الآبار
الثلاثة ثم ذكر شيئا من فضائل هذه الآبار * ومن الآبار المأثورة * وبئر
الاعواف أحد الصدقات النبوية (وبئر انا) بالضم وتخفيف النون وقيل بالفتح والتشديد
كثي وهي بناحية مسجد بني قريظة (وبئر أنس) بن مالك بن النضر ولابن زبالة عن أنس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار أنس فسكب على اللبن فأتى
به وشرب وأعرابي عن عيينة الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولائي نعم عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم في بئر داره فلم يكن بالمدينة بئرا أعذب منها قال وكانوا اذا احصروا استعذب
لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود (ومنها بئر اهاب) ولابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر اهاب بالحرة الى ان قال وبصق رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بئرها وهي بالحرة الغربية قال المطري لم يزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقل الى الاكاف من مائها كما ينقل من زمزم يسمونها ايضا زمزم لبركتها قال في الخلاصة ويتعجب من المطري كيف يقول ذلك مع ان الظاهر أنها بئر فاطمة بنت الحسين التي احتقرتها لما خرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى (وبئر جاسوم) ويقال جاسم بالجيم في مسجد رانج ولا بن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيبا (وبئر جل) سميت بحمل مات فيها أو برجل اسمه جل خفرها وهو من العتيق وهي بئر معروفة بناحية الجرف بأخر العتيق وفي الصحيح أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جل فلقبه رجل فسلم عليه (وبئر ذرع) بالذال المعجمة ولا بن زبالة حديث أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى خطمة فصلى في بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضى الى بئرهم ذرع فجلس في قفها فوضأ وبصق فيها (وبئر السقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسقي له الماء المذب من بئر السقيا وفي روايه من بيوت السقيا ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وقال أبو داود قال قتبية السقيا عين بينها بين المدينة يومان وهي من عمل الفرع (وبئر أبي عنبه) قال ابن سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر أبي عنبه وهي على ميل من المدينة فعرض أصحابه ورد من استصغر انتهى (وبئر القريصة) قال في الخلاصة وأظنها مصغر القريصة * ولا بن زبالة عن سعد بن حرام والحارث ابن عبيد قال أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في القريصة أو شرب وبصق فيها * (وبئر اليسر) من اليسر روى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن أبي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وأن أباه أبا سلمة غسل يده بموته بين قريتها قال في الخلاصة والظاهر أنها البئر المسماة بالعين وقد تقدمت والله تعالى اعلم قال ابن أبي جرة لما دخلت مسجد المدينة ماجلست الاجلسوس في الصلاة ومازالت واقفا هناك حتى رحل الركب وخطرت لي الخروج الى البقيع فقلت الى ابن أذهب هدايا الله مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قال صاحب الخلاصة هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والافتراق في تلك البقاع أو في وأدعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جعلاتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبه لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحى فيها ولا يركب بها دابة مهما قدر على المشي كما فعل الامام مالك رحمه الله وقال استخى من الله ان أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وروى أخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وليست المدينة ما حاز السور اليوم فقط ويؤزم نفسه مدة اقامته بزمام الخشية والتعظيم ويخفض جناحه وبفض صوته قال الله تعالى ان الذين يفضون أصواتهم الآية ولما نزلت قال أبو بكر رضي الله عنه آيت ان لا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كما نحي السرار وحرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة حيا ومنها محبة سكان المدينة سيما العلماء والصالحين والاشراف والخدام قال المجدو ولم جرا الى عوامها وخواصها على حسب مراتبهم الى من لا يبق له مزينة سوى كونه جارا فاعظم به مزينة لانه صلى الله عليه وسلم أوصى بالجار

ولم يخص جارا دون جار قال وكلما احتجج به مخجج من رعى عوامهم بالابتداع وترك الاتباع
قانه ذاتت في شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه
شرف مساكنته في الدار كيف دار بل يرجح ان يختم له بالحسن ويمنح ببركة القرب الصوري
قرب المعنى

فيا ساكني أكناف طيبة كلكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب
قالوا ويستحب أن تصدق فيها بما أمكنه قال في شرح المذهب ويخص أقاربه صلى الله عليه
وسلم بمزيد الحديث مسلم أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ومودتهم قال العارف
سبدي الشيخ يحيى الدين

رأيت ولاني آل طه فريضة * على رغم أهل البعد نورني القربى

فاطلب المبعوث أجرا على الهدى * بتبليغه الامودة في القربى

ومنها استحباب المجاورة بهما من قدر عليهما مع رماية الأدب وانشرح الصدر ودوام
المرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكتنار من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر
هذه النعمة وقرنها بحسن الأدب اللاني بها وجبر التقصير في القيام بحقوقها والاعتراف بذلك
مع الحرص على فعل أنواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق على من بها بسكنى الا ربطة
وأخذ الصدقة الآن يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس
ولا يتحمل ماصورته عبادة وفائدته دنيا كامنة وأذان وتدريس وقراءة أو خدمة في الحرم
الآن يخلص النية أو تدعوه الحاجة اليه قاله الاقشيري ومنها اذا اختار الرجوع فليدع
المعبد الشريف بركتين بالصلى النبوي أو ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام
اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب
للمسافر ويدعو بما أحب ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد
والصلاة والسلام ويأتى القبر الشريف ويسلم ويدعو بما تقدم أو لا ويقول نسألك يا رسول
الله أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع مع آثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وأن يبارك لنا فيما
وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم
وحضرته الشريفة ويسمى العود الى الحرمين سبيل السهولة وارزقني العفو والعافية في الدنيا
والآخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المعبد
بركتين والاول هو المشهور والاصل في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركتين ثم
ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشی الى خلفه ويكون متألما متهمنا على الفراق
أو ما يفوته من البركات وهناك يظهر من المحبين سوايق العبرات ويتصدق من بواطنهم لواحق
الزفريات ويكون مع ذلك دائم الاشواق لذلك المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار
ولله در القائل

أحسن الى زيارة حبي ليلى * وعهدى من زيارتها قريب

وكننت أظن قرب الدار يطني * لهيب الشوق فازداد اللهيب

ولا يستحب شيأ من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك بل يستحب هديته

يدخل بها السرور على أهله واخوانه من غير أن يتكلفها سيماء المدينة الشريفة ومياه
آبارها المباركة * ومنها ان تصدق بشئ مع خروجه وينوي حينئذ ملازمة التقوى
والاستعداد للقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد ويحذر كل الحذر من
مقارفة الذنوب فان النكشة أشد من المرض ويحافظ الوفاء بما عاهد عليه الله تعالى ولا يكون
خوفا أثمافن نكث فأنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا
 عظيما وتقدر القائل

يا صائقا بطوى السباب والثرى * مهلا فان الخير في أم القرى
لا تنزلن بغير طيبة انهما * سطعت بأوار الرسول كما ترى
عجبا لثربها نداس ولودرى الـ * ماشى بهما ماداس مسكا أذرا
شوقى لتلك الارض شوق موله * ولع البكاء بطرفه فاستعبرا
ذو صبوة ما هب ريح هوا كوا * الاوحى لطيفة وتذكرا
يهوى الضريح ويشتهى لوذاره * ويود ذلك أنه لو قد درا
يا عيشنا الماضى القديم يثرب * خلفت عندي حسرة وتشكرا
أترى يساعدا الزمان ونلتقى * ويعود غرض العيش غصنا أخضرا
وأفوز بالحرم الشريف فأنه * حرم ضياء صباحه قد أسفرا
وأمرغ الخدين فى الارض التى * اختار مدفنه بها وتخييرا
هى خير أرض شرفت ونقدست * بحلول من هو فى الورى خير الورى
المصطفى المختارا أكرم مرسل * للعالمين وخير من وطئ الثرى
هذا الذى ظهرت مفاخره فقل * ماشئت عنه محدثا ومخبرا
من كفه تبع الزلال وحادن * بين الأصابع سائلا متفجرا
وكذاك عين قتادة قد ردها * بعد العمى فرأى بها وتبصرا
وأقنى لا خصمه البعير مقبلا * وشكا اليه وقد أطال وأكثرا
نسجت عليه العنكبوت فبابه * من بعد ذلك لا برة لا يرى
وكذاك أشجار الفسلة أنت له * سعيا وانكارا على من أنكرا
وجريدة رجعت بكف محمد * سيفا وحادا كما غلت بجوهرها
ورفاعة نقل الحديث معننا * وبكل ما أخبرته لك أخبرا
وعليه سلمت الغزاة مثل ما * أبدى البعير له السلام بلا مرا
والشاة لما أعجفت وهما لها * للجسم أصبح مستقما ومغيرا
عجزت عن المرعى فلم ترعى وقد * طوت الفؤاد من الطوى فتضيرا
وأمر راحته على ضرع لها * فجرى وسبح كجزنق وتحدرا
وله حنين الجذع أعظم شاهد * فاشهد ودع من قال زورا وانثرى
وكذا ذراع الشاة خاطبه فان * انكرت ذاك فقد فعلت المنكرا
والذئب جاء الى النسي محمد * قصدا ومرغ خده فوق الثرى

(وبتفلة)

وبتفلة في البئر بعد ملوحة ■ من ذاق منها ذاق حلوا سكرها
 وأنشق في أفق السماء لأجد * قمر وخر من الشرايا لثري
 والفار فيه عجائب مشهورة * ظهرت وحق لثلمها ان يظهرها
 وأناه جبريل الأمين بأذن من * رفع الطباقي فأنتأ كرم من سري
 ناداه قم وارق البراق بأذن من * خلق الخلائق كيف شاء وصورا
 وإذا الصبح تليجت أنواره * فلتحمدن هنالك عاقبة السرى
 فرقى على متن البراق وجال في السموات ليلا والضحى مأسفرا
 وبسائر الأملاك صلى قائما * شكرا وسبح ربه واستغفرا
 وكذلك الرسل الكرام يؤمهم * عرفوا له قدرا وفضلا في الورى
 ثم انتهى للمنتهى من سدة * والصدر حيث أقام زاد تصدرا
 ولا أجد جبريل قام مخاطبا ■ سر آمنا ميراسم بها كبيرا
 فتقدم المختار وهو مقدم ■ دون الأثام ومن عدا تأخرا
 قطع المسافة والمقامات التي * وقف التفكير دونها ونحيرا
 مازال إذ سمع الخطاب فلا تكن ■ فيما سمعت مقعد ما ومؤخرا
 والله خص محمدا بسلامه ■ لما رقى ولقد رقى أعلى الأذرا
 فهو البشير الشاهد العلم الذي * للناس أنذر حين جاء وبشرا
 فسماعا لقد أعطى وما هبلم تكن * لسواهم فافهم سرها وتدبرا
 الله أعطاه الفضائل كلها ■ وأناه ما قد أنال وأكثرا
 في حضرة الملكوت بان محله * ولقد حوى قدرا هنالك وفخرا
 وعليه قد دارت كؤوس محبة ■ وبها تخصص وحده دون الورى
 هبت على الأكوان منها نفحة * فتمايلت طربا وخر لها حرى
 من كان ساقية الحبيب فكيف لا * يزداد سكرها في الوجود لما يرى
 طوبى لمن قد ذاق منها قطرة * ولو أنها بالكون أجمع تشتري
 هي خيرة العهد القديم فن سقى * منها تكامل عقله ونحوه را
 قوموا ندعى الراح في غسق الدجى * فحييكم كشف الحجاب لمن يرى
 ولما نها جسدوا المسير شروا ■ فلقه بيفوز بشر بها من شروا
 للسكر أقوام له صلحوا القد ■ نالوا نصيبا من رضاه موفرا
 قطعوا العلائق من سواه تلذذا ■ بهواه حتى العسر صار يسرا
 باعوا الذي يفنى بما يبقى فقد * ربحت تجارتهم فنعيم المشتري
 وجيع ما نالوا يحياه محمد * وبجاءه محي الذي قد سطر
 صلى عليه الله ما اخترق العلا * ركب تجدد في المسير وغورا
 وعليه صلى الله جل جلاله ■ ما أمرك في الدجى أم القرى
 وعليه صلى الله ما لمع الضياء ■ وأضاء قنديل الصباح ونورا

وعليه صلى الله ما سار امرؤ ❁ نحو المدينة للزيارة والقصرى
وعليه صلى الله ثم سلامه ❁ أبداد واما عـدرمل والثرى
والآل والسحب الكرام ومن سرى ❁ ينحى المدينة عندها جـد المـرى

(مجهزة له) صلى الله عليه وسلم قال العلامة الشيخ أحمد الرشيدى رحمه الله فى كتابه حسن الصفا
والإتهاج فى ذكر من ولى أمانة الحاج وفى سنة ثلاثمائة وأربع وتسعين من الهجرة كان
أمير الحاج أبو الحارثة محمد بن محمد بن عمرو بن يحيى العلوى ومن العجائب أن هذا الأمير
ترك الزيارة بالحج الشريف وعدل بهم عن طريق المدينة المنورة واحتج للمحتاج بأن العربان
فى طريقها تطلب عوائدها وقد نقد مامعه فبينما هم كذلك عندها اذ سمعوا دويما من بعيد كأنه
هتق طساثر وقرأ أى لسان عربى فصيح ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه الآية ففجئت الركب ولوت
أعناق رواحلهما نحو المدينة المنورة ولتختم الكتاب بما ختم به أمير المؤمنين فى الحديث محمد بن
إسماعيل البخارى تبركا من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم ❁ وأسأل الله تعالى من فضله حسن الختام والوفاة على الإيمان ومحبة سيد ولد
عدنان وزيارة قبره المعطر فى أحسن عيش وأرغده قبل ورود الحمام وأسأل الله تعالى أن
يجعله خالصا لوجهه الكريم ❁ وأن ينفع به المسلمين ولا يخلوه منه أقليم ❁ واستغفر الله العظيم ❁ أولا
وأخر أظاهرا وباطنا وأتوب اليه من كل ذنب أنه تواب رحيم ❁ وحسبنا الله ونعم الوكيل
اللهم أشرب الإيمان فى قلبى كما أشربته روحى ولا تعذب شيئا من خلقى بشئ كتبت على قاتك
قادر على آمين وكان الفراغ من تبينه فى اليوم الثالث من شهر صفر الخير يوم

الأربعاء عام الثالث والثلاثمائة والالف بمكة المكرمة تجاه البيت المعظم

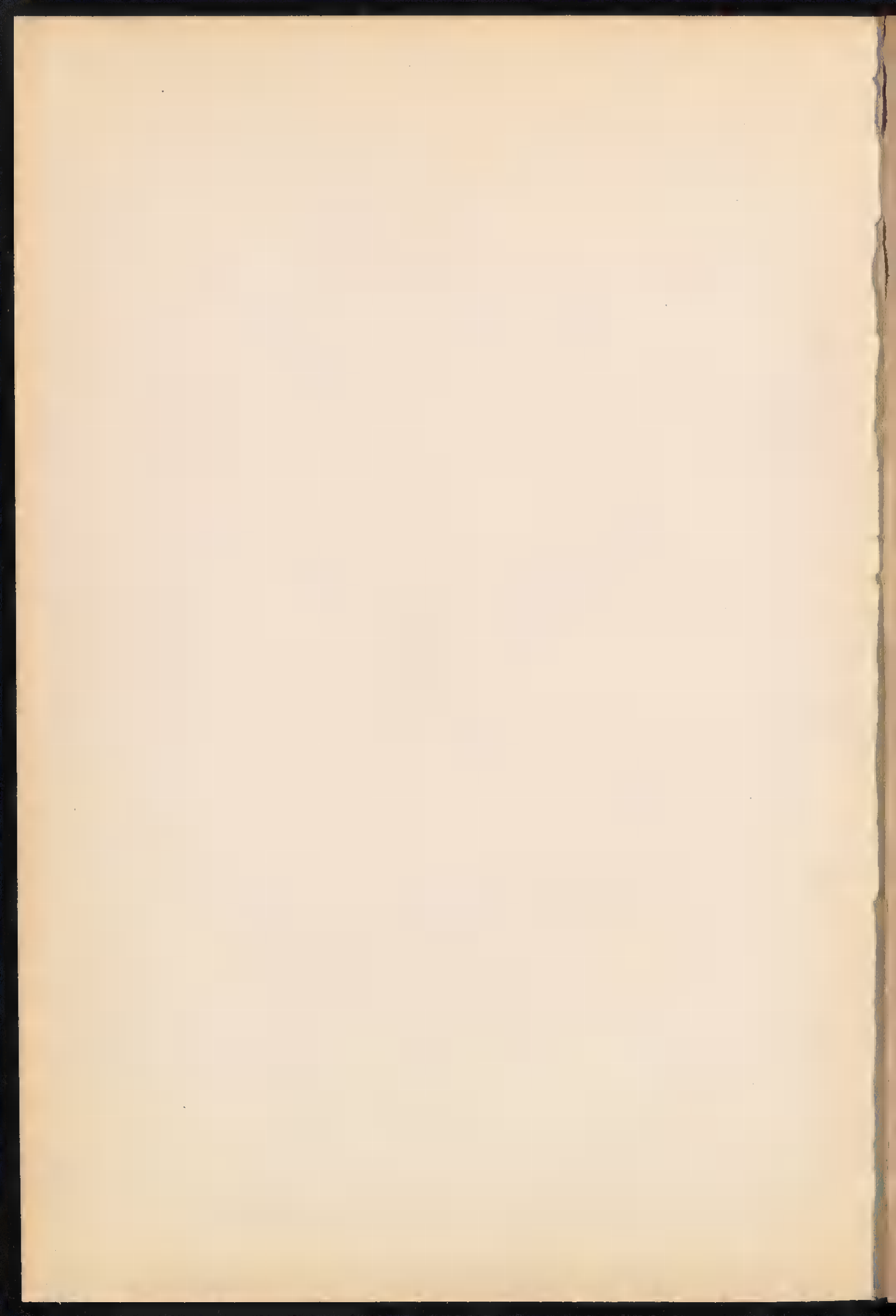
غفر الله لجامعه وقارته وكاتبه والناظر فيه والمسلمين آمين

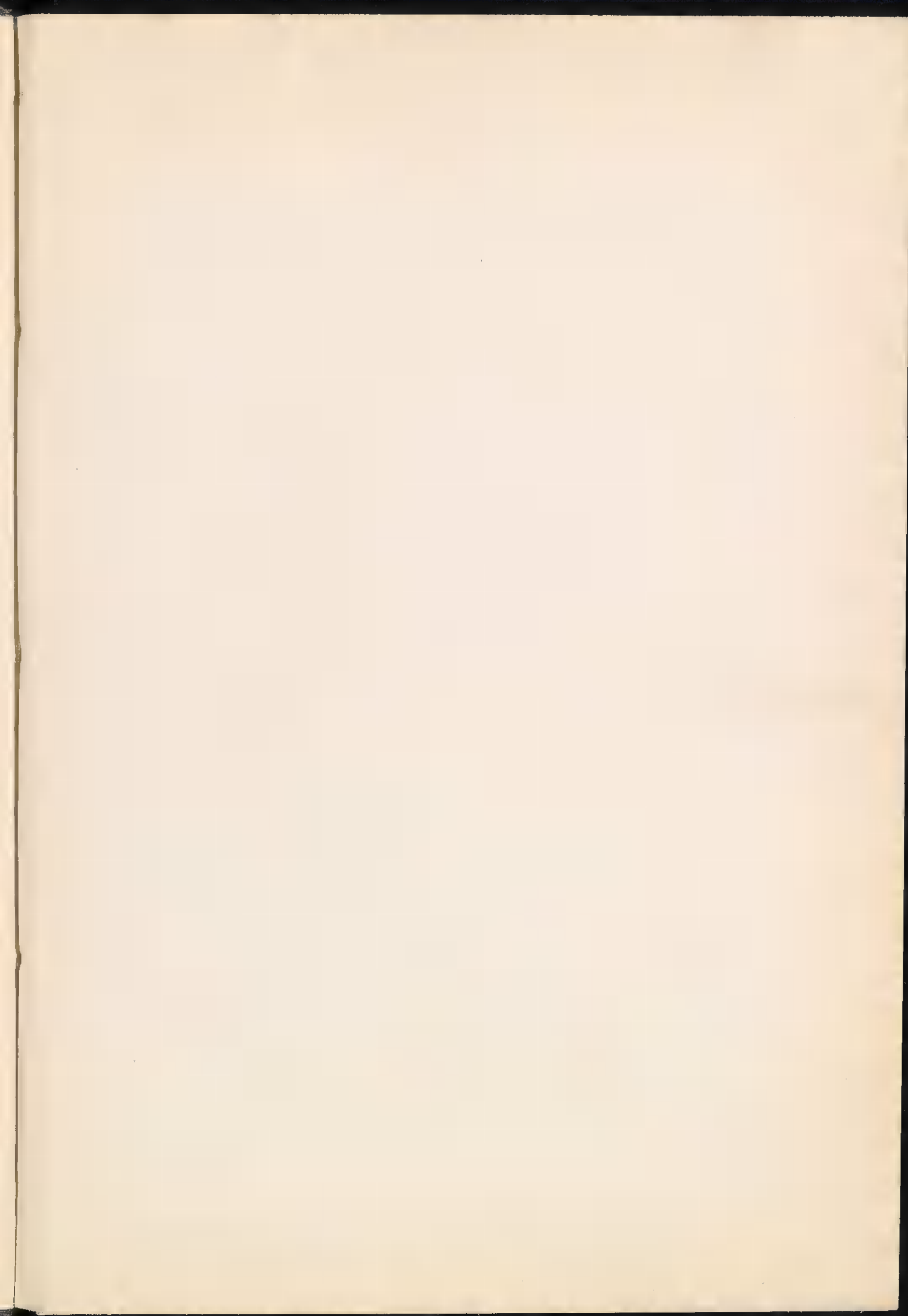
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

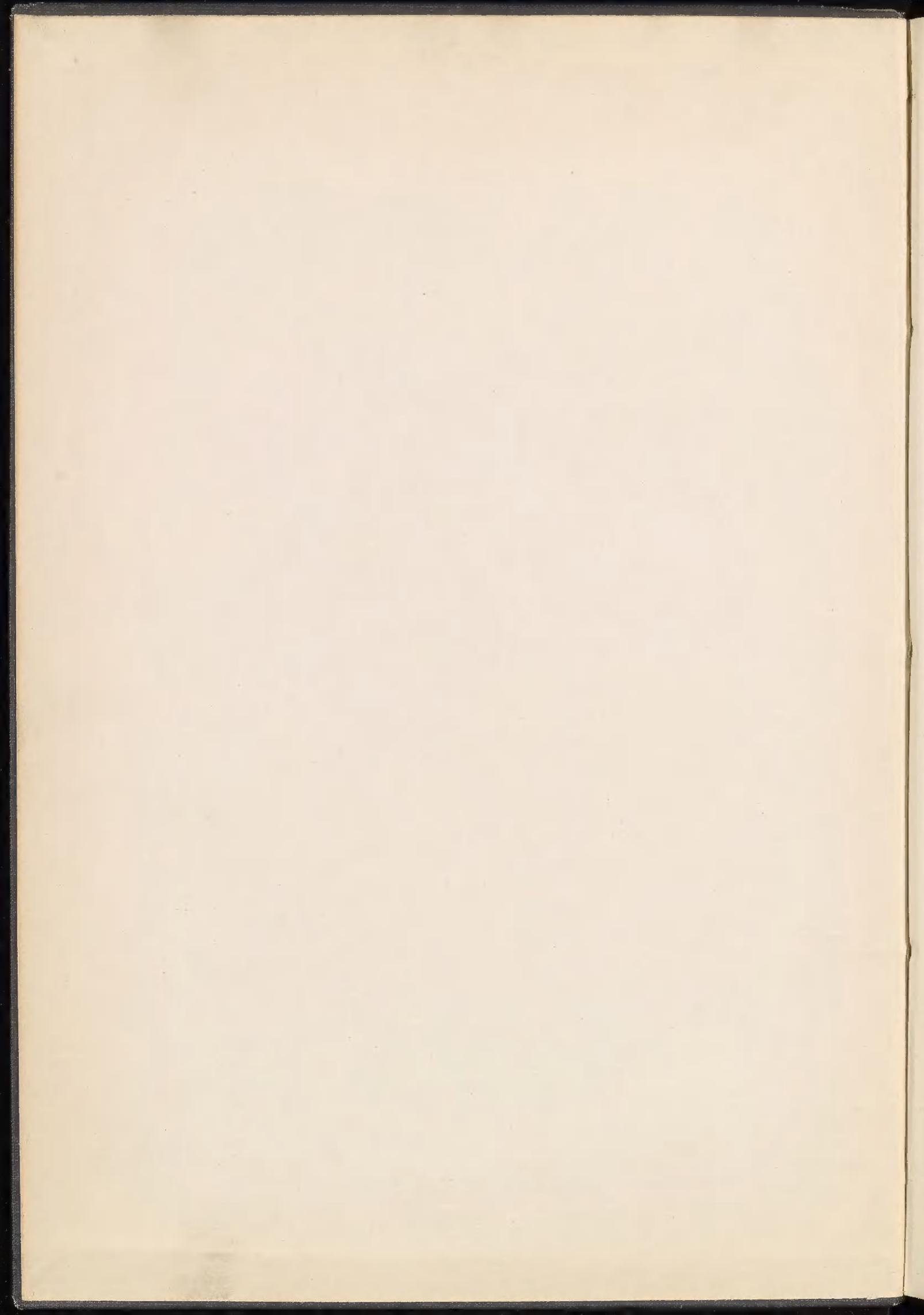
المسلمين والحمد لله رب العالمين آمين

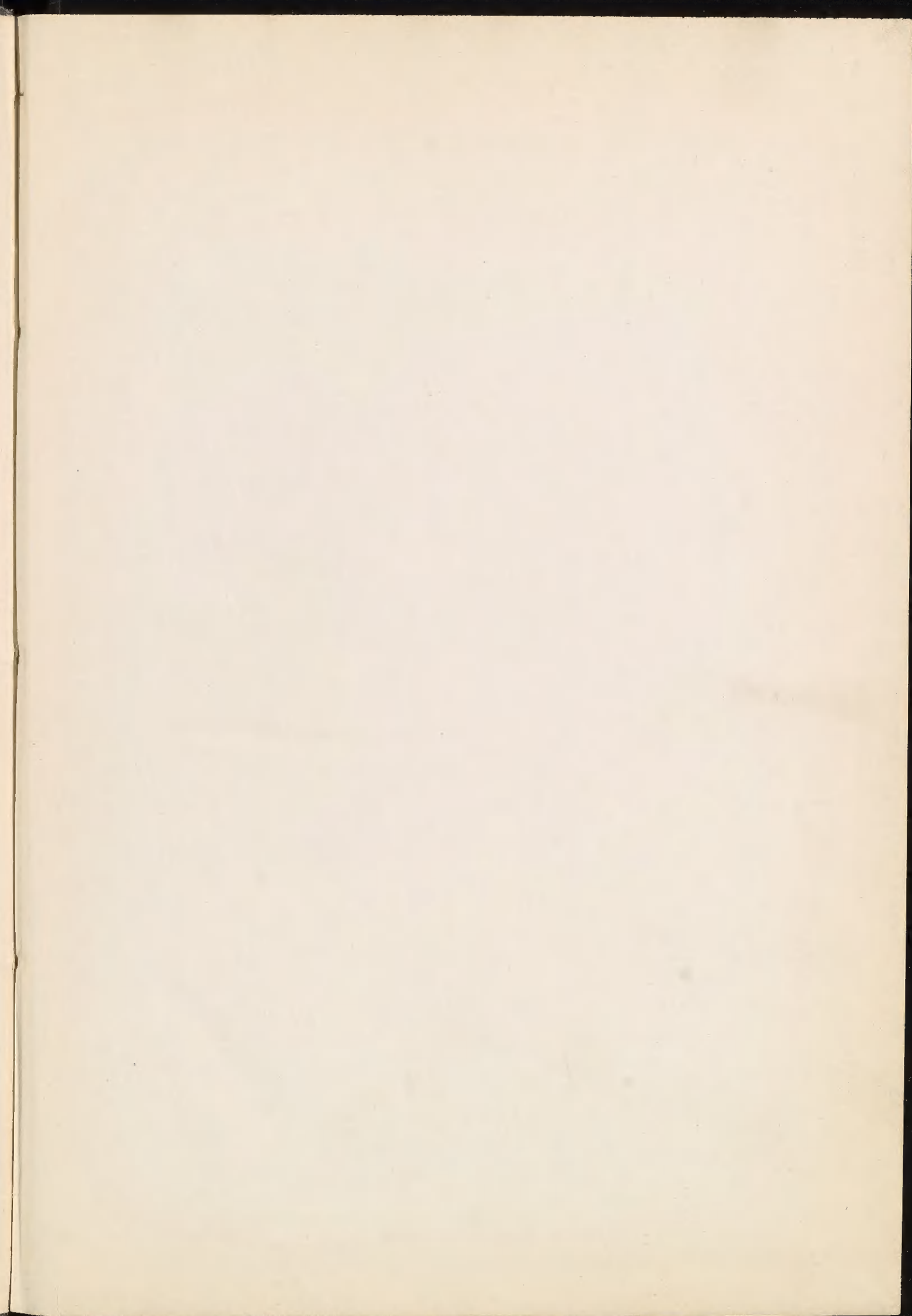
❁ ❁ ❁













COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58978224

893.711 H11

Kitab al-ḥiqd al-tham